طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تمـــوز | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٨

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

في الذكرى السنوية
لوفاة الدكتور
عبد المجيد الرافعي
وقفة وفاء

بيان القيادة القومية
للبعث في ذكرى ثورة
١٧ - ٣٠ تموز المجيدة

انتفاضة
الجنوب الكبرى
في العراق
لا تراجع إلى الوراء

ســـوريـــا
من أزمة داخلية
إلى صراع دولي

دور القوى القومية
في صحوة الأمة
من أمراضها

برقية تهنئة من مكتب الثقافة والإعلام القومي

لتعش ذكرى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ خالدة في ضمير الأمة العربية

بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع ثورة ١٧ – ٣٠ تموز في العراق، وجّه مكتب الثقافة والإعلام القومي برقية تهنئة للرفيق المجاهد عزة ابراهيم، وهذا نصها:

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم حفظكم الله ورعاكم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
والقائد الأعلى للجهاد والتحرير
تحية العروبة والنضال

بمناسبة حلول الذكرى الخمسين لاندلاع ثورة ١٧ تموز/ يوليو عام ١٩٦٨م نتقدم إلى سيادتكم بأزكى آيات التهاني والتبريكات، متضرعين إلى المولى القدير أن يعزكم بنصره المبين وانتم تقودون ملاحم البطولة والكرامة والعز.

في مثل هذا اليوم تألق البعث فصنع ثورته المجيدة التي صاغ من خلالها ثوار تموز حاضراً زاهراً للعراق ولأمة العرب، محدثين تحولات نوعية على طريق بناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي والتحرر من قيود العبودية الاجتماعية وثقافة التخلف، فطالت إنجازات الثورة كل مناحي الحياة محققة بذلك النهضة التنموية العملاقة وملبية احتياجات الأمة العربية في كافة المجالات وبما يؤسس لتوفير متطلبات التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويوفر فرص العدالة في توزيع الموارد والثروات الوطنية. فكانت ثورة ١٧ تموز تجربة فريدة في التنمية الوطنية الشاملة ذات البعد القومي التي انعكست نتائجها الإيجابية على عموم الوطن العربي من المحيط إلى الخليج حتى أضحت إنجازاتها موضع فخر واعتزاز كل عربي.

لقد حقق حزب البعث العربي الاشتراكي من خلال الثورة، تحولات هامة على صعيد السياسية الوطنية شملت إعادة المفصولين وتحرير السجناء السياسيين وإغلاق السجون ومنها سجن نقرة السلمان رمز العبودية والظلم والاستبداد، والعمل المشترك لتحقيق الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن إطار الوحدة الوطنية، كما تكللت الجهود المشتركة في الحوار السياسي مع القوى الوطنية والديمقراطية بتأسيس الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي ضمت إلى جانب قيادة البعث، قيادات الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الوطنية والقومية، فعزز الحوار الوطني وحرية الصحافة وديمقراطية العلاقة بين الأحزاب السياسية في العراق للتمهيد لبناء نظام تحرري اشتراكي ديمقراطي.

وكان للقرار الوطني بتأميم النفط اثر بالغ في إحداث نهضة شاملة ووفر الفرصة لبناء قاعدة صناعية تحرر الاقتصاد العراقي من التبعية للنظام الرأسمالي العالمي وتضمن الاستقلال والسيادة. فكان هذا القرار الخالد المنطلق العملي لتحقيق النهضة التنموية في كافة الأقطار العربية المصدرة للنفط، ومن ثم إلى عموم الوطن العربي مجسداً بذلك وعلى ارض الواقع شعار نفط العرب للعرب.

إن ريادة الثورة في الانفتاح المطلق على ملايين العمال العرب قد ساهم في دعم اقتصاد الأقطار العربية، كما كان قرار مجانية التعليم قراراً قومياً بامتياز حيث تلقى آلاف الطلبة العرب دراستهم في العراق فساهمت الثورة بذلك في تحقيق النهضة التنموية التي شهدها الوطن العربي.

كما وتصدت الثورة لمحاولات طمس الهوية العربية في شمال أفريقيا بتأسيس الجامعات العربية فيها وتنفيذ حملات التعريب الضخمة.

ولقد شكل المشروع القومي للبعث في ظل ثورة تموز منهجا راسخا لدعم النضال القومي التحرري واعتبار القضية الفلسطينية القضية المركزية للأمة ودعمها في كل المجالات. كما واجهت الثورة أطماع التوسع الإيرانية الشريرة فحققت النصر التاريخي على فلول الجيش الإيراني وحرسه الثوري، فكانت تلك المواجهة الملحمية معركة قومية بحق، خاضها العراق نيابة عن الأمة العربية برمتها، إذ لم يكن للأمة أن تحمي حدودها الشرقية من هذا المشروع التوسعي الخطير لولا تصدي الثورة له فكرياً وسياسياً وعسكرياً فكان جيش العراق بذلك جيش الأمة العربية وسيفها البتّار.

إن مكتب الثقافة والإعلام القومي يحيي سيادتكم بهذه المناسبة الجليلة وانتم تقودون منذ الاحتلال الأمريكي الإيراني للعراق عام ٢٠٠٣م، المقاومة السياسية والمسلحة لتحرير العراق من جميع أشكال الاحتلال العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي الذي اشعل الحروب الدموية وعرض شعب العراق للفقر والجوع والتخلف ونشر الظلم والقهر والعبودية. ونعاهدكم والبعث المجاهد وأمة العرب المجيدة بان نكون معكم على العهد أوفياء، دفاعا عن أهداف امتنا في التحرر وتحقيق دولة الوحدة والحرية وإقامة مجتمع العدالة الاجتماعية على امتداد أرض العروبة.

المجد لثوار تموز الذين صنعوا فجر الثورة البيضاء
المجد والخلود لشهداء البعث وعلى رأسهم الشهيد البطل صدام حسين رحمه الله
وكل عام وأنتم وأمتنا المجيدة بخير.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
١٧ /تموز ٢٠١٨

المحتـويـات

* كلمة الطليعة: ثورة تموز في العراق ثورة لكل العرب ٤

* في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الدكتور عبد المجيد الرافعي :

وقفة وفاء ٦

* تشكيل الحكومة اللبنانية: عادت حليمة ١٠

* القيادة القومية: قانون قومية الدولة تشريع فصل عنصري ٢٠

* المصالحة وارتفاع منسوب التفاؤل ٢٢

* بيان القيادة القومية بمناسبة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة ٢٤

* انتفاضة الجنوب الكبرى في العراق ٣٢

* سوريا من أزمة داخلية إلى ساحة صراع دولي ٣٤

* الأردن في مفترق الطرق ٣٨

* دور القوى القومية في صحوة الأمة ٤١

* الوحدة اندماجية أم اتحادية ٤٥

* لماذا حزب البعث.. (الحلقة الثالثة) ٤٧

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

ثورة تموز في العراق ثورة لكل العرب

لقد أحاط بالقضية الفلسطينية منذ قرار التقسيم، في ١٥ أيار من العام ١٩٤٨، عدد من المخططات التي عملت على محوها من التاريخ العربي، ومن ذاكرة الأجيال الفلسطينية، لكي يستتب الأمر للصهيونية العالمية، ولقوى الاستعمار الرأسمالية، ومن أهمها ضرب كل مراكز القوى القومية التي اعتبرت القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية. ومن أهم تلك المراكز، ثورة ٢٣ يوليو في مصر، وثورة ١٧ – ٣٠ تموز في العراق. وإذا كان مركز القوة القومية في مصر قد أسقط في مستنقعات كامب ديفيد، بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧، وضرب الحركة الناصرية وشرذمتها، فإن المخطط قد تعرقل بعد انطلاقة ثورة ١٧ – ٣٠ تموز في العراق. لذلك توجَّهت مساراته نحو إسقاط تلك الثورة، واجتثاث البعث، وذلك لكي تضمن القوى المتواطئة اجتثاث كل حركة أو فكر حمل القضية الفلسطينية ونقلها إلى مركزية النضال القومي العربي.

تعود أصول التآمر على القضية العربية بشكل عام، وعلى قضية فلسطين بشكل خاص، إلى مقررات مؤتمر كامبل بانرمان الذي عقدته دول الاستعمار الأوروبي بحضور ورعاية صهيونية، وذلك بين العامين (١٩٠٥ و ١٩٠٧) مستبقين إسقاط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، لتحديد الاستراتيجية الاستعمارية – الصهيونية، والتي تستند إلى هدفين استراتيجيين، وهما: منع قيام وحدة عربية، وإبقاء العرب متخلفين، على أن يكون قيام دولة يهودية على أرض فلسطين مخلباً جاهزاً لتوظيفه في خدمة الهدفين معاً.

ولكن القوى العربية الثورية، وفي المقدمة منها، حزب البعث الذي تأسس في العام ١٩٤٧، والحركة الناصرية التي انطلقت في ٢٣ تموز ١٩٥٢، رفعت شعارين استراتيجيين لمواجهة مؤامرة مقررات كامبل بانرمان، وهما: إعلان هدف الوحدة العربية، والتحرر الاقتصادي على قواعد اشتراكية. وكان في القلب من تلك الأهداف الإعداد لتحرير فلسطين التي استولت عليها الصهيونية في ١٥ أيار من العام ١٩٤٨، بتأييد ودعم من قبل الدول الاستعمارية.

وبعد وراثة التركة القديمة للدول الاستعمارية، من قبل أميركا، راحت تعد لإسقاط الحركتين معاً: حزب البعث والحركة الناصرية. فأسقطت الحركة الناصرية بعد وفاة جمال عبد الناصر، على أيدي نظام أنور السادات. ولما كان البعث قد فجَّر في العراق ثورة ١٧ – تموز في العام ١٩٦٨، توجَّهت الأنظار نحو إسقاطها، ولكنها استطاعت، بعد تخطيط طويل، وحصار كامل استمر لأكثر من عشر سنوات، إنجاز هذا الهدف باحتلال العراق في العام ٢٠٠٣.

في هذه وتلك من نتائج تنفيذ المشاريع الاستعمارية، حتى الآن، لم يبق من يحمل رسالة تحرير فلسطين على مستوى الأنظمة العربية، فقد تحوَّلت القضية الفلسطينية إلى قضية الأيتام على موائد اللئام. واستكمل المشروع خطواته في إثخان الجسد العربي بالكثير من الجراح، عندما أخذت موجات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، تقضي على البنى الأساسية للجيوش العربية، دولة إثر أخرى، وكانت بدايتها في حلّ الجيش العراقي والقضاء على عقيدته القومية والوطنية، واستبداله بجيوش من الميليشيات الطائفية المتناحرة، الأمر الذي أفقد الدول العربية الحد الأدنى من القدرة على مواجهة (الكيان الصهيوني)، فانفتحت كل الأبواب أمام الاستعمار والصهيونية لاستكمال ابتلاع القضية الفلسطينية، حتى تجاوزت الحدود التي رسمتها اتفاقية أوسلو، على عيوبها، عندها ظهرت إلى العلن مشاريع على غاية من الخطورة، تقوم بتنفيذها القوى الاستعمارية تحت قيادة الولايات المتحدة الأميركية، ومن أهمها: نقل السفارة الأميركية إلى القدس في أيار من العام ٢٠١٨، والإعلان عن صفقة القرن الخاصة بتصفية القضية الفلسطينية، وكبداية تنفيذية لمشروع استكمال ابتلاع القضية الفلسطينية، أصدر كنيست العدو الصهيوني ما عُرف بـ(قانون القومية) في شهر تموز من العام ٢٠١٨.

لم تكن تلك القرارات المتتالية لتصدر، والتي أخذ بعضها طريقه للتنفيذ، لولا حالة الوهن العربي، التي ابتدأت تظهر بشكل لافت بعد إسقاط الناصرية، وبعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣.

وكأن ساعة الصفر لانتقال المشروع الصهيوني إلى مرحلة التنفيذ قد انطلقت بعد إسقاط ثورة تموز في العراق، بحيث كانت تشكل آخر الحصون العربية التي كانت تحتضن القضية الفلسطينية، رؤية سياسية وفعلاً ميدانياً.

على الرغم من احتلال العراق كان البعث الذي فجَّر ثورة تموز، وما زال، ذلك الحصن الذي يعتبر قضية فلسطين قضية العرب المركزية وعلى العرب كلهم أن يشاركوا في تحريرها. ومركزية القضية الفلسطينية فلأن أرضها محتلَّة، وفي المقابل ولأن أرض العراق خاضعة للاحتلال فهي قضية مركزية أيضاً على العرب جميعاً أن يشاركوا في تحريرها.

ماذا يترتب على ذلك من نتائج على صعيد كل القضايا القومية؟

من أهم الأسباب التي أصرَّ فيها الاستعمار والصهيونية

على إسقاط ثورة تموز أنها لم تتنازل عن استراتيجية الحزب باعتبار أن هناك تلازماً وثيقاً بين الوحدة العربية وتحرير فلسطين، فقد زُرع الكيان الصهيوني على أرض فلسطين لمنع قيام الوحدة العربية حسب مقررات مؤتمر كامبل بانرمان. ولذلك اعتبر حزب البعث العربي الاشتراكي أن تحرير فلسطين مرادف لتوحيد أقطار الوطن العربي، ولن يكون ذا مصداقية لفكره القومي إذا لم تكن القضية الفلسطينية قضيته المركزية، وإذا لم تكن كل أرض عربية احتلَّت قضية مركزية في نضاله القومي.

ولكن بعد احتلال العراق، لكونه آخر حصون القضية الفلسطينية، ولأن القضية الفلسطينية قضية قومية بامتياز، نتساءل: ماذا قدَّمت أحزاب وقوى وشخصيات حركة التحرر العربية للعراق، ولمبادئ ثورة تموز في العراق؟

لم يكن احتلال العراق لغاية محدودة كإسقاط البعث لذاته، بل لما يحمل من مبادئ واستراتيجيات تصب في المصلحة القومية العربية، تلك المبادئ التي تعتبر النقيض الأساسي لمبادئ واستراتيجيات التحالف الاستعماري الصهيوني. ومن المؤسف أن معظم أحزاب وقوى حركة التحرر العربي، بموقفها من احتلال العراق، تصرَّفت بناء على ردود الفعل السلبية من الحزب، والقليل منها ارتقى بوعيه إلى تأييد المقاومة العراقية باعتبارها قضية مركزية أخرى، لأنه بتحرير العراق استعادة لمركز قوة أساسي، كان قبل احتلاله، وسيكون في المستقبل، من أهم روافد تحرير فلسطين؛ وهذا الواقع الذي يحيط بمواقف بعض القوميين العرب، بحد ذاته خطأ فادح لا يخدم القضايا القومية التي على الثوريين العرب أن ينظروا إليها من زوايا موضوعية، وليس من زوايا شخصية تسيِّرها أهواء ذاتية. فمن يدَّعي حرصاً على قوميته عليه أن يتجاوز المواقف المزاجية، والأخطاء التفصيلية، وذلك حرصاً على المصلحة القومية العليا التي لا تستقيم سوى بالعلاقات الموضوعية البعيدة عن الأهواء والمصالح والمنافع.

وإذا كانت بعض القوى القومية قد وقفت مواقف ملتبسة ومائعة من الاحتلال الأميركي، فإنها وقفت بشكل فاضح وصارخ إلى جانب الاحتلال الإيراني تحت مسوغات وحجج لا تصمد أمام مكاييل المنطق، وتتناقض مع المواقف القومية السليمة. فهي قد تجاهلت أن العراق يخضع لاحتلال إيراني، على الرغم من أن أميركا عندما هربت مهزومة من العراق، كانت قد وكَّلت النظام الإيراني بإدارة العملية السياسية فيه؛ وكان التوكيل مؤكداً حسب الوثائق التي نُشرت في حينها، والتي ابتدأت في العام ٢٠٠٦.

لقد برَّرت بعض التيارات والقوى، التي تصنِّف نفسها في الدائرة القومية، مواقفها المؤيدة لإيران بعدد من الأسباب، ومنها:

-مشاركة بعض الأنظمة العربية باحتلال العراق، ووقوفها ضد المقاومة العراقية.

-مساعدة إيران بعض القوى والحركات العربية فيما زعمت أنها تصب في مصلحة معارك التحرر الداخلي والخارجي، وخاصة في مقاومة الاحتلال الصهيوني.

-حق إيران في الدفاع عن مصالحها، ويأتي هدف إسقاط نظام ثورة تموز في العراق من أهم تلك الحقوق، وذلك بتحميلها مسؤولية حرب السنوات الثماني.

لا شكَّ بأن مواجهة الاستعمار والصهيونية هو مواجهة للتناقضات الرئيسية؛ وأيضاً، كل من يساعدهما على تنفيذ مخططاتهما، جزئياً أو كلياً، هو شريك لهما. ومن المعروف أن النظام الإيراني قد شارك باحتلال العراق منذ ما قبل احتلاله، وأصبح المحتل الوحيد بعد الهزيمة التي لحقت بقوات الاحتلال الأميركي في أواخر العام ٢٠١١. وكل ما عجز الاحتلال الأميركي عنه من أعمال ومخططات، قام النظام الإيراني بتنفيذه وزاد عليه أشواطاً كثيرة. والوثائق عن ذلك هي أكثر من أن تحصى، ويكفي دليلاً وبرهاناً تصريحات أركان النظام الإيراني، والتي نعيد تكرارها لآلاف المرات، ومن أكثرها خطورة: (لولا طهران، لما استطاعت أميركا أن تحتل كابول وبغداد)، وكذلك الإعلان عن أن الإمبراطورية الفارسية أخذت تتشكل وعاصمتها بغداد، والتي ربطتها التصريحات الإيرانية بالجنوب اللبناني، مروراً بدمشق وبيروت، وانتهاء بصنعاء.

كل هذه التصريحات واضحة الأهداف والمرامي، وعلى الرغم من كل ذلك، أشاحت بوجهها عنها بعض القوى التي تدعي وصلاً بالعروبة وحباً بها؛ ولم يطلب أحد منهم من النظام الإيراني أن يُكذِّب تلك التصريحات حفظاً لماء الوجه. وإذا صحَّت تلك التصريحات، وهي صحيحة بلا شك، فهل يعتبر من يمالئون ذلك النظام أن الإمبراطورية الأميركية مرفوضة بينما الإمبراطورية الفارسية مقبولة لديهم؟

كل مشروع لبناء إمبراطورية على حساب الحق العربي مرفوض كلياً، سواء أكان من عدو، أم كان ممن يزعمون أنه صديق. فإذا كانت أميركا تفرض على بعض الأنظمة العربية دفع الثمن لقاء حمايتها لهم، فإن النظام الإيراني سيقبض ثمناً كبيراً لمساعدة هزيلة يقدمها للمقاومة الإسلامية في لبنان وهو أن يضم بيروت إلى عواصم الإمبراطورية الفارسية. وكذلك يفعلها في سورية لأنه سيقبض الثمن اعتبار دمشق إحدى عواصم تلك الإمبراطورية. وما بعيدة صنعاء عن الحكم ذاته. وأما بغداد فإنه ضمها إلى الإمبراطورية بعد نهبها وإهانتها وتجويع أهلها وسرقة النوم من عيون أطفالها.

وباختصار فإن من يبدي حرصاً على العروبة، يتناقض مع نفسه إذا لم يدافع عن ثورة تموز، وعن مبادئها، وإذا لم يقف إلى جانبها تحت كل الذرائع والمبررات. ولا يحلمنَّ أحد بأنه بغير تحرير العراق من كل محتل أثيم يمكن للأمة العربية أن تستعيد عافيتها. وإذا كان هناك من يريد أن يكفِّر عن مواقفه السابقة، فعليه أن يضم صوته إلى جانب أصوات الشارع العراقي ابتداء من جنوبه الذي يشهد انتفاضة شاملة، ومؤهَّلة لأن تعيد للعراق وجهه العربي الإنساني بعد أن أصبح كالح السواد، وشديد العار بوجهيه الأميركي والإيراني.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
في الذكرى السنوية الأولى لرحيله:
سيبقى عبدالمجيد الرافعي منارة بعثية وهّاجة

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة الدكتور عبد المجيد الرافعي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أصدر مكتب الثقافة والإعلام القومي البيان التالي:

في مثل هذا اليوم، الحادي عشر من تموز عام ٢٠١٧، رحل نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، القائد الإنسان والمناضل المفكر الدكتور عبدالمجيد الرافعي إلى ربه الكريم، تاركاً تراثاً مضيئاً في نفوس رفاقه وجماهير امته العربية.

ورغم مرور عام على ذكرى وفاته، فإن سفر نضال الفقيد الكبير ما يزال حياً ، وسيبقى معلماً من معالم حياة الحزب التي نذر حياته لأجلها، ولأجل امته كلها.

لقد كان الدكتور عبدالمجيد الرافعي أحد المناضلين الذين حملوا همَّ أمتهم على أكتافهم، ولم يتوانَ منذ انتمائه للحزب عام ١٩٥٨، عن الوقوف مع جماهيرها في لبنان سواء عبر الرعاية الطبية لهم، أو من خلال الدفاع عن مطالبهم و رفض سياسات الفساد والإهمال التي كانت تمارسها النخب الحاكمة ضد الطبقات المحرومة. فاثبت انتماءه الإنساني من خلال تنقله في أزقة الأحياء الشعبية في مدينته طرابلس، من مستوصف إلى مستوصف، ومن بيت إلى بيت ليعالج فقراء المرضى. كما آمن الفقيد بالاشتراكية والعدالة الاجتماعية وجسدها في علاقاته الإنسانية في مدينته طرابلس التي حاز على ثقة أبنائها ليمثل لبنان في مجلس النواب، وليكون صوتاً مدافعاً عن قضايا الشعب نحو التحرر من الفقر والظلم والاستغلال والعنف، فجسد إيمانه العميق بقضية الديمقراطية والدفاع عن الحرية وتوفير الأمن والأمان في لبنان الذي اجتاحته الحرب الأهلية المدمرة، فكان يمثل إرادة بناء التسامح والتعايش السلمي بين الأديان والمذاهب والقوميات.

كما وجسّد الفقيد نموذجاً فذاً للإيمان بالقومية العربية، وجوهر العروبة الجامع ، ليوحد الثقافة ويؤطر المواقف نحو التحرر من التخلف والفقر والجهل والأمية، وللإيمان بالدور الحضاري للامة، وقدرتها على التطور العلمي والتكنولوجي، لبناء الدولة الديمقراطية الاشتراكية الضامنة للعدالة في توزيع الثروة وفي تحقيق الحقوق الإنسانية ومواكبة العصر .

فتحول بانتمائه إلى حزب البعث العربي الاشتراكي من مدافع عن شريحة معينة، إلى مناضل قومي يعمل من أجل أمته العربية برمتها. فكانت أهداف حزب البعث العربي الاشتراكي في الوحدة والحرية والاشتراكية هي الأهداف التي آمن بها بحسه الإنساني، كاستجابة لفطرته التحررية، وانتماءه العربي.

لقد كرس رحمه الله حياته للدفاع عن قضايا الأمة العربية في الوحدة والتحرر وبناء الديمقراطية، كما كان نموذجاً في بناء علاقات وطيدة مع حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان وارتبط بالكفاح الفلسطيني من اجل تحرير الأرض والإنسان والكرامة. وهكذا تقدم المناضل الرافعي الصفوف لدعم القضية الفلسطينية ، فكان من المعايشين لمجاهديها في الخندق المقاوم. كما تصدى لاحتلال العراق الذي لم يبتعد عن ضميره ووجدانه لحظة واحدة ، معتزاً بالمقاومة الوطنية العراقية الباسلة وبنضال شعب العراق، وفي المقدمة منهم رفاقه في حزب البعث العربي الاشتراكي.

لقد تدرَّج الراحل الكبير، خلال ٦٠ عاماً من النضال القومي المتواصل، في سلَّم المسؤوليات الحزبية، حتى تسنّم مسؤولية نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي. فكان أميناً على الشرعية الحزبية وعلى وحدة الحزب، مؤكداً التزامه بضوابط نظامه الداخلي، قابلاً بنتائج الديموقراطية، ساهراً على تطبيقها بكل شدة وحزم ؛ فكان المثال الذي يُحتذى، والنموذج الذي يُعتدُّ به.

ولم ينس المناضل الرافعي وهو في خضم نضاله وعبر مسيرته الطويلة، هموم الفقراء والكادحين إلى آخر رمق من حياته فبادلته الجماهير حباً بحب، في كافة مراحل حياته حتى ودعته بما يليق بمكانته وبعطائه الغزير إلى مثواه الأخير.

سيبقى المناضل الكبير الدكتور الرافعي أحد ألمع كواكب حزب البعث العربي الاشتراكي، وستبقى سيرته الوطنية والقومية المعطاءة منارة مضيئة ونبراساً تهتدي به أجيال البعث والأمة العربية من المحيط إلى الخليج. وستبقى محطات حياته وتاريخ كفاحه فرصة لإحياء الدور الريادي للامة و مواصلة تطورها الحضاري على طريق تحقيق الدولة المدنية الديمقراطية، دولة المؤسسات والفصل بين السلطات لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد.

إن خير ما يمكن أن نقدمه للراحل الكبير في ذكرى وفاته السنوية، هو البقاء أوفياء لذكراه ولمسيرته الوضاءة، وأن نعاهده ونعاهد كل شهداء الحزب والأمة العربية، على أن نمضي في مسيرة البعث، بإيمان مطلق بحق أمتنا في تبوء مكانتها اللائقة في ركب الحضارة الإنسانية.

الرحمة والمغفرة للمناضل العربي البعثي الكبير الدكتور عبدالمجيد الرافعي .

وتحية إلى رفيقة دربه عائلته الكريمة، ولرفيقه الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد عزة إبراهيم حفظه الله ورعاه ، والرفاق أعضاء القيادة القومية، ولرفاقه في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

والى كل أصدقاء ومحبيه في لبنان وعلى امتداد الوطن العربي .

عبد المجيد الطيب الرافعي .. إرث النقاء الصعب

رضوان ياسين

علمتنا لون القرنفل والثبات والبطولة. وجلد لصوص الهيكل والأصنام وتجار الحروب وحيتان المال الملون بتعب الفقراء.

يا جسرنا الممتد من فرح الطفولة.
من أنين الفقراء الطيبين.
من جزع مرهق بعذاب السنين
وعبء الحنين.
افتقدناك قائداً وفارساً.
افتقدناك موجهاً ومرشداً.
ومعلما يعود إلينا كل يوم نبراساً هادياً وحباً لا ينضب.
ما أجمل حضورك بين رفاقك ورسائلك وتعليماتك.
فهم عذاب الدروب إلى أول النور .
ترسم لنا الفيحاء خطوط يديك .
فنتبعها أشبالا..
نتابعها فراشة وألوان.
يكمل المسير صورتها..
ينشد القلب رجعتها .
نستسهل السجون والمنافي.
الوفي .. النقي..
عبير الأحرف الأولى.
ومصباحنا الليلي.
يفتش عن ضلوعنا يعلمنا بالبعث وفلسطين المسار والمصير كيف يكون الانتماء.
صاحب قيم يمشي على هداها.
ولا يتنازل عن قيمه التي شب عليها.
وزمن له صداه وتاريخ ممتد.
ومجد وبريق
لقامة تهتف لها الأمكنة والليالي والصباحات.
بين جموع البسطاء كنت عنواناً لمدينة مجرحة القلب والأحشاء مغيبة الدور وكنت هتافها الأنقى.
من تفاصيل الشوارع أتيت وفي تفاصيلها رحلت.
أبن الجرح الملح أنت..
في السريرة ونقاء المشهد
تكتنز مآثر الناس ومشاعرها والأحاسيس.
ومدينة كلما مشت مشينا
ومشيناها
وكلما توقفت أصاب حواسنا الحنين .
تتناثر الأحرف هنا وتنحني. فما زال الخطب صعب علينا.
لأنك أعلى وأغلى وأكبر
يؤرقنا ازدحام الطقس بالمترفين الذين يحبوننا ميتين والمتسلقين المطلقين مباضعهم في جسد الإرث الذي تركت .
هذا وجع نعرفه
وجع يتصل بالغياب.
لا تنبت فيه وردة أو يستعاد حلم.
نموت حنينا إلى زمن البرق.
زمن الحالمين.
زمن المحرضين على فتح النوافذ.
زمن الأساتذة العظام.
قتلتنا رائحة الكهوف.
قتلتنا جيوش الظلام.
أيها الطيب أنفخ من روحك في أيامنا فما أحوجنا لعطر أنفاسك.

بعد مرور عام على الرحيل عبد المجيد الرافعي ذاكرة نضال

بقلم محمد حلاوي

بعد مرور عام على الرحيل
عبد المجيد الرافعي ذاكرة نضال

عندما كنا نلتقيه في لبنان أو في الخارج، لم يكن يفته قبل الاجتماع الحزبي ، ان يسأل كلاً منا عن وضع المنطقة المتواجد فيها وأهلها، فضلاً عن السؤال عن أوضاع الرفاق الحياتية بمختلف مستوياتهم التنظيمية، إذ أنه رغم مسؤولياته القومية المتعددة كعضو في القيادة القومية ونائباً للأمين العام للحزب وغير ذلك من مهام على الصعيدين القطري والقومي، لم ينس الأصدقاء والرفاق سواء من غادر منهم إلى دار البقاء شهيداً أو فقيداً أو من بقي منهم مناضلاً في الإطار الحزبي أو من انسحب من ساحة النضال ، فالكل عنده بمقدار .

كان عبد المجيد الرافعي في السبعين والثمانين والتسعين وكأنه ما زال في بداية الطريق،

في طرابلس والشمال في أعماقه ولبنان الذي يعاني في خضم مصير الأمة من المحيط إلى الخليج الحاضر الدائم في أمسه وحاضره ومستقبله، وفلسطين وشعبها كانا الهاجس الدائم الذي لم يفارقه يوماً.

وعبد المجيد الرافعي أو الحكيم كما يحلو لمحبيه أن ينادوه لم يكن فقط طبيب الفقراء بل كان طبيب الإنسان لأنه جسد السياسة بمعناها السامي النبيل كعمل نضالي في خدمة البشر حيث لازم دائماً بين الفكر والعمل: فكر حزب الثورة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي والعمل المتواصل البناء بمشاركة رفاقه في الحزب وسائر المناضلين الأحرار في سبيل حرية الإنسان وتقدم الوطن ورفاه شعبه.

ولم يكن عبد المجيد الرافعي عابراً أو طارئاً في عالم السياسة والشأن العام، فهو بقيمه النبيلة وأخلاقه الحميدة وثبات التزامه بمبادئ حزبه وقضايا شعبه كان الحاضر الدائم في وجدان أهل طرابلس والشمال خاصة وسائر اللبنانيين عامة، رغم غيابه الجسدي – أحياناً – عن لبنان بسبب قساوة الظروف التي كان يمر بها الحزب ومحاربته في الداخل والخارج ، وما نيله في الانتخابات النيابية للعام ١٩٧٢ على أكبر عدد من أصوات الناخبين متقدماً على المرشح الأبرز المنافس دولة الرئيس الشهيد رشيد كرامي وكذلك أيضاً حصوله في العام ٢٠٠٥ بعد تغييبه الطويل عن لبنان على أكبر عدد من أصوات منتخبي اللائحة التي خاض من خلالها الانتخابات ،ليس إلا دليلاً ساطعاً على هذا الحضور في وجدان أبناء منطقته وعارفيه .

لم يغب عبد المجيد عن الساحة النضالية يوماً، فكان له في كل حدث رأي وموقف، وخاصة في ظل الظروف الصعبة، حيث كان الصوت المدوي والرجل المقدام إلى جانب المعوزين والمضطهدين وأصحاب الحقوق المطالبة برفع الظلم والاضطهاد المعيشي والسياسي متقدماً بالتظاهرات والإضرابات ومختلف الاحتجاجات السلمية على مظالم أهل السلطة وأصحاب نفوذ المال والاحتكار كما كان دائماً إلى جانب المناضلين من أجل الاستقلال والوحدة والتخلّص من الاحتلال في كل أرض عربية وفلسطين في الطليعة.

ورغم وضعه الصحي الذي أخذ بالتدهور في سنواته الأخيرة وهو على فراش المرض وحتى الرمق الأخير من حياته ظلّ على تواصل دائم ومتابعة دؤوبة لقضايا الوطن والأمة ،حيث كان منزله مقصد الفعاليات السياسية والشعبية على اختلاف فئاتها وانتماءاتها حتى غادرنا وكله عطاء للوطن والأمة.

وفي ذكرى مرور عام على رحيل الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي التحق بركب من سبقوه من كبار مناضلي هذه الأمة ،يبقى التحدي قائماً أمام الرفاق الذين يتابعون المسيرة في المحافظة على ارثه النضالي وتطويره وتزخيمه، بغية تحقيق الأهداف التي أرادها دائماً في وحدة الوطن وتقدمه واسترجاع الحقوق وسيادة العدالة بين جميع أبناء الأمة.

برليـــن
تحيي الذكرى السنوية الأولى
لوفـــاة
الدكتور عبد المجيد الرافعي

أحيت برلين يوم امس (٨/٧/٢٠١٨) الذكرى السنوية الأولى على وفاة الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والنائب السابق في البرلمان اللبناني حيث لبت الجمعيات العربية والإسلامية دعوة الحضور بحماس كبير ووفاء لمناضل ورجل عظيم من رجال أمة العرب. رجل قدّم كل حياته من أجل الوطن العربي الكبير والذي كانت أولى قضاياه قضية فلسطين التي كانت دائما حاضرة في القلب والوجدان.

افتتح الاحتفال رئيس الجالية العراقية في برلين الأستاذ ضياء السعيدي بعد قراءة الفاتحة عن روح المرحوم بإذن الله الدكتور الرافعي عدد الكثير من صفات وأخلاق المناضل الكبير، ثم صدح صوت الفنان الكبير واخ الشهداء في مخيم تل الزعتر

السيد محمود أبو خليل موالاً ثورياً ألهب مشاعر الحضور.

بعدها تحدث من لبنان الأستاذ حسن همدر استذكر في كلمته مسيرة نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والنائب العروبي الأصيل في برلمان لبنان

حيث حمل هم مدينته الذي احب طرابلس فكان خير ممثل لها مدافعا عن حقوق فقرائها وصوتا مدويا في محاربة الفساد والطائفية في نظام لبنان الطائفي الرجعي وثائرا مقداما في الدفاع عن وجود الثورة الفلسطينية حيث كان شعاره في المظاهرات بعد خروج الثورة من الأردن (الثورة الفلسطينية وجدت لتبقى وستبقى) وكان كل من دخل بيته في طرابلس الذي ما زال مفتوحا حتى اليوم لأبناء مدينة طرابلس يرى صورته جنبا إلى جنب مع الشهيد الخالد صدام حسين والشهيد القائد ياسر عرفات (أبو عمار) .ثم تطرق إلى زيارة الدكتور الرافعي إلى برلين(٢٠٠٨) ولقائه في الجالية العربية وكيف شدّ الهمم وأوضح معالم الطريق في الدفاع والعمل وتعزيز الدور المقاوم لمثلث الاحتلال الأمريكي الصهيوني الفارسي مؤكدا رحمه الله أن فلسطين هي قضية العرب الأولى وان تحرير العراق هو واجب أولي على أبناء الأمة لان سبب احتلال العراق ودماره هو هذا السرطان الصهيوني في فلسطيننا الحبيبة.

بعدها القى الباحث الاستراتيجي ونائب معهد الشرق سابقا في همبورغ الدكتور عزيز القزاز فعدّد محطات النضال العديدة للدكتور عبد المجيد الرافعي وركز على الإيمان المطلق لنائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي بوحدة الأمة وتحرير فلسطين والوحدة العربية رغم كل المشاريع الاستعمارية من أمريكا والصهيونية وايران الفارسية .كما أكد الدكتور القزاز باسم المغتربين العراقيين في العالم على حب ووفاء الدكتور الرافعي للعراق وحدد لأحبته ورفاقه بان خلاص الأمة بتحرير فلسطين من سرطان الصهيونية وطرد الاحتلال الأمريكي الفارسي من أرض العرب.

خاتمة المهرجان كانت كلمة حماسية ألقاها الدكتور احمد محيسن باسم الجمعيات العربية والإسلامية في برلين ألهبت مشاعر الحضور مؤكداً الثبات على المبادئ والتصدي للعدوان في فلسطين والعراق وكل ساحات الوطن العربي الكبير حيث العرب خارج الوطن على العهد باقون وبكل إمكانياتهم يتصدون للاحتلال في فلسطين والعراق ويأبون الرضوخ و الاستسلام للاستعمار وأذنابه في(صفقة العصر) وغيرها منددا بالأنظمة العميلة ومذكراً بأن الدكتور عبد المجيد الرافعي كان عنواناً لآخر لحظة من عمره يحدد الطريق نحو فلسطين وبان النصر آت لا محالة، قضيتنا حق وستنتصر بإذن الله مذكراً قول الشهيد القائد ياسر عرفات يا جبل ما يهزك ريح (ويلي مش عاجبه يشرب من بحر غزة).

* * * * *

تشكيل الحكومة اللبنانية
عادت حليمة إلى عادتها القديمة

كتب المحرر السياسي

قيل لا يغيِّر الله بقوم ما لم يغيِّروا ما بأنفسهم، ولهذا فلن يتغيَّر الوضع في لبنان حتى يغيِّر قوم زعماء الطائفية السياسية الحاكمين ما بأنفسهم. ومن يراهن على مثل هذا التغيير فكأنه يحلم بأن أولئك القوم قد تحولوا من أمراء يعملون لمصلحتهم الخاصة، إلى ممثلين للشعب يفكرون بمصلحته.

وإذا قيل بأن المستحيلات ثلاث: الغول والعنقاء والخل الوفي، فإن التجربة اللبنانية منذ أحرز اللبنانيون استقلالهم حتى الآن، أثبتت استحالة انتقال أمراء الطوائف من ضفة المستفيدين من عرق وجهد اللبنانيين إلى ضفة رعاية مصلحة الشعب واعتبارها الهدف الأول. ولهذا نضيف استحالة رابعة إلى ثلاثية المستحيلات، لأن الذئب لن يكون في يوم من الأيام صديقاً للغنم.

انتهت الانتخابات النيابية على وفق ما تشتهيه سفن الإقطاع الطائفي، لأنهم عجنوا طحين أنصارهم وخبزوه، وعرفوا مدى ولائهم المطلق، كما عرفوا أنهم أصيبوا بالضلالة الطائفية، فاستمرأوا طعم تصديق أن أمراءهم هم حماة الطائفة والمدافعين عنها؛ ولكنهم لم يدروا يوماً أن الطائفة إن سلمت من سلخ راعيها فستكون بألف خير.

(كما تكونوا يُولَّى عليكم)، وإن كان المثل قد حُفر بلغة خشبية، فإن مصداقيته قد أثبتتها الدراسات السياسية الحديثة والمعاصرة. والبرهان على ذلك هو المبدأ السياسي القائل: (إن الشعب هو سيد نفسه)، لن يكون صادقاً إلاَّ من خلال صندوقة الانتخاب، وأكثرية الشعب اللبناني أسقطت أوراقها في تلك الصندوقة وقضت باختيار ممثليها في الدورة الأخيرة للانتخابات؛ وجاءت النتائج على وفق مدى وعي الشعب الناقص لسيادته. وبعد أن اطمأنَّ زعماء المحادل الطائفية إلى التجديد لأنفسهم، على وفق قواعد نظام النظام الطائفي السياسي، جاءت مرحلة تشكيل الحكومة فتعثَّرت دواليب التشكيل، فكل أمير طائفي يعمل الآن لاقتطاع حصته من المواقع الوزارية.

مرحلة تشكيل الحكومة تحوَّلت، كما في كل مرة، إلى ميدان للصراع بين الأمراء، فهم ليسوا بعجلة من أمرهم طالما أن مصالحهم لم تتوقف، بل هي لن تتوقف، غير آبهين بمصالح الشعب، بل ضاربين بها عرض الحائط. فما يضيرهم أن تتعرقل مشاريع الكهرباء وجمع النفايات وازدياد البطالة و.. و.. طالما أنهم ينعمون بأنوار تنسيهم عتمة الظلام، وماء مفلترة، وبيوت نظيفة معقَّمة، وأولاد يديرون مصالح منتجة (تقبر الفقر إلى الأبد) كما يقول المثل.

نحن نعرف أن قيمة الكرسي الوزاري تعادل مدى توظيفه لمصلحة الشعب، وليس لمدى توظيفه لمصلحة هذا الأمير أو ذاك، وليس لمدى توظيفه لمصلحة هذه الطائفة أو تلك. فالمال والصحة والأشغال و.. و.. لا دين له ولا طائفة له، لأن ما يضرُّ بإهماله كل اللبنانيين، يصيب بتنشيطه مصلحة كل اللبنانيين أيضاً. والأمر كذلك، لماذا تصرُّ تيارات المحاصصة الطائفية على تقسيم الوزارات بينها غير أن تستثمرها تلك التيارات في سبيل تقوية نفوذها، وتقوية مواقع مصالحها، وغير استجداء الأصوات بتقديم خدمة لهذه الشريحة أو تلك من اللبنانيين؟ وهم بذلك، إنما يستغلون المال العام لخدمة مصالحهم الانتخابية، وكأنهم يتصدقون من جيوبهم، أو كأن الدخل الوطني ليس من حق المواطنين جميعاً، يجب أن يتم توظيفه لمصلحة الجميع.

إن الحكومة ليست ملكاً لزعماء الطوائف، وإن أية وزارة ليست ملكاً خاصاً لأحد منهم. وإن تأجيل تشكيلها من أجل أن ينال كل زعيم كتلة طائفية حصته من المقاعد، ضرباً بمصالح كل اللبنانيين بعرض الحائط. ولذلك على الشعب أن يعلنها مدوية: ليست الحكومة ملكاً لأب أحد منكم، إنما الحكومة ملك لكل اللبنانيين، فلا تعرقلوا تشكيلها رحمة بالشعب الذي اكتوى وما يزال يكتوي، قبل الانتخابات النيابية وبعدها. واكتوى بنارهم قبل تشكيل الحكومة، وسيكتوي بنارهم بعد تشكيلها.

ولن ينسى الشعب أن أزمة النفايات الحادة، وأزمة الكهرباء المزمنة، وكل أزمات الفساد الذي ينخر في جذع الدولة اللبنانية، أنها كانت أثناء وجود الحكومات، التي لم تجد لها حلولاً، وكل ذلك لأنها مرهونة لمصلحة هذه الكتلة الطائفية أو تلك.

فإذا تمادى من يزعمون أنهم أوصياء على الطوائف، فما على اللبنانيين سوى النزول إلى الشوارع مطالبين بأن تُرفع الوصاية عن كاهلهم، والشعب كفيل بالحصول على مطالبه، وكفيل بأن يثبت مهما طال الزمن أنه سيد نفسه، حسب كل الأصول والمبادئ الديموقراطية.

لسياسة إسكانية تنصف ذوي الدخل المحدود
أين وكيف صرفت قروض الإسكان المدعومة

نبيل الزعبي

بكثير من القلق، فوجئ اللبنانيون مؤخراً وخاصة الشباب منهم بقرار المؤسسة العامة للإسكان وقف قبول أي طلب لقرض سكني جديد حتى إشعار آخر.

ويأتي في مقدمة هؤلاء ما لا يقل عن ستة آلاف لبناني ولبنانية يعتمدون سنوياً على القروض السكنية بهدف الزواج أو تملك عقار للسكن،

ويزيد من قلق هؤلاء ليس التأخر في مشاريعهم العائلية والاجتماعية وحسب، وإنما ما تم تسريبه من أخبار شبه موثوقة تتحدث عن قيام عدد لا يستهان به من "الميسورين" اللبنانيين بالحصول على قروض كبيرة ميسرة مدعومة تحت بند القروض السكنية بهدف استثمارها وتوظيفها في مشاريعهم الخاصة وهذا ما أشار إليه تصريحاً وتوصيفاً إلى الرأي العام، المحامي والناشط السياسي والاجتماعي واصف الحركة مؤخراً عبر كتاب رسمي وجهه إلى حاكم مصرف لبنان طالباً منه الحصول على معلومات محددة تتناول أزمة قروض الإسكان المدعومة واختفائها من التداول بموجب عقود وهمية أو صورية، على ما يبدو، أفاد منها كثيرون طوال الأعوام ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، متسائلاً عن الآليات المتبعة في منح هذه القروض وكيفية الإفادة منها والكشف عن البنوك والمصارف التي احتفظت بالكوتا المخصصة لقروض الإسكان المدعومة ولم تطرحها للعامة.

ولأن ما تقدم بشكل فضيحة مالية موصوفة ألحقت الأذى بالاف العائلات اللبنانية المستورة التي تنتظر الحصول على قرض سكني مدعوم كما تقر القوانين المعمول بها،

فإن المحامي الحركة تقدم في كتابه إلى حاكم مصرف لبنان مطالباً بالكشف عن آليات الموافقة التي اعتمدت من أجل إعطاء هذه القروض وهل حقق المصرف المركزي بما تقدم، وما هي نتائج التحقيقات في هذا الخصوص.

غير أن ما زاد في الطين بلة إزاء ذلك، هو المقترح الذي تقدمت به إحدى الكتل النيابية الكبرى، لتحويله قانوناً بهدف إلى تسهيل وتسييل بيع آلاف الوحدات السكنية التي بنتها الشركات العقارية والمصارف والمجمدة حتى هذه اللحظة وذلك بقيام الدولة بتقديم الدعم الكامل لفوائد هذه القروض، الأمر الذي استفز الأوساط العمالية ولجان الدفاع عن المستأجرين القدامى بشكل خاص، حيث لم يخف رئيس الاتحاد العمالي العام ملاحظاته وتساؤلاته حول ماهية الهدف من إعطاء قروض مدعومة تصل إلى ثمانماية ألف دولار أميركي، بينما يتم التجاهل الكلي لتسهيل القروض لذوي الدخل المحدود والموظفين الصغار بما لا يتجاوز المائتي ألف دولار، وكأن المطلوب هو تقديم التسهيلات مجتمعة للميسورين، وحجبها عن "المستورين" وهذا ما يشكل افتئاتاً على الطبقة العاملة اللبنانية وحقها في السكن والعيش الكريم.

أما المستأجرون القدامى فاتهموا الجهات السياسية التي تقف وراء مقترح القانون الجديد، بأن غايتها الأساسية هي الوقوف مع مصالح تجار العقارات وأن ما تم ذكره في مقترح القانون، حول التطرق إلى المستأجرين القدامى تحت مسمى "الخاضعين للقانون الصادر بتاريخ ٢٨/٢/٢٠١٧ ليس سوى "ضحك على الذقون" إذ أن أي مستأجر قديم قد وصل إلى مرحلة أرذل العمر من الحياة، وكيف يستفيد من قرض مدته عشرون عاماً، وأنه كان الأولى بالمقترح إدخال هؤلاء رغم كبر سنهم، في مجال الحق بالاستحصال على قرض مع تعهد بإيجاد من يتكفل بالقيام مقام صاحب القرض للتسديد في حال العجز أم الوفاة.

إلى كل ذلك، ومع الحديث السياسي المتلاحق حول تشكيل الحكومة اللبنانية العتيدة وما يحكى عن استحداث لوزارات جديدة فيها، ولأن قضية السكن في لبنان تحولت إلى قضية اجتماعية وطنية،

وان المطلوب من هذه الحكومة إعادة النظر أولاً بأول بالسياسة الإسكانية المعمول بها في لبنان.

وما يعتريها من ثغرات أفسحت في المجال لتوظيف القروض السكنية المدعومة في غير ما هي خصصت له فحجبت عن العديد من ذوي الدخل المحدود من اللبنانيين. وان الف باء هذا التوجه يكمن في إعادة استحداث وزارة الإسكان التي تم الاستغناء عنها في العام ٢٠٠٠ وإشراك كافة القطاعات النقابية والعمالية والهندسية والمالية في رسم سياستها الإسكانية الجديدة التي يجب أن تلامس مصالح الطبقة الوسطى اللبنانية، أن بقي في لبنان طبقة وسطى، والطبقات الاجتماعية الأكثر فقراً وحاجة وتوفر للشباب اللبناني فرص البقاء على أرض آبائهم وأجدادهم بدل الإحباط واليأس واللجوء إلى الهجرة القسرية في بلاد اللّه الواسعة .

لقد كفى اللبنانيين ما يواجهونه اليوم من أزمات ومصائب اجتماعية جراء عدم الحسم الجدي لقضية الأجور القديمة التي يسير على جلجلة نارها وبأقدام عارية، كل من المؤجرين والمستأجرين القدامى معاً، ولقد آن للبنان أن يحدد لنفسه سياسية إسكانية جديدة تحقق له الأمن الاجتماعي الذي هو جزء لا يتجزأ من الأمن الوطني العام، فهل من يتحرك!

لجان الدفاع عن حقوق المستأجرين في طرابلس والميناء تكثف نشاطاتها والتحضير إلى مؤتمر شمالي عام للمستأجرين

عقدت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان (لجنة طرابلس والميناء) مساء الأربعاء ٧شهر تموز الجاري اجتماعاً موسعاً في مركز تجمع المرأة اللبنانية بطرابلس جرى خلاله استعراض زيارات اللجان لنواب المدينة الجدد والتي تخللها طرح العديد من المقترحات الضامنة لحقوق المستأجرين خصوصا لجهة حق السكن والتعديلات على قانون التهجير القسري والجائر.

واتفق خلال اللقاء على ضرورة تفعيل عمل لجان المناطق والأحياء إضافة إلى الاتصالات مع المحامين المتطوعين لمعالجة قضايا المستأجرين، وأهمية التحضير لعقد مؤتمر شمالي للمستأجرين. كما أستعرض اللقاء الاتصالات المركزية مع اللجان في بيروت وآلية العمل المشتركة، وخلص إلى ضرورة مواصلة الاتصالات لضمان أفضل لمصلحة لجم مشروع تهجير عائلات فقراء المدينة.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

أزمة النفايات في النبطية .. العجز القاتل

د. ناجي قديح

أزمة النفايات في النبطية ومنطقتها، ليست وليدة الأمس. وكذلك ما تعانيه صور ومنطقتها من "السيندروم" نفسه. وهي امتداد محلي لأزمة سياسة إدارة النفايات على المستوى الوطني، المستمرة منذ مطلع التسعينات حتى اليوم.

في تجلياتها المركزية، تبدو أزمة سياسة إدارة النفايات وليدة ممارسات لقوى السلطة حيال هذا الملف، حيث الحرص على عدم السير في سياسة الإدارة المتكاملة السليمة بيئيا، تماشيا مع مصالح ومنافع تحصدها من عقود بمئات ملايين الدولارات على حساب المال لعام، ولا سيما الأملاك العامة البحرية، حيث تقوم المطامر غير النظامية على الشاطيء، مترافقة مع ردم البحر لمساحات كبيرة من الواجهة البحرية. لا هم لهم أن يؤدي ذلك إلى إعدام مساحات من الشاطئ اللبناني وتلويث البحر.

في تجلياتها المناطقية، ولا سيما في الجنوب اللبناني، في منطقتي صور والنبطية تحديدا، يظهر العجز والقصور فاقعا عند كل القوى المعنية بإدارة النفايات في هذه المناطق. لطالما كانت إدارة هذا الملف في عهدة قوى السلطة في هذه المناطق، سياسيا وبلديا، المجالس البلدية التي تتكون بمعظمها الغالب من القوى نفسها، وكذلك الأمر ينسحب على اتحادات البلديات في هذه المناطق.

هذه هي الحقيقة. فمنذ بدايات التسعينات، اقتصرت قرارات الحكومات المتعاقبة بشأن إدارة النفايات على منطقتي بيروت وجبل لبنان، حيث تترك باقي المناطق اللبنانية، في الشمال والبقاع والجنوب، في عهدة القوى السياسية النافذة فيها، لتتدبر أمرها بالطريقة التي تراها مناسبة.

رأت هذه القوى، عبر بلدياتها واتحادات بلدياتها أن تنحو منحى تعطيل ما تيسر من معامل للفرز، تم بناؤها وتجهيزها عبر هبات من الاتحاد الأوروبي، قرعت المزامير وأطلقت الزغاريد في حفلات افتتاحها. أتى هذا التعطيل نتيجة العجز والقصور عن الاتفاق على سياسة سليمة لإدارة النفايات، وعبر تناتش المصالح والمنافع على تلزيماتها وحصاد موازناتها، دون النظر إلى جودة الخدمات المطلوب تقديمها، أو إلى رؤية تنم عن إدراك الحاجة إلى اتباع الإدارة المتكاملة بكل حلقاتها الضرورية والمترابطة. فكان أن اقفل معمل "أنصار" وتحول إلى مأوى للكلاب الشاردة، ومشرعة أبوابه وتجهيزاته للتلف. ودخل بعد ذلك معمل "الكفور" أزمة إدارته، وما نشأ عن ذلك من أزمات انتهت بإقفاله، ومعه إقفال مكب الكفور العشوائي، الذي كان ضحية مرافقة لفشل تشغيل معمل الفرز والمعالجة.

ماذا كان يعيق الاتفاق على تطبيق المراحل الثلاثة المترابطة، التي تستلزمها الإدارة المتكاملة للنفايات؟

في المرحلة الأولى،

لماذا أبقينا على الجمع والنقل في شاحنات الكبس والضغط، التي توزع عصارة النفايات على مسارات تنقلها من الأحياء والبلدات وصولا إلى معمل الفرز؟

أي عقل هذا الذي يتيح لكميونات الكبس والضغط و"الخبص" أن تنقل النفايات إلى معمل للفرز، عليه أن يقوم بفرزها وفصل مكوناتها وتدويرها ومعالجتها واسترداد قيمة الموارد فيها؟

في المرحلة الثانية،

ماذا فعلنا من أجل حسن إدارة وتنظيم العمل في معمل الفرز والمعالجة، وتشغيل العدد الكافي من العمال، وتنظيم نوبات العمل بما يتناسب مع التعامل المقبول مع كميات النفايات التي يستقبلها. لماذا تم غض الطرف عن كل الثغرات ونقاط الضعف وهزال فعالية العمل فيه حتى بلغ الفشل ذروته، وتصاعدت تبعات الأزمة وصولا إلى التحركات الشعبية لإقفاله وإقفال المكب العشوائي، الذي كان يتكيء إليه لستر فشله الذريع في تحقيق الأهداف الأساسية، التي أنشيء المعمل من أجلها، أي الفرز والتدوير والمعالجة.

في المرحلة الثالثة،

ماذا فعلنا لإنشاء مطمر صحي يستقبل متبقيات عمليات الفرز والتدوير والمعالجة، التي ينبغي أن تتحقق بأعلى فعالية ممكنة، نوعيا وكميا، حيث يجب أن لا تزيد نسبتها عن ٢٥-٣٠ بالمئة في البداية، وأن تتناقص هذه النسبة تدريجيا مع تقدم العمل، والتخلص النهائي منها بطريقة سليمة بيئيا وآمنة صحياً.

إن العجز والقصور عن توفير الشروط الملائمة لتحقق هذه المراحل الثلاثة في ترابطها وفي وظيفتها الحقيقية، هو الذي أوصل النبطية ومنطقتها، وكذلك صور ومنطقتها، إلى ما وصلت إليه من حالة مزرية. بدل أن يتم التصدي لتحقيق هذه الشروط وتشغيل المعمل باعتباره القلب النابض، والحلقة الأهم، في هذه السلسلة المترابطة من الحلقات الثلاث، والعمل على اكتمال عقدها وحسن تشغيلها وإدارتها،

انشغلت تلك القوى، بمسؤوليها عن العمل البلدي، وبمجالسها البلدية وباتحاداتها، في تسويف الوقت، وفي

استحداث المزابل والمكبات العشوائية، حتى نما عددها باضطراد، وتجاوز الـ ٤٠ مكبا في منطقة النبطية وحدها. لقد غرقت القوى المسؤولة عن إدارة النفايات في البحث عن أماكن جديدة لرمي نفاياتها تحت جنح الظلام حينا، وبالإسراف بعرض المغريات أحيانا أخرى، وما زالت تدور في حلقات أزمتها، غارقة لا تعرف للخروج منها سبيلا.

لقد وصل البعض، في التعبير عن حالة الفشل والعجز والقصور، أن يستسلم لقبول المحارق، أخطر الخيارات وأكثرها إيلاماً للبيئة وللصحة العامة، وأكثرها كلفة إنشائية وتشغيلية، وأكثرها حراجة وتعقيداً لناحية التخلص السليم من رمادها السام، والتعامل مع الملوثات عالية السمية، التي تبثها في الهواء.

إن من يظهر العجز عن إرساء الحلقات الثلاثة للإدارة السليمة بيئيا للنفايات، سوف يظهر أكثر عجزا وقصورا في إدارة مخاطر محارق النفايات، التي تهدد بها بيئة الجنوبيين واللبنانيين عموماً وأمانهم الصحي، في ظل أعلى كلفة عرفوها حتى الآن للتعامل مع نفاياتهم.

ندعو إلى عدم التأجيل والمراهنة على الوقت. ندعو إلى المغادرة النهائية لأفكار اعتماد المحارق المشؤومة. ندعو إلى اتخاذ القرارات الصائبة فورا، في وضع دفاتر شروط لتلزيم شركات نقل وجمع تستعمل شاحنات لا تكبس ولا تضغط ولا تخبص النفايات، ولتلزيم تشغيل معمل الفرز اليوم قبل الغد، والبدء بإنشاء مطمر صحي لاستقبال متبقيات عمليات الفرز والتدوير والمعالجة، التي ينبغي أن يقوم بها بالفعالية المقبولة هذه المرة.

هذه هي خارطة طريق الخروج الآمن من الأزمة الخانقة لإدارة النفايات في النبطية ومنطقتها، وفي صور ومنطقتها أيضاً. وهي خارطة طريق صالحة لكل مناطق لبنان دون استثناء. ستكون طبعاً أكثر فعالية ونجاحاً إذا ما تم فوراً إطلاق العمل بنظام الفرز من المصدر، بدءاً من فصل المكونات العضوية عن غير العضوية ونقلها منفصلة إلى معمل الفرز والمعالجة.

مؤتمر صحفي لحراك المتعاقدين

بحضور الدكتور بشارة الأسمر، رئيس الاتحاد العمالي العام، عقد حراك المتعاقدين يوم الجمعة، في ٦/ ٧/ ٢٠١٨، مؤتمراً صحفياً أمام وزارة التربية في الأونسكو. وبعد كلمة مؤثرة للدكتور الأسمر، وتأييده لنضال هذه الشريحة من موظفي الدولة، تلا الأستاذ حمزة منصور النص التالي:

كلنا ينتظر ان تبصر حكومتنا الجديدة النور، لعلها تبصر بأم عينها مظالمكم ومآسيكم أيها المتعاقدون..

وعدتمونا باليسر والبركات قبل الانتخابات، ولا نعيش الآن الا العسر والتغريدات على وسائل تواصلكم.

رسالتنا الأولى لدولة الرئيس بري رئيس مجلس النواب: دولة الرئيس، قضيتنا واقتراح قانوننا موجود منذ سنين في إدراج مجلسكم، ونواب كتلتكم أيضاً داخل لجنة التربية، وشاهدوا بأم أعينهم كيف رمت النائب بهية اقتراح قانوننا (المبارك بوعدك لنا دولة الرئيس عندما قلت: بعيوني (سأمشي) اقتراحكم عندما يبدأ التشريع) لكن لا النائب بهية احترمت وعدكم ولا انتم سألتم النائب عن تقصيرها وإهمالها وقتلها بقرارها الجائر آلاف المتعاقدين وكأن المجلس أصبح ملكاً لكل رئيس لجنة محسوبة على طائفة يرضي بتصرفه غرائز أتباعه الطائفيين.

رسالتنا الثانية لسماحة السيد حسن نصرالله الذي وعدنا بمكافحة الفساد.

نقول لسماحته: أليس قتل المتعاقد من نواب لم يحترموا لا المتعاقدين ولا نواب المقاومة (الدكتور علي فياض) الذي مشى باقتراح قانون تثبيتنا الموافق عليه من كتلتكم ومن هيئتكم الشرعية.

وأكد رئيس الحراك أن حقوق المتعاقدين معلقة ومهدورة من قبل أركان السلطة الذين يرون كيفية هدر هذه الحقوق بل ويساهمون بها ومن ثم يقفزون فوقها ويتركون آلاف المتعاقدين معلقين بالآمال والوعود التي تشبه كل شيء إلا الحقيقة.

وأكد منصور أن أهداف التحرك تتلخص بالآتي:

- ١رفض المباراة المفتوحة رفضاً نهائياً ومطلقاً لجميع المتعاقدين في الثانوي والأساسي.
- ٢العمل الجدي والسريع من قبل وزارة التربية وأعضاء لجنة التربية لتبني اقتراح قانون تثبيت جميع المتعاقدين عبر دورات تدريبية إعدادية بدءاً من الذين تجاوزا السن ووصولاً للمتعاقدين الجدد.
- ٣الحفاظ على عقود وساعات المتعاقدين عبر إصدار)كتاب رسمي (من قبل معالي الوزير يؤكد ذلك ،للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩
- ٤التعجيل بدفع مستحقات الفصل الثالث على السعر الجديد للساعة مع إرجاع فروقات الفصل الثاني.
- ٥حفظ حق أساتذة المواد الإجرائية بالتثبيت من خلال دورات إعدادية.
- ٦إمضاء عقود الزملاء الأساتذة المستعان بهم مع ضرورة ان تشملهم زيادة اجر الساعة.

ندعو الجميع للمشاركة في التحرك المطلبي أمام وزارة التربية الذي سيعقبه مؤتمر صحفي أمام الوزارة الساعة ١٢ ومن ثم مسيرة سيارة إلى قصر عين التينة.

بيروت في ٦-٧-٢٠١٨ حمزة منصور/ حراك المتعاقدين

من أرشيف قوات التحرير
مفاوضات الناقورة:
عودة إلى نقطة البداية وقطعها يخدم معركة المواجهة

طليعة لبنان الواحد
العدد السادس أواسط كانون الأول ١٩٨٤

كما الجلسة الأولى، كانت الثانية والثالثة والتاسعة، وربما العشرين، حيث لم يحصل أي تقدم في المفاوضات الجارية في الناقورة مع العدو الصهيوني. إذ لا يزال الوفد اللبناني يتمسك بقرارات الأمم المتحدة ويدعو لتنفيذها وخاصة القرار ٤٢٥ الذي نص على نشر قوات الطوارئ الدولية على طول الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلة. وفي جلسة الاثنين ٣ كانون الأول طرح الوفد اللبناني مبادرة من جانبه تتمثل بشمول صور بعمل قوات الطوارئ الدولية، فاعتبر ذلك بنظر المراقبين تقدماً عندما أبدى الجانب الصهيوني استعداداً للبحث في المقترح اللبناني الجديد وعلى أن يعطي جواباً في جلسة الخميس ٦ كانون الأول.

ماذا حصل في جلسة الخميس؟ الذي حصل أن الأمور عادت إلى بدايتها، حيث لا يزال الوفد الصهيوني يصر على إعطاء دور أمني لما يسمى بجيش لبنان الجنوبي في المنطقة الحدودية وعلى أن يكون الانتشار للقوات الدولية من شمال الليطاني وصعوداً إلى جزين والقطاع الشرقي ورفض أي دور أمني للجيش اللبناني بحجة عدم قدرته على تأمين أمن في المناطق التي يدور النقاش حول الترتيبات الأمنية فيها وهي الجنوب والبقاع الغربي وراشيا والباروك.

هذه الأجواء التي تخيم على اجتماعات الناقورة لم تكن مستبعدة وليست مستغربة عن طبيعة الكيان الصهيوني الذي يعتمد أسلوب المراوغة والتمييع وصولاً لتحقيق أهدافه. فهو أصلاً يريد المفاوضات، لكن لا تفضي إلى انسحاب شامل وكامل من كل الأراضي اللبنانية، وإنما لتمرير شروطه في الترتيبات الأمنية منها والالتفاف على حركة المقاومة المتنامية في وجهه من جهة ولامتصاص ردود فعل داخلية عن الخسائر التي تقع في صفوف قواته من جهة ثانية.

وهو في الأساس قد حدد بأنه يريد مفاوضات سياسية مع سورية ومفاوضات عسكرية مع لبنان، أي بمعنى آخر، فإنه يريد مفاوضات الناقورة أن تكون نتائجها انعكاساً لنتائج الاتفاق السياسي مع سورية. لذلك فإنه لن يدفع بالمفاوضات الجارية إلى المستوى الذي يمكن التوصل معها إلى اتفاق حول الانسحاب، وأن كان يريدها أن تستمر للسببين الآنفي الذكر.

إزاء هذا الوضع كيف سيتصرف الجانب اللبناني؟ هل سيقطع المفاوضات، أم أنه سيستمر بها رغم المراوغة الصهيونية؟

الأوساط الرسمية لا تملك جواباً على هذا التساؤل، لكم يبدو أن الحكم ليس في وارد قطع المفاوضات وموقفه الحالي التأكيد على النقاط التي طرحها الوفد اللبناني إلى المفاوضات. هذا الموقف الرسمي لا تجاريه مواقف الأطراف التي اعترضت على مفاوضات الناقورة، بل هي تدعو إلى وقفها فوراً لأن سياقها ونتائجها معروفتان سلفاً، ولأن البديل هو تصعيد المقاومة الوطنية ضد قوات الاحتلال، انطلاقاً من كون العدو إذا كان يريد من المفاوضات أن تساهم في إجهاض المقاومة المتصاعدة فإن الرد يجب ان يكون بالتأكيد على هذا الدور المقاوم وعدم إفساح المجال أمام هذه المحاولات الرامية لإسقاطه.

وقد أثبت تطور الأحداث، ان المقاومة الوطنية اللبنانية قد ضاعفت عملياتها كما ونوعاً منذ بدأت جلسات الناقورة، لتثبت بأن اللغة التي يفهمهما العدو هي لغة أخرى غير اللغة المتداولة على بساط البحث بين المتفاوضين. وان السبيل الوحيد الذي يفرض على الكيان الصهيوني انسحاباً شاملاً ودون قيد أو شرط من الأراضي اللبنانية، وهو سبيل المواجهة بكافة أشكالها السياسية والعسكرية والثقافية والشعبية. وفي هذا السياق فإن المراسلين الصحفيين الذين كانوا يغطون اجتماعات الناقورة، كانوا يلاحظون الإرباك والارتباك على ضباط العدو كلما وصل إليهم خبر عملية ضد قواتهم. وان تلك الأخبار يكون وقعها قوياً عليهم لأنها تشدهم إلى ساحة أخرى من ساحات التعامل والتخاطب.

إزاء ذلك، فإن الموقف الوطني المطلوب، هو ذاك الذي يؤكد على رفض المفاوضات الدائرة حالياً لأنها تحمل في طياتها إسقاطاً لدور لبنان المقاوم، لأن طريق التحرير واستعادت السيادة يمر في غير هذا الطريق وفي غير هذا الأسلوب، أنه الطريق الذي يعبره المناضلون في صيدا وصور والنبطية ومعركة وحبشيت وسحمر وكامد اللوز والقرعون ليقارعوا العدو ويرموه بحممهم النارية

وينتفضون بوجهه ويتصدون لآلياته ودباباته بالحجارة والزيت المغلي. وان المراهنة على أسلوب المفاوضات لاسترجاع الحقوق إنما هو أسلوب عقيم، وهو فضلاً عن كونه يشكل نوعاً من الاعتراف بالعدو فإنه في الوقت نفسه، لا يستقيم وحركة النضال الوطني التحررية التي ترى في الكفاح الشعبي المسلح السبيل الأفعل لتحرير الأرض وإعادة توحيدها وأن قطع المفاوضات اليوم هو أفضل من غد وغد أفضل من بعد غد وهي أن لم تحصل فإن نتائجها ستكون جد سلبية لأن العدو لا يريدها سوى يافطة لتغطية ما يريد تنفيذه. وقطع المفاوضات إذا ما تم ويجب أن يتم فإنما يفترض به أن لا يكون غاية بحد ذاته وإنما خطوة نحو الالتحام بالحالة الوطنية الأصيلة، الحالة التي يجب أن تنصهر فيها كل الإمكانات الوطنية المتوفرة والمتاحة وأن ينخرط فيها جميع اللبنانيين لمواجهة عدوهم الأساسي الوجودي والمهدد لمصيرهم الوطني ولوحدتهم السياسية والاجتماعية والوطنية، ولتبدأ عندها مرحلة التحرير الشامل المستندة على قاعدة التوحيد الفعلي في مواجهة الخطر الصهيوني.

أمسية وفاء للأوفياء
تكريم الرفيقة المناضلة
ميسر الأطرش

في تكريم المنتدى القومي العربي لكوكبة من الأمناء على العهد القومي لمناسبة مئوية الراحل الكبير جمال عبد الناصر بحضور حشد من الشخصيات والفعاليات وممثلي الأحزاب والهيئات . ومن المكرمين الرفيقة المناضلة ميسر الأطرش حيث كانت كلمة التعريف بالمكرمة:

تكريم المنتدى للمناضلين خطوة رائدة لها أثر خاص في قلوبهم فمنهم من أفنى عمره في النضال والثورة وما زالوا يعطون القضية أغلى ما يملكون فمن نكرمهم اليوم تتماهى أسماؤهم مع الإنسانية والصلابة والثبات على المبدأ ليصبح كل واحد أو واحدة منهم بامتياز النموذج الذي يجب أن يكون عليه المناضل الملتصق بهموم شعبه ونضاله

التاريخ يميل عادة إلى التستر على إسهامات مناضلات ضحين بأوقاتهن، وجهودهن، وأرواحهن من أجل العمل على دعم قناعاتهن لما نسب في عقولنا من أفكار تحدد مسبقا قدرات المرأة لكن في المناضلات ما يستحق التكريم واستقاء الدروس والعبر . ومكرمتنا اليوم تحمل عطر السيرة الناصعة التي عنوانها هزيمة التعب ومجالدة الألم والاستظلال الدائم بلواء التضحية .

إن في أختيارها عرفانا بدورها النضالي وتعبيراً عن مسيرتها المشرفة ووفاء للقيم التي عملت وناضلت من أجلها، وهي بحق ودون مجاملة نموذج مثالي للمناضلة بكل مكوناتها، فهي تغضب وتثور وتضحك وتبكي لكنها لا تنافق، وفي الحديث عنها لا يخطر في بالك إلا شقيقها المناضل الشهيد المحامي تحسين الأطرش الذي علمها وعلمنا كيف نحلم بوطن نموت من أجله لا وطن نموت على يديه غدرا .

ومع فقدان أقرب الناس لم تنهار أو تنطوي على أحزانها كما فعلت أترابها من النساء في إساءتهم إلى المناضلين إن لم يكونوا على مستوى المسؤولية. وباستمرارها في طليعة النشيطات بصفوف تجمع المرأة اللبنانية وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أثبتت ائتمانها على دماء من رحلوا، وهم الرموز في وعينا ومخيلتنا ووجداننا .

هي التي تعرضت للخطر الحقيقي أكثر من مرة نظير قناعتها وواجهت عذابات وحرماناً وضغوطاً نفسية وجسدية في زنازين القهر ومعتقلات الظلم. سكنتها كوابيس الاعتقال وقسوته وفقدان أعز الناس . وبقيت خزان ذاكرة .. واجهت تلك القسوة متحدية رافعة الرأس واثقة الخطى وقد رسمت لحياتها طريقا صنعتها الإرادة وعبدها الأمل. احسبها تردد .. يا تحسين أيها الشهيد الغالي لابد سيأتي رفاقك حتما لنقل رماد غربتك إلى الميادين والساحات .. يا عريس الحلم. يامن كنت تردد (أن تقلع عن الحلم فمعناه أن النكسة ما عادت خلفك بل فيك).

كل الشكر للمنظمين.. فهذا التكريم هو دين أمام من تركوا لنا أمانة دمهم...

قمـــر الجنـــوب
الشـــاعر الشـــهيد
القائد المناضل موسى شعيب
في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

(قمر الجنوب) الشاعر الشهيد موسى شعيب كان حاضراً في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في النبطية مساء يوم السبت ٢٠١٨/٧/٢٨ بعد ٣٨ عاماً على استشهاده.

ففي أمسية شعرية أحياها حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي فرع الشهيد موسى شعيب.

وغصت باحة المجلس بممثلي الأحزاب والوجوه الثقافية والفكرية والفعاليات السياسية والاجتماعية وممثلي بلديات النبطية والمحيط وبحضور أمين سر القيادة القطرية وأعضاء القيادة القطرية وقيادة الفرع والكادر المتقدم في الحزب والرفاق من كافة المستويات وأقارب الشهيد ووفد من الرفاق في جبهة التحرير العربية.

افتتح الحفل بالنشيد الوطني ونشيد الحزب والوقوف دقيقة صمت على روح صاحب الذكرى وشهداء الحزب والأمة أعقب ذلك تقديم الشعراء الذين أضفوا على الاحتفالية جواً حماسياً واختتم الحفل بتوزيع دروع كعربون وفاء وتقدير لأسرة الشهيد ولأمين سر القيادة القطرية والشعراء الذين أبدعوا في استحضار صاحب الذكرى.

القائد موسى شعيب

الشهيد القائد موسى شعيب

رسالة أمين سر القطر إلى فرع الشهيد موسى شعيب

وجه الرفيق حسن بيان

أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي رسالة إلى فرع الشهيد موسى شعيب في الحزب جاء فيها:

الرفاق قيادة فرع الشهيد موسى شعيب مشرفاً وأميناً للسر وأعضاء قيادة فرع

تحية رفاقية

أشكر لفتتكم الكريمة بتقديم درع تقدير في مناسبة أحياء ذكرى استشهاد قمر الجنوب الرفيق موسى شعيب. وأن هذا التقدير والتكريم تستحقونه ومعكم كل الرفاق المناضلين الذين يكملون مسيرة الشهيد أبو زياد.

دمتم رفاقي الأعزاء مع كل المحبة والتقدير

رفيقكم حسن بيان

أبو علي/ ٢٠١٨/٧/٣٠

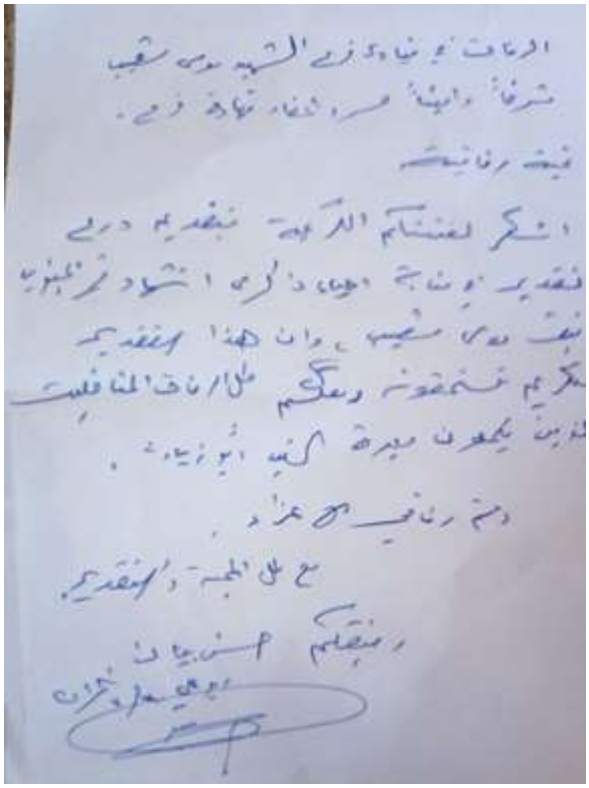

في اجتماعها الدوري المنعقد في مقر تجمع المرأة اللبنانية الأربعاء ٧/٢٥ الجاري

ناقشت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في طرابلس والميناء حصيلة اللقاءات التي أجرتها مع عدد من الفعاليات النيابية والسياسية في طرابلس والشمال وشددت على أهمية إيصال قضية المستأجرين إلى كافة المراجع اللبنانية بهدف إيجاد حلول جذرية تضع حدوداً نهائية لمعاناة المستأجرين القدامى والمؤجرين معاً،

وبناء على ما تقدم نوقشت بعض الاقتراحات العملية والتنظيمية ولاسيما تشكيل لجان مناطق تتولى المسح البياني للمستأجرين وتوزيع المسؤوليات على الحاضرين لجهة العلاقات العامة وأمانتي السر والصندوق ولجنة المخاتير وغيرها.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
قانون قومية الدولة تشريع فصل عنصري بامتياز

تعليقاً على إصدار الكنيست الصهيوني ما يسمى بقانون القومية، أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح الآتي:

إن إقدام الكنيست الصهيوني على إصدار ما يسمى بقانون القومية الذي يشرع بنص يهودية الدولة ويجعل من إسرائيل دولة قومية لكل يهود العالم، من استوطن منهم أرض فلسطين ومن يقيم في أية بقعة من العالم، جاء ليشرع أمراً واقعاً قائماً منذ إقامة الحركة الصهيونية لكيانها الغاصب في فلسطين، ومنحها اعترافاً دولياً على أساس قرار التقسيم عام ١٩٤٧.

فمنذ ذاك الحين والعدو الصهيوني المدعوم من المواقع المقررة في النظام الدولي وخاصة الأميركي يعمل على تهويد كل معالم الحياة في فلسطين المحتلة، ويقرن هذه الإجراءات التهويدية بعملية قضم وهضم للأراضي المحتلة عبر تهجير السكان ونشر الاستيطان والتنكيل بالسكان وفرض القيود على التحرك وأنشطة العمل، وشن العدوان تلو العدوان لتركيع الجماهير وجعلها تعيش تحت وطأة ظروف معيشية قاسية، وأخرها هذا الذي تعرضت له غزة عشية إصدار القانون.

إن هذا القانون الذي لا مثيل له سوى التشريعات التي كانت تصدرها حكومة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا قبل سقوطها يعيد التأكيد بان الدولة التي تصدر مثل هذه التشريعات إنما هي دولة ابارتهايد وانها عنصرية بامتياز.

وان دولة العدو ما كانت لتجرؤ على القيام بهذه الخطوة لو لم توظف النتائج السلبية التي ترتبت عن واقع الانقسام في الساحة الفلسطينية اولاً، والوضع العربي السائد حالياً بعد احتلال العراق، والتغول الإيراني في العمق القومي العربي وما شكله من تهديد للأمن القومي وطنياً ومجتمعياً والتدمير البنيوي الذي ضرب مكونات وطنية عربية ثانياً؛ ودعم الدول الدولية الكبرى وخاصة أميركا وروسيا ثالثاً، واللتين وان اختلفتا على كثير من القضايا إلا أنهما تتفقان على توفير الحماية لمصالح الكيان الصهيوني والذي برز جلياً في قرار قمة هلسنكي حول سوريا.

ولهذا فإذا كان العدو قد أصدر هذا القانون في العشرين من تموز ٢٠١٨ إلا أن بداية التأسيس له بدأت منذ حصول الاعتراف الدولي باغتصاب فلسطين، وبعد إلغاء القرار الأممي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وبعد ضرب الثورة الفلسطينية وتشظي قواها وضرب مواقع القوة في الوطن العربي وأبرزها العراق، وتوقيع اتفاقيات تسووية مع العدو والتي شقت الصف العربي وأضعفت مناعته مقروناً بارتفاع منسوب خطاب ديني يدعو لإقامة الدولة الدينية، وأبرزها خطاب نظام ولاية الفقيه في إيران، والذي كان يرى فيه العدو الخطاب الأكثر محاكاة لمخطط تشريع يهودية الدولة الذي فرضه كشرط يجب انتزاع الاعتراف الفلسطيني به قبل البحث بأي بند آخر حول سلة الحقوق الفلسطينية وتلك المتعلقة بالقدس وحق العودة والقرارات الدولية ذات الصلة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تعتبر هذا القانون المفروض بقوة الأمر الواقع هو قانون مفتقر لأية شرعية ومشروعية لأنه صادر عن سلطة مغتصبة للأرض وهى تسعى لاغتصاب التاريخ عبر تثبيت الزعم الكاذب بالأحقية التاريخية لليهود بارض فلسطين.

ولذلك فان الرد على هذه الخطوة لا يكون بالإدانة السياسية وحسب بل بالعمل ضمن دوائر التأثير الفلسطينية والعربية والدولية لمحاصرة هذا الإجراء واسقاطه، وكل ما من شأنه أن يضفي شرعية على إجراءات العدو بتهويد الأرض المحتلة وفرض الصهينة عليها.

وعليه فليكن الرد بوحدة وطنية فلسطينية على أرضية الموقف المقاوم ولتلغى اتفاقيات التسوية مع العدو وليتوقف التسابق للتطبيع معه، ولتواجه الدعوة لإقامة الدولة الدينية بموقف قومي يعيد التأسيس والاعتبار للمشروع القومي العربي الذي يضع الصراع مع المشروع الصهيوني وكل المشاريع المهددة للامه العربية من مداخل الوطن العربي وداخله في سياق بعده القومي الشامل، ولتطلق أوسع حملة دولية لإعادة الاعتبار للقرار الأممي باعتبار أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية وعندها تكون إسرائيل كنتاج لمشروع الحركة الصهيونية هي دولة نظام ابارتهايد بامتياز، وبالتالي فإن كل ما يصدر عنها من قوانين هي قوانين عنصرية تنطوي على عناصر إبطالها كونها تتناقض مع القوانين والمواثيق الدولية وقوانين الحق الانساني، وبهذا يكون هذا القانون باطلاً كما قانون اعتبار القدس عاصمة للكيان الغاصب وكما توسيع الاستيطان وكل إجراءات التهويد.

إن العدو يفرض وجوده بالقوة ويشرع نفسه بالاستناد إلى معطيات القوة الغاشمة ولا سبيل لمواجهته واسترداد الحقوق الابالقوة، وإبقاء الصراع مفتوحاً في كل المجالات والميادين.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي. د. احمد شوتري.

تصريح صحفي صادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني حول قانون القومية الصهيوني

إن القرار الصادر عن كنيست الكيان الصهيوني المتضمن قومية هذا الكيان باعتباره لا يسمح لغير اليهود بالعيش واكتساب المواطنة لغيرهم يؤكد على طبيعته العنصرية واللاإنسانية والاستراتيجية القائمة لهذا الكيان على اغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني في العيش على أرضه وسلبه ممتلكاته فهو ومنذ احتلاله لفلسطين بدعم من الاستعمار الأميركي والأوروبي لم ينفك يمارس ابشع الممارسات العنصرية والإجرامية بحق شعبنا الفلسطيني لذا فإن حزبنا أكد على موقفه المبدئي بأن الصراع مع هذا الكيان صراع وجود لا صراع حدود وأن عليه أن يرحل ويعود إلى البلدان التي هاجر منها من شتى أصقاع العالم. إن هذا القرار المخالف للقانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة والأعراف والقيم الأخلاقية والإنسانية هو صفعة لمن يمني النفس عبثا بالحل الاستسلامي والمطبعين والمهرولين الجدد على التطبيع وقد استغل الكيان الغاصب حالة الانقسام الفلسطيني والوضع العربي الممزق الغارق في الاقتتال فيما بينهم وما حل بهم من الضعف والتبعية للإرادة الأجنبية وانعدام القرار الوطني المستقل فلا غرابة إذن من أن يصدر الكيان الاحتلالي الصهيوني هذا القرار فهذا هو الوجه الحقيقي الذي حاول أن يغطيه بالشعارات المزيفة الكاذبة. إن حزبنا أكد ويؤكد على تحرير فلسطين من النهر إلى البحر وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف ويؤكد على وحدة الموقف الفلسطيني على قاعدة التحرير ووحدة الموقف العربي على هذا الهدف ورفض كافة المشاريع العبثية للحلول السلمية . وتقديم كل الدعم للشعب الفلسطيني الصابر المرابط للتمسك بحقه الشرعي بالعيش على أرضه وإقامة دولته المستقلة مثل كافة الشعوب في العالم.

تضامن مع أهلنا في الخان الأحمر

شارك الأمين العام لجبهة التحرير العربية ركاد سالم " أبو محمود" مع وفد من جبهة التحرير العربية يوم الجمعة بتاريخ ٢٠/٧/٢٠١٨ بالتضامن مع أهلنا في الخان الأحمر وقد التقى الأمين العام مع الفعاليات المتواجدة ومع أفراد من عشيرة أبو داهوك وأقام صلاة الظهر وقد تحدث بعد ذلك إلى المتضامنين قائلاً:

تحية إلى حراس الأرض الذين يقفون سداً منيعاً في وجه مخططات الكيان الصهيوني التوسعية الاستيطانية.

تحية إلى هيئة مقاومة الجدار والاستيطان التي حملت عبء نضال شعبنا ضد إجراءات العدو التوسعية وفضحها على الصعيد الدولي وإظهار حقيقة الواقع الإسرائيلي الصهيوني العنصري.

تحية إلى المقاومة الشعبية التي تشكل استراتيجية المواجهة مع العدو الصهيوني.

وأضاف لقد شجعت مقترحات ترامب في صفقة القرن بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل. وإنهاء قضية اللاجئين وعدم إدانة المستوطنات القيادة الإسرائيلية على إعلان قانون القومية الذي جاء ليتمم ما بدأه ترامب في صفقة القرن لإنهاء القضية الفلسطينية في نصه على أن دولة إسرائيل قامت على أرض إسرائيل وهي الوطن التاريخي للشعب اليهودي ولذلك فهو ينفي وجود أي شعب آخر ويتجاهل وجود مليوني عربي فلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ كما انه ينفي أية إمكانية لقيام دولة فلسطينية ما بين النهر والبحر. وهذا يوضح العنصرية والفاشية التي تهيمن على عقول وتصرفات القادة الإسرائيليين. وإنهاء المراهنة على التسويات السياسية.

لكن هذا القانون وصفقة ترامب لن تغير من الواقع الموجود فشعبنا الفلسطيني موجود على أرضه التاريخية في الناصرة وأم الفحم وفي القدس وفي رام الله وغزة وعلى كافة أرضنا المحتلة ما بين النهر والبحر وان هذه القوانين وهذه المبادرات لم تغير من الواقع شيئاً وان حق شعبنا الفلسطيني في هذه الأرض منذ فجر التاريخ منذ اليبوسيين والكنعانيين العرب وإلى الأزل ولن يكون مصير صفقة القرن وقانون القومية اليهودي ليساوي الورق الذي كتب عليه.

كما تحدث الأب عبدالله يوليو وأمين عام المبادرة الوطنية الرفيق مصطفى البرغوثي ورمزي رباح والرفيق عصام بكر.

المصالحة وارتفاع منسوب التفاؤل

جددت مصر مساعيها لتحقيق المصالحة الفلسطينية لتضيف اتفاقاً جديداً إلى سلسلة اتفاقات سابقة تم التوصل إليها خلال سنوات الانقسام، والتي كان مصيرها الفشل في ظل تبادل حاد للاتهامات بين حركتي فتح وحماس عن ذلك وبسبب من العوامل الإقليمية والدولية التي كانت تضغط في اللحظة الأخيرة وتعيد الأمور إلى نقطة الصفر.

منسوب التفاؤل أكثر ارتفاعاً هذه المرة بسبب معطيات عديدة لا مجال للدخول في تفاصيلها، وكذلك لأن الاتفاق الجديد تناول أموراً تفصيلية أكثر من السابق سواء على صعيد ترجمة النقاط المقترحة أو على صعيد الإجراءات المنوي اتخاذها أن كان على صعيد رفع الحصار وإنهاء معاناة أبناء القطاع أو على صعيد المشاريع المستقبلية الحيوية من الكهرباء إلى المطار فالموانئ.

ما يشجع على ارتفاع منسوب التفاؤل هذا أنه يأتي في ظل معطيات إقليمية ودولية مشجعة أسقطت اعتراضات كثيرة عليه في ظل الحديث عن مشاريع لتصفية القضية الفلسطينية وتلميح الإدارة الأميركية قبل فترة للمساهمة بعدة مليارات لتنمية القطاع.

وقد نشرت وكالة الأناضول التركية موافقة حماس على الورقة المصرية والتي تنص على أن المصالحة سيتم إنجازها عبر أربع مراحل مواقع (١٠) بنود، وتنص الورقة كما نشرتها الوكالة على:

الأناضول تنشر تفاصيل "الورقة المصرية" للمصالحة الفلسطينية

كشف مصدر مطلع لـ"الأناضول" الأحد الماضي، عن موافقة "حماس" على الورقة المصرية الأمر الذي أكّده "هنية" اليوم

حصلت وكالة "الأناضول" على نسخة من الورقة المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، بين حركتي "فتح"، و"حماس."

وتنص الورقة على أن المصالحة سيتم إنجازها عبر ٤ مراحل، بواقع ١٠ بنود.

**المرحلة الأولى

وفق الورقة، من المقرر أن تستمر لمدة أسبوع كامل (يتم تنفيذها بالتوازي) وتضم ثلاثة بنود، الأول "إنهاء الإجراءات المتّخذة ضد غزة تبدأ بصورة فورية، وإعادة رواتب الموظفين (موظفي السلطة الفلسطينية بغزة) بشكل كامل، ودفع الموازنات التشغيلية للوزارات، وتوفير وقود لمحطة الكهرباء بدون ضرائب."

وينص البند الثاني على "عودة الوزراء لوزاراتهم وفق البنية القائمة دون إجراء تغيرات لحين تنفيذ قرار اللجنة الإدارية / القانونية التي اتخذت قرارها بالتوافق."

فيما ينص البند الثالث على "بدء مشاورات تشكيل حكومة وحدة وطنية ليتم تشكيل الحكومة خلال فترة أقصاها خمسة أسابيع."

**المرحلة الثانية

تم تحديد مدة مبدئية لهذه المرحلة، التي تضم ٤ بنود، تستمر لمدة (٣ أسابيع).

وينص البند الأول على "تسليم اللجنة الإدارية / القانونية نتائج عملها للفصائل والحكومة للبدء في تطبيقها."

في حين أن البند الثاني ينص على "تطبيق سياسة الرواتب على كافة الموظفين بالضفة الغربية وقطاع غزة."

وتُسلّم حركة "حماس"، بحسب البند الثالث، "الجباية للحكومة الفلسطينية مع اقتطاع جزء من هذه الجباية لصرف رواتب الموظفين الأمنيين (عينتهم حماس منذ فترة إدارتها للقطاع)، الذين لا تشملهم إجراءات اللجنة الإدارية / القانونية لحين انعقاد اللجنة الأمنية والبت في وضعهم النهائي."

وينص البند الرابع على "رفع الحواجز (تتبع لحركة حماس) على المعابر الحدودية مع مصر وإسرائيل، مع

الحفاظ على الاحتياجات الأمنية."

**المرحلة الثالثة

تمتد المرحلة الثالثة إلى فترة (٣ أسابيع – شهر كامل)، فيما تضم بنديْن اثنيْن، بحسب الورقة المصرية.

ينص البند الأول على "اجتماع اللجان الأمنية المختصة بالضفة الغربية وقطاع غزة، لمناقشة موضوعات الأمن ووضع الآليات المناسبة لتنفيذها تحت إشراف مصري."

فيما يؤكد البند الثاني على "ضرورة اجتماع لجنتين متخصصتين في القضاء والأراضي على أن تشكّل كل واحدة منهما من ممثلين عن جهات الاختصاص في الضفة وغزة، تحت إشراف مصر للعمل على توحيد المؤسسة القضائية وسلطة الأراضي."

**المرحلة الرابعة

تتكون هذه المرحلة بحسب الورقة المصرية من بند واحد، وتمتد لمدة ٣ أيام فقط.

وينص البند على "عقد اجتماع للجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، بالعاصمة المصرية القاهرة، لوضع الآليات المناسبة لتنفيذ ما ورد باتفاق ٢٠١١، بشأن المجلس الوطني والانتخابات والمجلس التشريعي، والمصالحة المجتمعية، والحريات العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة."

**حماس وافقت على الورقة

وفي وقت سابق من ظهر اليوم، أبلغ إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل، موافقة حركته على الورقة "المصرية للمصالحة."

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه هنية مع "كامل"، هنّأه خلاله على تسلّمه لمهامه الجديدة، بحسب بيان صادر عن مكتب "هنية"، وتلقّت "الأناضول" نسخة منه.

وكانت وكالة الأناضول، قد كشفت الأحد الماضي، من مصدر فلسطيني مطلع، أن حركة "حماس"، وافقت على الطرح المصري للمصالحة الفلسطينية.

أما حركة فتح، فأعلنت أمس على لسان الناطق باسمها، عاطف أبو سيف أنها "ستناقش التصورات المصرية المطروحة بخصوص المصالحة وإنهاء الانقسام، وستُبلّغ الجهات المصرية بقراراتها."

ويسود الانقسام السياسي، أراضي السلطة الفلسطينية، منذ منتصف يونيو / حزيران ٢٠٠٧، في أعقاب سيطرة "حماس" على غزة، بعد فوزها بالانتخابات البرلمانية، في حين تدير حركة "فتح"، التي يتزعمها الرئيس عباس، الضفة الغربية.

وتعذّر تطبيق العديد من اتفاق المصالحة الموقعة بين "فتح" و"حماس"، والتي كان آخرها بالقاهرة في ١٢ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧، بسبب نشوب خلافات حول قضايا، منها: تمكين الحكومة، وملف موظفي غزة الذين عينتهم "حماس"، أثناء فترة حكمها للقطاع

وبالإضافة إلى البنود الواردة في الورق تقول الكواليس أن الجانب المصري بدء العمل الفوري بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية لإعادة تشغيل مطار ياسر عرفات الدولي وإعادة تأهيل ميناءي غزة وخان يونس وفتح بعد رفح بصورة دائمة.

وإذا كانت فرص نجاح الاتفاق أكبر هذه المرة فإن الأنظار تتطلع بأمل إلى نجاح القاهرة في مسعاها وأن لا تتدخل قوى إقليمية سبق وأن نسفت الاتفاقات السابقة في اللحظة الأخيرة خاصة أن من تعتمد عليهم في غزة يلتزمون الصمت حتى الآن.

عهد التميمي إلى الحرية

عهد التميمي (أيقونة فلسطين) إلى الحرية بعد ثمانية أشهر قضتها في سجون الاحتلال الصهيوني أثر تصديها لجنود الاحتلال في قريتها في النبي صالح وصفعها أحد الجنود الصهاينة.

عهد كانت شامخة في سجنها، متفائلة بأن المستقبل هو لشعبها ولأطفال فلسطين في وجه محتل غاصب، ابتسامتها خلف أسوار السجن كانت بحجم وطن، فهذه الطفلة الفلسطينية أكدت أصرارها على مقاومة الاحتلال قبل وأثناء وبعد خروجها من السجن.

الطفلة الفلسطينية عهد التي خرجت من خلف القضبان مع والدتها ناريمان أصبحت رمزاً للحرية على مستوى العالم، وصورة فضحت وتفضح العنصرية الصهيونية البغيضة.

تحية لعهد مقاومة ومعتقلة وحرة تؤكد مواصلة نهج المقاومة.

القيادة القومية :
تحية إلى ثورة تموز في يوبيلها الذهبي
تحية إلى انتفاضة شعب العراق الشاملة
تحية إلى مقاومته الوطنية بكل أطيافها
لا حل وطنياً للعراق إلا بتحريره وإسقاط العملية السياسية

في اليوبيل الذهبي لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة
أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان الآتي:

يا جماهير أمتنا العربية

يا جماهير العراق العظيم

أيها المناضلون العرب في ساحة الوطن العربي الكبير

تحل الذكرى الخمسين لثورة السابع عشر -الثلاثين من تموز المجيدة، والعراق ومعه أمته العربية يعيشان تحت وطأة وتأثير الهزات الارتدادية للزلزال الذي ضرب البنيان القومي من جراء العدوان المتعدد الجنسية والأطراف الذي تعرض له العراق وما يزال بهدف ضرب وإسقاط كل النتائج السياسية بأبعادها الاجتماعية والوطنية والقومية التي أفرزتها هذه الثورة التي تطوي هذه الأيام خمسة عقود من تاريخها يوم فجرها مناضلون لإعادة الاعتبار للعراق و دوره عبر صياغة تجربة ثورية استطاعت في وقت قياسي أن تحقق إنجازات عظيمة تجلى أبرزها في صياغة علاقات دولية على قاعدة استقلالية القرار الوطني في تحديد خياراته السياسية وبما مكنها من أن تكون إحدى قواعد الارتكاز لحركة عدم الانحياز عبر حفظ الموقع العربي في بنيان هذه الحركة بعد الردة السياسية التي تعرضت لها مصر بعد الانقضاض على الإرث السياسي للناصرية.

إن هذه الثورة التي رفعت شعارات طموحة على مستوى التحول والنهوض الوطني الشاملين كما على المستوى القومي، لم يتأخر الوقت طويلاً حتى وضعت هذه الشعارات موضع التنفيذ من بيان ١١ آذار للحكم الذاتي ١٩٧٠ الذي ترجمت من خلاله نظرية الحزب حيال الأقليات القومية في إطار المكون القومي العربي الشامل على قاعدة التنوع في إطار الوحدة الوطنية إلى قرار التأميم التاريخي في الأول من حزيران ١٩٧٢، ليعيد للعراق وشعبه ثروته النفطية المنهوبة، وليوظف هذه الثروة في خدمة التنمية الاجتماعية والبناء الاقتصادي ومنعة القرار السياسي، وهذا ما كان إلا ترجمة عملية لشعار الحزب الذي أطلقه منذ بداية التأسيس "نفط العرب للعرب".

إن ثورة السابع عشر- الثلاثين من تموز التي استطاعت خلال عقد من الزمن أن تنقل العراق من واقع متخلف تنموياً ومهمش سياسياً، إلى دولة مهيوبة الجانب حققت تحولات كبرى في ميادين التصنيع والتعليم والطبابة والبنى التحية والتطوير الزراعي، والحضور الفاعل على المستوى القومي وخاصة المشاركة الفعالة في حرب تشرين ودعم الثورة الفلسطينية وقوى النضال الوطني العربي وحركات التحرر في العالم، كل هذا كان سبباً لأن تأتلف ضده قوى التحالف الصهيو-استعماري، والرجعية العربية، والشعوبية الجديدة التي قدمت نفسها من خلال مشروع شديد الخطورة على الأمن القومي العربي والأمن الإقليمي بعد حصول التغيير في إيران و استلام نظام الملالي لمقاليد الحكم في طهران، والذي لم يتأخر كثيراً ببدء أعماله التخريبية في داخل العراق وتتالي استفزازاته واعتداءاته على طول الحدود والتي طورها إلى عدوان شامل في الرابع من أيلول ١٩٨٠. هذه الحرب التي فرضها النظام الإيراني على العراق وبدعم مكشوف من الصهيونية العالمية والتي كشفتها فضيحة "إيران غيت"، خرج العراق منها على قدر كبير من الاقتدار العسكري والسياسي وهذا لم يرح كل القوى الدولية والإقليمية والنظام الرجعي العربي التي وجدت في انتصار العراق، تطوراً نوعياً في ثورته التي شكلت قاعدة ورافعة لمشروع سياسي أعاد للأمة اعتبارها بعد الانهيارات التي تولدت عن حرب ١٩٦٧، والإجهاض السياسي لنتائج حرب تشرين ١٩٧٣.

إن النتائج السياسية التي تمخضت عن المواجهة مع النظام الإيراني لمدة ثماني سنوات لم تستطع القوى المعادية للأمة هضمها، والتي أضافتها إلى ما هو مبيت ومضمر من أسباب لضرب العراق وتجربته والثأر لما تعرضت

له الاحتكارات الدولية من خسائر بعد تأميم النفط ولذلك كان العدوان الذي شن على العراق على أرضية الأزمة مع الكويت، ولو لم تكن هذه الأزمة قد تولدت في سياقاتها المعروفة لكانت الحرب شنت عليه على أرضية موقف آخر، وهذا ما ثبت بعدما فبركت أميركا التقارير الكاذبة بامتلاكه أسلحة دمار الشامل وعلاقة مزعومة مع القاعدة والتي كانت المبرر الأميركي الذي تم بالاستناد إليه شن العدوان في عام ٢٠٠٣/ ، بعد حصار ظالم استمر لأكثر من اثنتي عشرة سنة، استطاع العراق خلالها الصمود ومقاومة كل تداعيات هذا الحصار الذي لم يشهد التاريخ مثيلاً له، والذي رغم كل ذلك، بقي يوفر كل شروط ومستلزمات الأمن الحياتي والغذائي ويتقاسم مع شعب فلسطين المحاصر لقمة الغذاء وحبة الدواء، ويرفض مقايضة فك الحصار مقابل الاعتراف بالكيان الصهيوني.

إن هذه الثورة المجيدة التي تعملقت من خلال إنجازاتها قبل بدء إعلان الحروب الأولى على العراق ١٩٨٠، والثانية /١٩٩٠/١٩٩١ والثالثة ٢٠٠٣، وما بينهما من إجراءات حصار وتحريض وأشكال عدوانية متعددة، بقيت على عزيمتها وحضور قيادتها النضالي في كل المجالات والميادين، وإذا كانت قيادة هذه الثورة قد اختبرت في ميادين النضال الإيجابي في بناء الدولة الحديثة، فإنها اختبرت أيضاً في قيادة فعل مقاوم للعدوان والاحتلال الأميركي والإيراني ما تجسد منهما مباشر وما أفرزته من نتائج سياسية.

إن هذه المقاومة الوطنية التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي، وضمت طيفاً واسعاً في القوى المقاومة للاحتلال، استطاعت أن تدمر الاحتلال الأميركي، وأن تتصدى للمحتل الإيراني وكل تغوله في مفاصل الحياة العراقية. وإذا كانت القوات الأميركية قد انسحبت تحت جنح الظلام فإن الوجود الإيراني الاحتلالي لن يكون مصيره بأفضل من الوجود الأميركي لأن ما أفرزه هذين الاحتلالين من نتائج سياسية تحت مسمى العملية السياسية دخلت اليوم في مأزق كبير وهي تتآكل تحت تأثير تنامي الوعي الشعبي والوطني لإبعاد الدور الإيراني وخطورته على سيادة العراق ووحده شعبه وطنياً ومجتمعياً وهذا الذي تشهده اليوم محافظات العراق من انتفاضة شعبية ليس إلا بداية الغيث التي تبشر بهبوب الإعصار الوطني الشامل الذي سيطيح بكل الدمى التي حاولت قوى التحالف الصهيو-أميركي الفارسي تثبيت ركائزها في العراق.

يا جماهير أمتنا العربية،
يا شعب العراق العظيم

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وفي اليوبيل الذهبي لثورة تموز المجيدة، توجه التحية لجماهير العراق المنتفضة في كل المدن والحواضر وخاصة في الجنوب والفرات الأوسط، وهي ترى فيها استمراراً للانتفاضة الشعبية التي انطلقت عشية دحر القوات الأميركية، حيث جرى الانقضاض عليها بعد حصار ميادينها، ومن ثم خلق المناخات لبروز قوى التكفير الديني والمذهبي والتخريب المجتمعي، والاستثمار بهذه القوى عبر خلق قوى مذهبية أخرى لتبرر بعضها البعض في احترابها، ومحاصرة الاتجاه الوطني التحرري والحؤول دون إسقاط العملية السياسية كنتيجة طبيعية لدحر قوى الاحتلال وانتصار المقاومة الوطنية.

إن الاستثمار الدولي والإقليمي سياسياً وأمنياً بهذه القوى الطائفية تحت مسمى "داعش" أو تحت مسمى الحشد الشعبي الطائفي بكل أطرافه. أفسح المجال أمام استعادة أميركا لحضورها عبر تحالف دولي، وأمن أرضية لتدخل إيراني مكشوف، وتحالف ميداني بين أميركا والنظام الإيراني التي كانت تجلياته بارزة في التنسيق العملاني في اجتياح المدن وتدميرها وتهجير سكانها وخاصة تلك التي كانت تشكل حاضنات شعبية – للمقاومة الوطنية في الأنبار وبغداد ونينوى وصلاح الدين، وإن ما تعرضت له هذه المدن من تدمير ممنهج تحت حجة مواجهة قوى الإرهاب لم يكن سوى غطاء لتحقيق الهدف الاستراتيجي ألا وهو إحداث التغيير البنيوي في التركيب الديموغرافي لشعب العراق.

إن القيادة القومية للحزب التي تعي جيداً حقيقة شعب العراق وتجذر تعلقه بأرضه وعمق انتمائه القومي العربي، ومناعة جيناته الوطنية، هي على ثقة أن الشعب الذي توفرت له قيادة مناضلة ملتحمة مع جماهيرها والتي استطاعت أن تفجر ثورة عظيمة لخمسة عقود خلت وتصمد في مواجهة التحديات وتتخذ قرارات مصيرية، وتواجه وتقاوم في ظروف شديدة التعقيد وفي وضع لا مثيل كل ظروف الحصار، أن هذا الشعب لن يسكت على ضيم الاحتلال ولذا كانت مقاومته، ولن يسكت على التغول الإيراني، ولذا كانت انتفاضته، ولن يسكت على تسلط حكم اللصوص والمافيات على مقدراته ونهب ثرواته، فكانت الهبة الشعبية الشاملة، التي وإن انطلقت تحت شعارات مطلبية تحت انعدام الأمن والخدمات والبطالة وعدم توفر أبسط مقومات الحياة الضرورية، إلا أنها في بعدها الحقيقي هي انتفاضة وطنية، لأن شعباً تمرس على النضال وارتفع منسوب الشعور الوطني لديه تجاه أي شعار آخر، لا يرضى أن يكون دائراً في فلك نظام محكوم بعصبية العداء للعروبة. كما أن شعباً يعتز بتاريخه وإرثه الوطني ودوره القومي بدءاً من ثورة العشرين وحركة رشيد علي الكيلاني،

وموقفه من حلف بغداد وكل معارك النضال القومي، لن يرضى أن يكون دمية تديرها أجهزة المخابرات الأميركية والإيرانية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي ترى في ما يجري اليوم من حراك شعبي، إنما هو البداية الفعلية لسقوط ما يسمى بالعملية السياسية.

فهذه العملية السياسية التي حاولت قوى الاحتلال تثبيت ركائزها من خلال تنفيذ إملاءات المحتل الأميركي والإيراني، من قرار الحظر والاجتثاث وتطبيق مادة ٤ إرهاب، إلى قرار مصادرة وحجز الأموال المنقولة وغير المنقولة دون أي مسوغ قانوني او شرعي، ومن ثم تنفيذ الإعدامات العشوائية تنفيذاً لقرارات قضائية انعدمت فيها كل شروط المحاكمات العادلة، جاءت المقاطعة شبه الشاملة للانتخابات بمثابة الاستفتاء الشعبي على مشروعية العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال، لتبين أن هذه الانتفاضة الشعبية لم تأت من فراغ بل جاءت من تراكم عناصرها واختمارها بعدما تمادى الفساد والإفساد وانعدمت كل مقومات الحياة الضرورية لعيش حر كريم.

إن القيادة القومية للحزب التي تدين كل أشكال القمع التي يتعرض لها المناضلون المقاومون للاحتلال من إعدامات واعتقالات وتهجير وتنكيل تكبر في شعب العراق صموده وتضحياته والذي قدم مئات الألوف من أبنائه شهداء لقضيته الوطنية وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الأمين العام للحزب الرفيق القائد صدام حسين، ومعه كوكبة من المناضلين القياديين من أعضاء القياديتين القومية والقطرية والكادر المتقدم في الحزب والدولة والقادة العسكريين الأفذاذ وعشرات الألوف من مناضلي الحزب، تدرك جيداً أن العراق يقف اليوم على أبواب مرحلة جديدة، عنوانها بداية سقوط العملية السياسية كأحد أبرز إفرازات الاحتلاليين الأميركي والإيراني، وأن هذا ما كان ليحصل لولا مقاومة شعب العراق العسكرية والسياسية والاجتماعية التي يتبوأ رأس مسيرتها الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير.

إن هذه المقاومة الوطنية بما تمثل من مشروعية وطنية هي المعبر الأصيل عن طموح شعب العراق وهي القادرة على تحقيق أهدافه الوطنية. وعلى قاعدة البرنامج السياسي الوطني الذي ينطوي على كل المرتكزات الأساسية لإعادة بناء العراق بناء وطنياً شاملاً متحرراً من كل أشكال الارتهان والوصاية، والمستنهض لإمكاناته وتوظيفها في خدمة الشعب في الحرية والاستقلال والتنمية الشاملة. وليكن واضحاً أن لا حل وطنياً للعراق إلا بتصفية كل مرتكزات الاحتلال وشخوصه ونفوذه وسقوط العملية السياسية ومدخله الانتفاضة الشعبية التي هي بداية الغيث وعلى النظام العربي والمجتمع الدولي أن يعيان أن الطغمة الحاكمة لا تحوز اية شرعية سياسية واي شرعية شعبية وهذا ما أثبتته مقاطعة الانتخابات والانتفاضة الشعبية وبالتالي يجب رفع التغطية السياسية عنها باعتبارها مجرد دمية تديرها أجهزة المخابرات الإيرانية التي تمعن تخريباً في بنى المجتمع العراقي على كافة الصعد والميادين.

تحية لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة في يوبيلها الذهبي.

تحية للعراق العظيم ومقاومته الوطنية بكل فعالياتها السياسية والشعبية والمرجعية الوطنية المقاومة للاحتلال وانتفاضة شعبه الشاملة.

تحية إلى قيادة حزبنا المناضل في عراق العروبة والشموخ وعلى رأسها الرفيق الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير عزة إبراهيم.

تحية لشهداء الحزب والمقاومة والشعب وعلى رأسهم الرفيق الشهيد القائد صدام حسين.

الحرية للأسرى والمعتقلين

عاش العراق، عاشت فلسطين، عاشت ثورة الأحواز

عاشت الأمة العربية.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

قيادة قطر العراق
تحية لثورة ١٧ تموز العظيمة ولقادتها في ذكراها الخمسين

بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع ثورة ١٧ – ٣٠ تموز في العراق، وجّهت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي برقية تهنئة للرفيق المجاهد عزة إبراهيم، وهذا نصها:

تمر هذه الأيام الذكرى الخمسون لثورة السابع عشر من تموز العظيمة وانتفاضة الثلاثين منه المكملة لها والمرسخة لهويتها وأصالتها، تمران والعراق يتعرض لأبشع مؤامرة استعمارية صهيونية إيرانية تنفذها عصابات الجواسيس واللصوص والعملاء بهدف تغيير هوية العراق العربية الإسلامية ومسح ومسخ مكانته التأريخية العظيمة في الوطن العربي والعالم .بالغزو والاحتلال الاستعماري حققت الصهيونية وحليفتها إيران هدفاً كبيراً حرمتهما منه ثورة السابع عشر العظيمة بقيادة البعث أكثر من ثلاثة عقود، وهو إخراج العراق من دائرة التأثير في أمته العربية ومحيطه الإسلامي والعالم لتسهيل تمرير المشروعين الصهيوني والإيراني الصفوي المتخادمين المتشاركين في شرذمة الدول العربية وإعادة رسم خرائطها بما يخدم ويُؤمّن مصالح إسرائيل غير المتعارضة مع مطامع إيران التوسعية المبرقعة بالأغطية الدينية المذهبية.

لقد حققت ثورة السابع عشر من تموز العظيمة منجزات كبيرة وخطت خطوات جبارة على طريق التنمية الاقتصادية والبشرية والبناء الصناعي والعلمي والعمران والقوة العسكرية. ورغم ما وقع من أخطاء هنا وهناك، إلا أن المنجزات الحقيقية الشاملة والجذرية والكبيرة التي حققتها ثورة السابع عشر من تموز كان مقدرا لها أن تخرج العراق من خانة الدول النامية وتضعه في مصاف الدول المتقدمة، لولا ما تعرضت له مسيرة الثورة العظيمة من انتكاسة خطيرة عام ١٩٩٠ حينما تعرض العراق بسبب حادثة الكويت لحربين مباشرتين عام ١٩٩١ وعام ٢٠٠٣ وحرب استنزاف اقتصادية لا سابق لها في هولها وشموليتها منذ يوم ١٩٩٠/٨/٦ حتى الغزو والاحتلال عام ٢٠٠٣، وحرب استنزاف عسكرية منذ توقف العدوان الثلاثيني في يوم ١٩٩١/٣/١ وحتى وقوع العراق تحت الاحتلال. وكانت هذه الحملة الحربية الاستعمارية الضخمة لا نظير لبشاعتها وهولها في التاريخ ولم يتعرض لها من قبل أي بلد بحجم العراق.

كان مخططو هذه الحملة والمشاركون في تنفيذها واستثمار نتائجها في العراق من صهاينة وصفويين ومستعمرين يُمنّون أنفسهم الخائبة بأن يتمكنوا بهذه الحملة من القضاء المبرم على العراق وتصفية مكانته المركزية في المنطقة وإلهاء (بل إنهاء) شعبه العظيم بالنزاعات والترهات والفتن الطائفية والمناطقية، وكانوا يُمنّون عقولهم الخائبة بالقضاء النهائي على طليعة شعب العراق وقواه الوطنية أي حزب البعث الذي كان يقود العراق العظيم وثورته الرائدة طيلة ثلاثة عقود ونصف. لكن هذا الشعب العظيم رد على المؤامرة فأطلق حركة المقاومة العراقية الباسلة التي كسرت العمود الفقري لقوات الاحتلال الاستعماري وأنزلت بها من الخسائر ما يزيد على المائة وثلاثين الف قتيل وأكثر من مليون ونصف المليون معوق وجريح ، واضطرتها للهروب من العراق في جنح الظلام.

أما البعث فقد انطلق من الركام فأعاد تشكيل تنظيماته، ورسم أساليب وطرائق عملها في المرحلة الجديدة، وهيأ قياداتها وكوادرها البديلة، وباشر أعمال المقاومة صد الاحتلال الاستعماري منذ أول يوم للاحتلال، وعمل ، من خلال فصائله المقاتلة بقيادة أمينه العام وقائد مسيرته الرفيق عزة ابراهيم، وبالتعاون مع الألوف من أبناء العراق الوطنيين البواسل على تشكيل اعظم حركة مقاومة للاحتلال في بلدان العام الثالث. وقد فعل كل ذلك رغم كل الجروح العميقة والتضحيات الجسام متمثلة باستشهاد قائده الشهيد الرئيس صدام حسين وأغلب أعضاء قيادته وأكثر من مائة وستين ألف من أعضائه واعتقال عشرات الألوف من أعضائه وملاحقة وتشريد عشرات الألوف من كوادره .

ورغم ما تعرض له شعب العراق من أهوال الفساد والظلم والإرهاب على يد الأحزاب والمليشيات الموالية لإيران (العدو الأول للعراق عبر كل تاريخه) وعلى يد تنظيم داعش الذي أدخله حزب الدعوة الإيراني الحاكم إلى الموصل ومحافظات العراق الشمالية والغربية لتخريبها وضرب مقاومتها وتدمير بنيتها السكانية والاقتصادية، رغم كل ذلك، إلا أن شعب العراق بقي وفياً لتاريخه ولأمجاده ولأصالته فرفض النظام الدكتاتوري الموالي لإيران وتحدى قمعه وتسلطه. وها هو شعب العراق الأبي ينتفض ضد هذا النظام الفاشي وأحزابه العميلة للنظام الإيراني، وضد فسادهم ومشروعهم الخبيث لإفقار العراقيين ونهب ثرواتهم وتجويعهم وتشريدهم. ها هو شعب العراق العظيم وأبناؤه الباسلون في البصرة وذي قار وميسان والنجف والكوت والنجف وبابل والديوانية والسماوة وبغداد ينتفضون ضد سلطة عملاء الاحتلال وقادتها من الأحزاب

المتطرفة الفاسدة المسماة بالإسلامية والإسلام منهم براء. وغدا بمشيئة الله سيلتحق بهم إخوانهم في المحافظات الأخرى.

ها هم أبطال شعبنا في محافظات الجنوب والوسط الثائرة يحتجون على سياسات النظام الفاشي التي جلبت الكوارث للعراق ومنها انعدام الخدمات وانتشار البطالة وتجويع الناس واللامبالاة إزاء معاناة المواطنين المتزايدة من انقطاع الكهرباء والماء وتفشي الفساد وغياب روح المسؤولية وانعدام الغيرة الوطنية لدى الحكومة وأحزابها المتشدقة بالتسمية الإسلامية ووزرائها وإداراتها الفاسدة في المحافظات. قد يُقدِم هؤلاء الحكام الفاسدون على أساليب ترضيّة كاذبة لإخماد الانتفاضة. ولكنها لن تنفع في حل مشاكل العراق المتفاقمة في ظل النظام الدكتاتوري الفاسد الموالي لإيران المتسلط على شعب العراق.

فليس لدى هذا النظام العميل لأعداء العراق أي غيرة على الشعب وتطلعاته الأساسية المشروعة في الحياة الحرة الكريمة، وليس لديه أي إحساس بالمسؤولية عن الوطن ومصالحه وسيادته الوطنية. وهذا شيء طبيعي ففاقد الشيء لا يعطيه. إنه نظام فاسد قام لتنفيذ أهداف الغزو والاحتلال في تمزيق العراق وتخريب نهضته الكبيرة وتدمير شعبه، وإنهاء دوره التاريخي ومكانته العظيمة في مسيرة الأمة العربية والإسلامية والعالم . إن مشاكل العراق لن يحلها إلا زوال هذا النظام العميل الفاشي الفاسد الفاشل، وإقامة حكم وطني مدني يمثل شعب العراق، ويلبي حاجات شعبه وتطلعاته المشروعة، ويحقق المساواة الكاملة بين أبنائه وينفذ التنمية الشاملة لتحقيق التقدم والرفاه والعيش الكريم لأبنائه، ويتصدى لكل أنواع الإرهاب والتطرّف، ويحمي سيادته ومصالحه الوطنية، ويمثل امتدادا لحكومات العراق الوطنية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ حتى وقوعها تحت الاحتلال الاستعماري الأجنبي عام ٢٠٠٣.

إن رفض شعب العراق للمحتلين، ورفضه عملاءهم الذين نصبهم حكاماً وسلّطهم عليه، ومقاومته مخططاتهم الفاشية، ورفضه فتنهم، وازدراءه ترهاتهم وانحطاطهم، وانتفاضاته المتواصلة ضد فسادهم وظلمهم، كل هذا كفيل بتحقيق ما ينشده شعب العراق قريباً من تحرر وانعتاق وخلاص من ربقة النظام الدكتاتوري الظالم الفاسد العميل لإيران، وما هذا الهدف الغالي ببعيد.

تحية من القلب إلى كل أبناء العراق الرافضين للنظام الدكتاتوري الفاشي العميل وفتنه ومخططاته المشبوهة والمنتفضين ضد فساده وانحطاط إداراته. تحية من الأعماق لكل قادة ثورة السابع عشر من تموز وفِي مقدمتهم الرئيس أحمد حسن البكر والرئيس الشهيد صدام حسين ونائب رئيس الجمهورية صالح مهدي عماش ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة إبراهيم وإلى جميع رفاقهم في مجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق والقيادات الأدنى عبر مسيرة الثورة لخمسة وثلاثين عاما. تحية وفاء واعتزاز لقيادة مسيرة البعث ومقاومته الوطنية وفصائلها الباسلة في جبهة الجهاد والتحرير. تحية لكل مناضلي البعث المرابطين الصامدين بوجه أعتى نظام دكتاتوري فاسد ظالم متعسف، والذين يزدادون قرباً كل يوم إلى قلوب وعقول أبناء العراق رغم كل حملات التشويه والافتراء والقمع.

قيادة قطر العراق

حزب البعث العربي الاشتراكي/ أواسط تموز/ يوليو ٢٠١٨

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تبرق للرفيق القائد عزة إبراهيم في الذكرى الخمسين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة

في الذكرى الخمسين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة، وجهت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى الرفيق عزة إبراهيم البرقية التالية:

الرفيق القائد عزة إبراهيم المحترم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى للجهاد والتحرير
تحية رفاقية ،تحية العروبة والنضال

في الذكرى الخمسين لثورة ١٧-٣٠ تموز مجيدة، نتقدم منكم بأسمى آيات المحبة والتقدير، وأنتم تقودون مسيرة الحزب النضالية لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ،

إن هذه الثورة التي كان لكم شرف المساهمة في بزوغ فجرها مع رفاق مناضلين من قضى منهم فقيداً ومن قضى منهم شهيداً، هي واحدة من إفصاح الأمة العربية عن ذاتها بالنظر لما استطاعت تحقيقه من إنجازات وتحولات على المستويين الوطني والقومي والتي كانت سبباً في ائتلاف وتحالف أوسع اصطفاف دولي وإقليمي ورجعي عربي ضدها لمحاصرتها وضرب مشروعها الوطني والقومي الذي حملت لواءه وهذا ما تجلى من تعدد الأشكال العدوانية ضدها وآخرها الغزو عام ٢٠٠٣ .

إن هذه الثورة التي ضربت جذورها العميقة في بنيان العراق الوطني لم تخمد جذوة شعلتها التي أضاءت طريق المقاومة بالتصدي للعدوان المتتالية جولاته والاحتلال بطرفيه الأميركي والإيراني وقوى التكفير الديني والمذهبي بكل أطرافه ومسمياته حيث دحرت الاحتلال الأميركي وتواجه الاحتلال الإيراني وكل تغوله في مفاصل الحياة العراقية وهي بما غرسته في تربة العراق من بذور وطنية وما بثته في نفوس العراقيين من روح تعبوية عالية ضد كل محتل وأجنبي يثمر اليوم انتفاضة شعبية شاملة ضد الاحتلال وإفرازاته وشاهده ما يحصل في محافظات العراق وخاصة في الجنوب والفرات الأوسط، ضد التغول الإيراني وضد طغمة الفساد التي أمعنت في تخريب الحياة السياسية والمجتمعية وعطلت بممارستها كل السياقات الخدمية حيث انعدمت الخدمات واستفحلت البطالة ،وتفشت الرشوة والمحسوبية والمخدرات التي يروجها زبانية النظام الإيراني وعملائه لتدمير البنية الاجتماعية لشعب العراق العظيم .

في هذه الذكرى لثورة تموز المجيدة نتوجه إليكم بالتحية أيها الرفيق القائد وأنتم تقودون مسيرة تحرير العراق وإعادة توحيده وإن آمال الأمة ورفاقكم في الحزب ستبقى معلقة على قرب انبلاج فجر العراق الجديد، الفجر الذي تعود فيه ثورة تموز بكل ما انطوت عليه من معطيات لتمسك بناصية الوضع السياسي في العراق وتعيده إلى سابق عهده حراً عربياً رائداً في تحقيق النهوض الوطني الشامل وقاعدة للنضال القومي.

تحية لثورة تموز المجيدة في عامها الخمسين، وتحية إلى قادتها الذين خططوا ونفذوا وبنوا الصرح الوطني الذي رغم ما تعرض له سيبقى واحداً من ناصيات الأمة التي يطل من خلالها على الواقع القومي،

تحية لشهداء الحزب والثورة ولشهداء العراق والحرية للأسرى والمعتقلين وعهد النضال على متابعة المسيرة حتى النصر ودحر المحتلين وإسقاط المتآمرين .

دمتم للعقيدة والنضال ولرسالة أمتنا الخلود

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

أمين سر القيادة القطرية
الرفيق حسن بيان
في ١٦/٧/٢٠١٨

مكتب تنظيمات خارج الوطن
يبرق للأمين العام للحزب
مهنئاً بالذكرى الخمسين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة

وجه مكتب تنظيمات خارج الوطن برقية تهنئة إلى الرفيق الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير هذا نصها :

الرفيق القائد عزة إبراهيم المحترم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى للجهاد والتحرير
تحية رفاقية، تحية العروبة والنضال ،

بقلوب مفعمة بكل المحبة والتقدير يتوجه مناضلو الحزب في تنظيمات خارج الوطن إليكم بالتحية الرفاقية وأنتم تتبوؤون الموقع الأول في هرمية الحزب القومية وقيادة قطر العراق، وتقودون مسيرة الحزب لتحقيق أهداف الأمة في التحرر والتقدم وإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي.

إن ثورة تموز المجيدة التي فجرها مناضلون ارتقوا حد الشهادة في نضالهم، هي واحدة من المنارات القومية التي سيبقى أبناء الأمة يسترشدون بإضاءاتها بالنظر لما اضطلعت به من دور على المستويين الوطني والقومي، ولما استطاعت تحقيقه من إنجازات وتحولات أثارت حنق الأعداء المتعددي المشارب والمواقع ودفعتهم لأن يأتلفوا في حلف غير مقدس ضدها لمحاصرتها وضرب إنجازاتها.

إن هذه الثورة في يوبيلها الذهبي، كانت إفصاح الأمة عن ذاتها وهي بما زرعته في نفوس جماهير العراق من روح وطنية ،ستبقى ينبوع عطاء نضالي والهام ثوري وهذا الذي حققه شعب العراق من مقاومة للمحتل بطرفيه الأميركي والإيراني وانتفاضة شاملة ضد سلطة فاسدة أفرزها الاحتلال، ما هو إلا النتاج الطبيعي لاختمار الحالة الثورية في شعب شديد التمسك بعروبته، وعالي الاعتزاز بنفسه وبوطنيته.

في هذه المناسبة العزيزة على قلوب البعثيين وكل جماهير العراق والأمة يحدونا الأمل القريب بتحقيق الانتصار على قوى الاحتلال والتخريب والتكفير وتصفية كل جيوبه وإسقاط كل إفرازاته حتى يعود العراق حراً عربياً موحداً ديمقراطياً، وتعود دورة الحياة إلى سابق عهدها، حياة يتحقق فيها الأمن الوطني والحياتي وتذهب إلى غير رجعة منظومة الفساد والتي في ظل حكمها انعدمت الخدمات واستفحلت البطالة ونهبت ثروة البلاد.

تحية إلى ثورة تموز المجيدة في عامها الخمسين ،وتحية إلى صانعيها

وتحية إلى من يكمل المسيرة النضالية على رأس قيادة الحزب والمقاومة

تحية للشهداء والحرية للأسرى والمتعقلين

دمتم رفيقنا العزيز للعقيدة والنضال ولرسالة أمتنا الخلود

مسؤول مكتب تنظيم خارج الوطن
في القيادة القومية / الرفيق حسن بيان
في ١٦/٧/٢٠١٨

المؤتمر الشعبي العربي يصدر بياناً سياسياً وجماهيرياً حول الثورة الجماهيرية في العراق

•تشهد هذه الأيام المباركة من شهر تموز الخالد ... تموز الثورات، وفي اليوبيل الذهبي لثورة الإنجازات الكبرى ثورة المشروع القومي الوحدوي النهضوي، ثورة ١٧-٣٠ تموز١٩٦٨ المجيده، انتفاضة شعبية جماهيرية عارمة في القطر العراقي .. اندلعت في قلب العراق الاقتصادي ومصب نهريه الخالدين، البصرة الفيحاء .. وانتشرت شرارتها لتعم مختلف أرجاء الوطن العراقي الواحد ضد فساد ذيول الشر والعمالة في حكومة اللصوص عملاء أمريكا وملالي الفرس الفاسدين القابعين في ما يسمى بالمنطقة الخضراء وما يتصل بها من بؤر ومواخير الفساد الذين يمثلون نتاج ومخرجات الاحتلال الإمبريالي الصهيوني والإيراني الصفوي الفارسي. وبعد مرور أكثر من خمسة عشر عاماً من الاحتلال الغاشم وما اعترى تلك الفترة المظلمة والعصيبة من أزمات هدفت ولا تزال تحاك خيوطها لتقويض والاعتداء على حرية المواطن العراقي وقتل وتشريد أبنائه وسلب حريته وأرادته وتدمير وتزوير سيادة الوطن ومسخ هويته الوطنية والقومية، فضلاً عن استمرارهم في عمليات تمويل مشاريعهم التجارية الخاصة خارج العراق من أموال الشعب المنهوبة ودعم أسيادهم في طهران نظير ولائهم وطاعتهم للنظام الصفوي الفارسي المعادي للأمة العربية الخالدة وما يتصل بها من تأريخ وحضارة وماضي تليد مليء بالفخر والعز والمجد.

•يعبر الشعب العراقي البطل في انتفاضته الوطنية ووقفته الشجاعة اليوم عن عمق انتمائه لأمته العربية وتجذر شعوره الوطني والقومي وعن وعيه بحقيقة الصراع مع أعداء الأمة، كما يجسد اعتزازه بتأريخه وإرثه الوطني والقومي، فهو يعبر عن روح الأمة في مواجهته ومعركته مع كل أنواع ومصادر الأحتلال، ومنها الاحتلال الإيراني الصفوي الفارسي الذي تغول وتغلغل في مختلف مرافق الحياة العراقية ساعياً لتدميره وتمزيقه، فالحراك الشعبي الجماهيري الكبير هذا اليوم يمثل البداية العملية لسقوط ما يسمى بالعملية السياسية بالرغم من انطلاقتها تحت شعارات مطلبية لعدم توفر الكهرباء والماء والبطالة وانعدام الأمن والخدمات الأخرى، فهي انتفاضة وطنية حقيقية رافضة للواقع المر الذي عاشه ويعيشه المواطن العراقي منذ الغزو الهمجي في ظل قرارات الاحتلال وقوانينه التعسفية المجحفة بحق أبنائه ونخبه وقياداته الحقيقية المخلصة.

•أن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي وهي تراقب وبقلق شديد الأحداث والتظاهرات والاحتجاجات الجارية في المحافظات العراقية الجنوبية والوسطى التي انطلقت نتيجة شعور المواطن العراقي بالمخاطر والتحديات التي تواجهه في ظل استمرار الحالة المأساوية التي تهدد شعب العراق الأبي، فإن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي وهي تحيي وحدة وتلاحم الجماهير العراقية فإنها بما تمثله من إرادة جماهيرية قوميه تعبر عن دعمها وتأييدها وتضامنها المطلق مع جماهير الشعب العراقي الشقيق في وقفته التأريخية وانتفاضته الجماهيرية بوجه حكومة الاحتلال الإمبريالي الصهيوني والإيراني الصفوي الفارسي وعمليتها السياسية المتداعية والمنهارة، وذلك في الوقت الذي نحذر فيه ما يسمى بحكومة المنطقة الخضراء من استخدام الأساليب القمعية الإجرامية والقوة المفرطة وأطلاق الرصاص الحي بمواجهة القوى الشعبية المنتفضة ما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى في كافة المحافظات المنتفضة، كما نطالب بهذا الصدد المنظمات الحقوقية الدولية والمعنية بحقوق الأنسان لحماية المتظاهرين والعراقيين المنتفضين عموماً من بطش السلطة الفاسدة وميليشياتها المسلحة المجرمة التابعة لإيران وحرسها الثوري.

•كما نطالب المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة بدعم أرادة الشعب العراقي في انتفاضته الباسلة وحمايته من الطغاة وممارسة الضغط على حكومة الاحتلال في بغداد لتحقيق مطالب المتظاهرين المشروعة والتي كفلتها قوانين الأرض والسماء.

•ويؤكد مؤتمرنا بما يمثله من إرادة وطنية وقومية لكافة فئات شعبنا العراقي الشقيق ... شعب الحضارات والصمود والتضحيات والمهمات الجسام بأن استمرار وتعزيز النضال الشعبي الجماهيري ورفده بأسباب القوه ضد العملاء والفاسدين والقضاء على بؤر القتل والفساد والميليشيات المسلحة المجرمة هو طريق الثورة الصحيحة كما أنه طريق وحدتها نحو الخلاص والتحرير والنصر المبين

-تحية البطولة والنضال للشعب العراقي الشقيق ولانتفاضته الشعبية المباركة.

-المجد والعز والفخر لشهداء العراق ..شهداء الانتفاضة الباسلة

-المجد والعز والفخر لشهداء الأمة العربية المجيدة.

-عاشت ثورة شعب العراق الباسل ووحدته النضالية الجماهيرية نحو التحرير والنصر المبين بأذن الله.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي أحمد النجداوي/17/7/2018

انتفاضة الجنوب الكبرى في العراق لا تراجع إلى الوراء

حسن خليل غريب

وإن كانت لكل ثورة ظروف وشروط تندلع بعد توفرها، فإن ما يحصل منذ أكثر من أسبوع يشير إلى أن ثورة ما تطرق أبواب العراق، ولكن هذه المرة من جنوبه. ونحن نراقب حركة الشعب العراقي منذ بداية الاحتلال، كنا لا نتردد بتوقّع حصول ثورة ضد الاحتلال، لأن أسبابها وُلدت من رحم معاناة العراقيين بعد الاحتلال. وتزايدت احتمالاتها، خاصة في العام ٢٠١٢، بعد أن هزم الشعب العراقي قوات الاحتلال الأميركي، بقيادة طلائعه الثورية المتمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي، وكل الفصائل الوطنية التي حملت السلاح وأنزلت الخسائر الكبرى بقوات الاحتلال. وكانت المقاومة تزداد تأثيراً كلما وجدت الحاضنة الشعبية التي تحميها، وقد وجدتها بين أحضان العراقيين الذين شعروا بالإهانة الكبرى بعد احتلال أرضهم، خاصة أنهم شعب عريق طالما وقف في وجه كل الغزوات القادمة من الشرق، ابتداء من الاحتلال الفارسي الذي كان قد وطَّد احتلاله قبل انطلاقة الثورة الإسلامية منذ ١٤٠٠ سنة، انتهاء بدحر غزوات التتار والمغول التي حاولت كانت تريد إجهاض نتائج الثورة الإسلامية، وصولاً إلى ثورة العشرين التي كانت سبباً رئيساً في استقلال العراق فيما بعد.

لقد اعتبرنا أن خمسة عشر عاماً من الاحتلال الأميركي - الإيراني، فترة زمنية طويلة ربما أسهم في إطالتها أن فئة من العراقيين كانت تراهن على أن تتحسن الأحوال، وتتحسن ظروف الاحتلال من حال إلى حال. ولكن الآن أخذت القناعات تتبدل وتتغير.

ربما كانت المرحلة الانتقالية بين احتلال واحتلال، فترة كان يراهن عليها البعض على أنها قد تحمل سحابات من التغيير، ولكن عبثاً كان الانتظار، لأن الاحتلال الأميركي بنى عملية سياسية وكَّل بإدارتها كل الفاسدين والخونة. فلا هم يكترثون للشعور بالوطنية، كما أن مصلحة الشعب تقع خارج اهتماماتهم، وأما السبب فلأن اللص لا تعني له الوطنية والإنسانية شيئاً أكثر من أن يستغل موقعه السياسي أو الأمني لممارسة كل أنواع السلب والنهب. وكذلك الاحتلال الأميركي ووكيله الإيراني لن يستطيعا ممارسة دوريهما بسلخ العراق من موقعه الوطني والقومي وسرقة ثرواته سوى بواسطة أمثال هؤلاء، الذين لم يتغيَّر نهجهم منذ تم توكيلهم بإدارة عملية سياسية فاسدة.

ذهبت كل مراهنات البعض سدى، لأن المراهنة على حصد الرياح بسلال مثقوبة ستكون نتائج الحصاد صفراً، إذ أوغل الاحتلالان فساداً، كما أوغل وكلاؤهما فساداً أكثر وحوَّلوا العراق إلى مزرعة سائبة تسرح فيها الثعالب والذئاب من كل أنواع الميليشيات المرتبطة بالاحتلال. ولم يبق من لديه ذرَّة من ضمير صامداً في أجهزة السلطة، حتى رجال الدين، الذين تحت شعارات حماية الطائفة عاثوا فساداً، وسرقة ونهباً ودجلاً، فانتفخت جيوبهم بالمال الحرام والعقارات المصادرة والمسروقة، محميين بطوابير من أفراد الميليشيات التي ارتضت أن تملأ بطونها برغيف من الخبز، منَّة من الحرامية واللصوص. ولكن لن يدوم خضوعهم طويلاً، بل سينفلتوا من قيد لقمة العيش عندما تتوافر شروط ثورتهم في وجه أسيادهم؛ ونحسب أن الفرصة قد حانت بانطلاقة الانتفاضة الحالية، وقد تشهد صفوف الميليشيات انهيارات متتالية، كلما أنسوا إلى جدية الانتفاضة واستمرارها.

يذكرنا ما يحصل اليوم في العراق، بتجربة الثورة الشعبية التي اندلعت في أوائل العام ٢٠١٢ في محافظة الأنبار، والتي تم الالتفاف عليها بإدخال تنظيم داعش، وتشكيل ما سُمِّي بـ(الحشد الشعبي)، والتي بواسطتهما تمَّ إحباط تلك التجربة؛ والتي كانت من نتائجها تدمير قرى ومدن المنطقة واقتلاع سكانها من بيوتهم وأرضهم لتضمن عدم اندلاع ثورة أخرى. ونتيجة كل ذلك، خُيِّل للاحتلالين أنهما أزاحا من دربهما كل عوامل إحباط العملية السياسية؛ ولكن فاتهما أن مرحلة جديدة من الثورة ستندلع ولكن هذه المرة لن يجدوا وسائل إخمادها، كما أخمدوا ثورة الأنبار التي وصلت إلى أبواب بغداد. أحبطوها من الشمال والغرب، فداهمتهم من الجنوب. استطاعوا أن يذبحوها عندما وضعوا جناحاً من جناحيْ العراق في مواجهة الجناح الآخر.

وأما الآن، وبعد أن استمر وضع العملية السياسية، وانكشفت الأقنعة عنها.

واستمرت بفسادها وأدواتها.

واستمرت نتائجها المدمرة على الشعب العراقي في كل أنحاء العراق.

وبعد أن تفاقمت حالات الفقر والبطالة والجوع والمرض وغياب كل أنواع الخدمات الأساسية.

بعد كل ذلك، نستنتج أن حبل الكذب ظهر قصيراً عند كل الشعب العراقي من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه؛ فقد شمل الفساد والسرقات، وغياب كل ما هو مطلبي، جناحي العراق. فطفح كيل كل العراقيين، ولهذا

نعتقد أن وسائل إحباط الانتفاضة الراهنة التي اندلعت هذه المرة من جنوب العراق أصبحت ضعيفة، وإذا توفرت فستكون قاصرة جداً عن نوايا قمعها وتهدئتها.

وهنا، نتساءل عن المتغيرات التي تصبُّ بمصلحة استمرارية الانتفاضة الشعبية في هذه المرحلة، خاصة أنها ما زالت تتزايد وتيرتها وتتَّسع:

لقد كان من عوامل إحباط الانتفاضة الشعبية الكبرى، في العام ٢٠١٢، التالية:

-ظاهرة تنظيم داعش.

-ظاهرة الحشد الشعبي.

-سيطرة النظام الإيراني على معظم الطيف المجتمعي في جنوب العراق، تحت ذرائع مذهبية واعدة بتمكين الشيعية السياسية من إحكام سيطرتها على الدولة ومؤسساتها.

فهل شروط نجاح إيقاف ثورة العام ٢٠١٢ – ٢٠١٤، ما زالت متوفرة في هذه المرحلة؟

-بالنسبة لظاهرة تنظيم داعش، بعد القضاء عليها، إما بوسائل عسكرية قضت على بنيتها البشرية التحتية، أو بتهريب وإعادة تخزين قياداتها الرأسية، فيمكن الافتراض بأن النظام الإيراني والاحتلال الأميركي سيعملان على إعادة إحيائها من جديد. ولكن لن تكون المهمة بهذه السهولة، حيث لن يستطيعا توفير البنية التحتية البشرية السابقة التي وفراها في العام ٢٠١٤، وذلك بعد انكشاف دور كل من النظام الإيراني والمخابرات الأميركية في تأسيسها وتوظيفها لخدمة مخططاتهما أولاً، وبعد الأثمان الباهظة التي دفعتها الفئة المضلَّلة من أرواح أفرادها بالالتحاق بها ثانياً. وبعد أن خسرت البيئة الحاضنة لها في مناطق غرب العراق ثالثاً.

-وبالنسبة لظاهرة الحشد الشعبي، وإذا كان قد تم توظيفها في محاربة داعش تحت شعارات مذهبية وطائفية، فالتحق بها عشرات الآلاف من العراقيين المضلَّلين في الجنوب. وطالما أن الانتفاضة الحالية مندلعة في الجنوب، فيعني ذلك أن الحشد الشعبي فقد أسبابه المذهبية، وسوف يجد نفسه في خندق يقاتل فيه أبناء منطقته دفاعاً عن حقوقهم في العيش بكرامة، لأن من ينخرط في صفوف الانتفاضة الحالية هم العراقيون من أقارب وأخوة وأبناء عمومة، وأبناء عشيرة؛ والواقع المرَّ هو الموقف المتردد الذي سيواجه هذا الحشد بحيث يجد أكثر من سبب للامتناع عن ممارسة القمع ضد أهله وأبناء عشيرته. ولهذا وإن وضع الاحتلالان الأميركي والإيراني جناحاً من جناحي العراق في مواجهة الجناح الثاني في انتفاضة ٢٠١٢ – ٢٠١٤، فإنهما لن يستطيعا، أو من المستحيل عليهما الآن معاً أن يضعا الجناح الغربي في مواجهة الجناح الجنوبي لأكثر من سبب وسبب، وبذلك فقد فقدا قوة التأثير، بل فقدا كل وسيلة للمناورة في مواجهة الانتفاضة الحالية.

-وأما بالنسبة للتأثير الإيراني، فيظهر أن البيئة التي كانت حاضنة لذلك التأثير، قد انكشفت أمامها أكاذيب النظام الإيراني، وأكاذيب عملائه، بالنسبة للوعود التي أغدقوها في تحسين أوضاعهم المعيشية، وحمايتهم؛ والتي غابت كلياً طوال فترة احتلالهم للعراق؛ بينما العكس هو الذي حصل، إذ كانت مصالحهم السياسية والأمنية والاقتصادية لها الأولوية باهتمامهم. فالنظام الإيراني عاث في العراق سرقة ونهباً وتصريفاً للبضائع، بعد توظيفهم لخدمة المشروع الإيراني في السيطرة على العراق بشكل خاص وعلى أربع عواصم عربية بشكل عام. وكما تدل وقائع الانتفاضة، أن النظام الإيراني تحول إلى الموقع الأضعف في التأثير على مجريات الأحداث، وما الهتافات التي تُرفع ضد النظام الإيراني وأدواته في أكثر من موقع من مواقع الانتفاضة لخير برهان على ذلك.

إنها أسباب تصب في مصلحة استمرار الانتفاضة المندلعة الآن في معظم محافظات الجنوب، خاصة بعد أن وجدت أصداء لها في بغداد، والتي يمكنها أن تمتد إلى محافظات الوسط والشمال، بحيث يدل اتساعها واستمرارها أنه لن يثنيها وعد ولا يرهبها وعيد. وأما السبب فلأن التجارب السابقة في التسويف والمماطلة والوعود الكاذبة من قبل حكومات (العملية السياسية) وميليشياتها، لن تدع قادة الانتفاضة يصدقونها، وسوف لن تدع كل من انخرط فيها إلى التصديق أيضاً.

ولأن الشعب العراقي، بكل أطيافه، ومناطقه، ضاق ذرعاً بالوعود الكاذبة، وضاق ذرعاً بتلفيقات رؤوساء الميليشيات، ورجال الدين، الذين سرقوا لقمة عيش الشعب بشعارات حماية المذهب الكاذبة.

لقد طفح كيل الشعب، وأصبح موقناً أنه لن يكسب شيئاً من الانتظار أكثر، وإنه لن يخسر شيئاً من الانتفاضة لأنهم لم يتركوا له شيئاً يأسف على خسارته.

سوريا من أزمة داخلية إلى ساحة صراع دولي

د. علي بيان

المقدمـــة:

منذ آذار ٢٠١١ يزداد الوضع السوري تعقيداً بارتفاع درجة الدمار والقتل والاعتقال والاختفاء والنزوح، وعدد الأطراف الداخليّة والخارجيّة المشاركة في الصراع، وتراجع احتمالات الخروج المبكر من الأزمة التي تحولت إلى جبهات عسكرية موزعة في معظم المناطق، وتهميش القرارات الدولية التي صدرت منذ مؤتمر جنيف١ وخاصةً القرار ٢٢٥٤ مروراً بكل الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدت لاحقاً في جنيف وأستانا وسوتشي وغيرها. إن التدخل العسكري المباشر للأطراف الخارجية نقل الأزمة من درجة أزمة نظام وعملية تحول سياسي تحفظ وحدة سوريا ومناعتها الأمنية والاقتصادية والإجتماعية، ودورها العربي إلى بؤرة صراع دولي، وهذا يعني أن أي حلّ للأزمة لن يكتب له النجاح إلاّ بالحسم العسكري من قبل أحد الأطراف وفرض الحلّ الذي يناسب أجندته وهذا لن يحدث نظراً لتعدد الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية وتداخل أهدافها لأن الحسم يعني نشوء حرب مباشرة بين أميركا وروسيا وانتصار أحد الطرفين، أو بالتوافق على أساس حفظ مصالح جميع الأطراف المنخرطة في النزاع مما يستدعي تنازلات متبادلة بين الأطراف الداخلية والخارجية.

أهداف أطراف النزاع في سوريا: تشير الوقائع أن أهم أهداف الأطراف المنخرطة في الحرب في سوريا هي:

١) الولايات المتحدة الأميركيّة:

يحتل هدف حفظ أمن الكيان الصهيوني وتنفيذ أهدافه التوسعية أولويّة مطلقة ليس في سياسة أميركا في سوريا وإنما في المنطقة كلها وفي العالم وذلك لهيمنة اللوبي الصهيوني في الإدارات الأميركيّة المتعاقبة، ويأتي في الدرجة الثانية والمكملة للأولى السيطرة على مصادر الطاقة لتأمين مردود مالي للاقتصاد الأميركي والشركات المتعددة الجنسية الموجهة أميركياً، والاستثمار السياسي في الضغط على دول الاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبيّة وغيرها لإبقائهم تحت خيمة الاستراتيجية الدوليّة الأميركيّة، والهدف الثالث هو الحد من توسع النفوذ الروسي والصيني ومنع انتقال الدولتين من قوى إقليميّة إلى قوى عالميّة نديّة للولايات المتحدة الأميركيّة. إن توزع نشاط الولايات المتحدة جغرافياً وديموغرافيًا في سوريا يوضح أبعاد أهدافها إذ أن التنسيق مع الأردن وروسيا في جنوب سوريا له علاقة مباشرة بأجندة العدو الصهيوني الذي يهدف إلى تكريس احتلال وضم الجولان وتأمين منطقة عازلة داخل سوريا شبيهة بجنوب لبنان وسيناء، حتى إذا ما تم الاتفاق بين أميركا وروسيا على إعادة سيطرة النظام على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في جنوب سوريا فإن ذلك يرتبط ضمناً بترتيبات أمنيّة لصالح العدو الصهيوني، وكذلك فإن تواجدها العسكري المباشر في مناطق نفوذ قوات سورية الديمقراطية التي تأسست عام ٢٠١٥ وذات الأكثرية الكردية، الغنية بالنفط ومصادر الماء تحقق هدفين: الهدف الأول هو الضغط على تركيا التي تعتبر قوات سوريا الديمقراطية عاملاً مساعداً لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض حرباً ذات أبعاد انفصالية منذ عام ١٩٨٤، وحاضنةً خلفيّةً لنشاطاته التي تعتبرها القيادة التركية معادية وإرهابيّة، والهدف الثاني السيطرة على جزء كبير من مصادر الطاقة والمياه في سوريا. كل ذلك يتم بذريعة مكافحة الإرهاب بعنواني منظمات القاعدة وداعش، ومواجهة تنامي النفوذ الإيراني رغم أن مراجعة تاريخيّة لنشأة ونشاط القاعدة وداعش تدل على أن الولايات المتحدة الأميركية هي أحد العناصر الأساسية في النشوء والنشاط والتسهيلات اللوجستيّة منذ مراحل إخراج قوات الاتحاد السوفياتي السابق من أفغانستان وحتى الآن. كما أن الأهداف الأميركيّة تغلّف بغطاء من الشعارات التي تأكد زيفها بالتطبيق مثل نشر الديمقراطيّة، والدفاع عن حقوق الإنسان وحماية المدنيين ومواجهة الأنظمة الدكتاتورية. وأبرز دليل على ذلك الدعم المطلق للاحتلال والاستيطان الصهيوني في فلسطين ورفض الاعتراف بالحقوق الفلسطينية التاريخيّة حتى تحت سقف قرارات الهيئة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وهيئات أممية أخرى، وقد توج ذلك بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، والانسحاب من مجلس حقوق الإنسان بسبب قبول انضمام دولة فلسطين إليه والتوقف عن تمويل الأونروا بهدف تهميش قضية اللاجئين الفلسطينيين والعمل على تغييب الشعب الفلسطيني من الذاكرة الدولية التاريخية.

٢) روسيا الاتحادية:

إن أبرز أهداف روسيا من تدخلها العسكري المباشر في سوريا هي إبعاد الاضطرابات والحروب عن أراضيها خاصة في الشيشان وداغستان وغيرها من جمهوريات الاتحاد الروسي والتي تطالب قوى سياسية فيها بالاستقلال. وقد أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذه الحقيقة عندما صرح بأن" قتال المسلحين في سوريا أفضل من قتالهم على أراضينا"، ويأتي في الدرجة الثانية الحد من درجة النزاع مع أوكرانيا وجورجيا وإبعاد الأنظار إلى أماكن بعيدة عن الحدود الجغرافية الروسية. ومن الأهداف التكميليّة لروسيا هي إجراء مناورات بالذخيرة الحيّة ضد أهداف

حقيقية لتحديث الألة العسكرية والتكتيكات القتاليّة، ورفع معدل مبيعات الأسلحة الروسية في العالم، إضافة إلى تأمين خطوط نقل الغاز الروسي إلى العالم وخاصةّ إلى دول الاتحاد الأوروبي، ومواجهة العقوبات الأميركية والأوروبيّة. أما ما له علاقة بأمن الكيان الصهيوني فإن قيادتي الأركان الروسية والصهيونيّة تنسق مباشرة وبشكل دائم بناءً على تفاهمات محددة. ورغم تباين الموقف الروسي من الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية وكثير من القضايا العربية خاصةً التزام روسيا القرارات الدولية ذات الصلة فإن وجود مليون وثلاثمائة ألف مستوطن من أصول روسيّة في فلسطين يجعل من روسيا مجبرةً على عدم غضّ النظر عن أمن الكيان الصهيوني. إن تأكيد القيادة الروسية بأن قتال المسلحين في سوريا أفضل من قتالهم داخل روسيا وأنها تختبر أسلحتها تشكل إدانة أخلاقية تاريخيّاً، ودليلاً على انتهاك حقوق الإنسان وهي ممارسات مدانة بالقانون الدولي الذي يؤكد على حلّ النزاعات الدوليّة بالوسائل السلميّة وتحت سقف الأمم المتحدة ومنظماتها الفرعية.

٢) الاتحاد الأوروبي:

يعتبر شرق وجنوب المتوسط مدىً حيويّاً لأوروبا على الصعد السياسيّة والأمنيّة والاقتصادية. لقد انحسر النفوذ الأوروبي في شرق وجنوب المتوسط و بالتالي على الصعيد الدولي منذ تدخل أميركا في حرب السويس عام ١٩٥٦ وفشل العدوان الثلاثي الصهيوني البريطاني الفرنسي على مصر بعد تأميم قناة السويس، وازداد هذا الانحسار عندما انفردت أميركا بإخراج اتفاقية كامب ديفيد في العام ١٩٧٩ مما دعّم نفوذها، وقد تجلّى ذلك في أنّ بعض الدول الأوروبيّة وخاصةً فرنسا وألمانيا لم تستطع مع دول فاعلة أخري خاصةً روسيا والصين أن تمنع الحرب الأميركية على العراق عام ٢٠٠٣. ولاحقاً فشلت فرنسا وإيطاليا مع دول أخرى في إسقاط نظام معمر القذافي في ليبيا ولم يتحقق ذلك إلاّ بعد تدخل الولايات المتحدة الأميركية مباشرةً في الحرب. ومهما تكن موازين القوى و طبيعة التطورات فإن أوروبا لا تستطيع أن تدير ظهرها لشرق وجنوب المتوسط لكي تحافظ على أمنها ومصالحها. استخدمت الدول الأوروبيّة الشعارات نفسها المذكورة أعلاه التي رفعتها أميركا للتدخل وركزت على ما تسميّه الأقليات الدينيّة والأثنية، حيث أن فرنسا وألمانيا من أكثر الأطراف دعماً للحركات الانفصالية الكرديّة. هذا الأمر لم يكن خافٍ على الولايات المتحدة الأميركية التي تدخلت مباشرةً في شرق وشمال سوريا حيث تواجد قوات سوريا الديموقراطيّة وكذلك تأسيس أكبر قنصلية أميركية في أربيل، كما أن أوروبا تتدخل سلبيّاً في دول المغرب العربي من خلال إثارة العداء بين العرب والأمازيغ ومن هم من أصول دول إفريقية أخرى، وزعزعة الوحدة الوطنيّة، كما تحاول فرنسا مستندةً إلى ذاكرتها الاستعمارية في أفريقيا وخاصةً في المغرب العربي تنشيط الفرنسة ومحاربة العروبة شانها في ذلك كل القوى الدوليّة التي تستهدف العرب وذلك بضبط معدلات تقدمهم وأمالهم في الوحدة.

٤) إيران:

إن الأهداف الإيرانية أكثر وضوحاً من أهداف الأطراف الأخرى المنخرطة في الصراع في سوريا، إذ تم الإعلان عن تلك الأهداف حتى قبل بداية الأزمة السورية وأستمر ذلك لاحقاً من خلال تصريحات مسؤولين في النظام الإيراني أبرزها تحقيق" إمبراطورية فارسية عاصمتها بغداد"، و " بتنا نسيطر على أربع عواصم عربية هي صنعاء وبغداد ودمشق وبيروت" والتصريح الأخير يلغي ادعاءات النظام الإيراني بانه حليف لسوريا لأن الحليف والصديق لا يجب أن يكون هدفه السيطرة على عاصمة دولة أو نظام حليف لا بل العكس هذا يصدر عن طرف يصنف عدواً بكل ما في الكلمة من معنى. تستغل إيران الخطاب الطائفي والمذهبي، ومساندة الشعوب المظلومة، والقضية الفلسطينية رغم تعاونها العسكري والاقتصادي مع العدو الصهيوني في مراحل مختلفة /ايران غيت /١٩٨٠/ وعوفر غيت/٢٠١١/، يضاف إلى ذلك استفادة إيران بتحويل العراق وسوريا ودول عربية أخرى أسواقاً استهلاكية لبضائعها ومتكأً للهروب من العقوبات المالية والاقتصادية الدولية خاصةً الأميركية، وتكريس وضعها قوةً إقليمية بدونها لا يمكن حلّ أية معضلة في المنطقة ليس فقط في المشرق العربي وإنما حتى في دول المغرب العربي حسبما ورد في تصريحات مسؤولين في النظام الإيراني. لقد تمكنت أيران من التمدد في الوطن العربي بعد احتلال العراق ولم يلق هذا التمدد اعتراضاً ولا مقاومةً من قبل القوى الدولية وخاصةً الولايات المتحدة الأميركية لأن ذلك التمدد كان عاملاً هاماً في زعزعة استقرار عدد من الأقطار العربية وتخريب النسيج الاجتماعي والوطني مما يخدم استراتيجية الحلف الاستعماري الصهيوني المعادي للأمة العربية، ولم تظهر حالة الاعتراض والمواجهة إلاّ عندما بدأت تظهر ايران نفسها شريكاً مضارباً للقوى الدولية الكبرى وهذا الأمر لن تحصل عليه أبداً لأن الدور المطلوب منها دولياً هو إضعاف العرب والقيام بوظيفة الوكيل وليس التموضع الندّي للقوى الدوليّة العظمى خاصةً أميركا وروسيا. ورغم تمدد النفوذ الإيراني خارج الحدود لم يحجب ذلك الأزمات المفصلية الإيرانية الداخلية بكل الميادين السياسية، وحقوق الإنسان، والإقتصادية، والأمنية.

٥) تركيا:

الهدف الأساسي للتدخل التركي في سوريا هو تأمين جدودها الجنوبية مع سوريا التي تمتد ٩١١ كم وذلك بمنع قيام كيان إنفصالي كردي في شمال سوريا يمتد من الحدود العراقية وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط يكون

ملاذاً آمناً لحزب العمال الكردستاني التركي الانفصالي في سوريا والعراق مما يهدد وحدتها وامنها الوطني، وتكريس دورها الإقليمي في أي تسوية سياسية جديدة وترتيبات أمنية مستقبليّة في المنطقة، إضافة إلى الحفاظ على خطوط النفط من شمال العراق عبر تركيا إلى المتوسط بدل الاستغناء عن تلك الخطوط بخط مباشر عبر الشمال السوري إلى المتوسط يسيطر عليه الأكراد في حال تمكنهم من إقامة كيان انفصالي أو فيدراليّة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية بدعم أميركي وعدم ممانعة روسية، إضافة إلى الاستفادة الاقتصادية المباشرة من خلال تصدير المنتجات التركية إلى سوريا بدل أن تكون الأخيرة منافساً لها في الأسواق المحلية والخارجيّة. لقد تمكنت تركيا حتى الآن من السيطرة الأمنية على جزء كبير من شمال غرب سوري بالتعاون مع الجيش السوري الحر من خلال التدخل العسكري المباشر وإبرام اتفاقيات مع روسيا في عفرين ومع أميركا في منبج.

٦) العدو الصهيوني:

العدو الصهيوني هو أكثر الأطراف استفادةً مما حل بسوريا منذ بداية الأزمة و حتى الآن، وتتلخص أهدافه بتكريس احتلال الجولان وضمّه، وفرض منطقة أمنيّة داخل سوريا بوضع عسكري شبيه بما هو موجود في سيناء وجنوب لبنان لجهة نوعية الأسلحة الممكن استخدامها وعدد القوات المسلحة، ومنع النشاطات المسلحة خارج سياق حفظ الأمن الداخلي. وبالتالي فإن الكيان الصهيوني فرض نفسه عاملاً في أية تسوية سياسية للأزمة السورية إما مباشرةً أو من خلال التنسيق مع الجانبين الروسي والأميركي وهذ ما أشار إليه رئيس وزراء العدو نتنياهو من انه يوجد اتصالات مباشرة بينه وبين الرئيسين الأميركي والروسي من جهة، وبين وزراء دفاع ورؤساء أركان الأطراف الثلاثة من جهة أخرى، وقد ظهر ذلك جلياً في القمة التي عقدت في هلسنكي في ١٦ تموز ٢٠١٨ إذ أنّ النقطة الوحيدة التي اتفق عليها الرئيسان الأميركي والروسي بما له علاقة بالملف السوري هو أمن الكيان الصهيوني.

٧) الأطراف السورية:

تدل وقائع الأزمة السورية منذ بداية المظاهرات الشعبية السلمية في آذار ٢٠١١ وحتى الآن إلى انحسار الدور التقريري لجميع الأطراف لصالح الأطراف الخارجية. إن الهدف المركزي للنظام هو الحفاظ على الحكم مظللاً ذلك بعناوين وطنية ومواجهة التدخل الخارجي ومكافحة الإرهاب، ورغم امتلاكه الإمكانيات العسكرية والاقتصادية المتفوقة على ما تمتلكه إطراف المعارضة مجتمعةً والتي حملت السلاح واستعملته بعدما استخدم النظام العنف المفرط ضد الحراك السلمي، ورغم تدخل إيران وحزب اللّه عسكرياً إلى جانبه فإنه وصل في صيف ٢٠١٥ إلى درجة قريبة من الإنهيار، حيث صرح الرئيس السوري أن "قواته تفتقر إلى العديد والعتاد" مما مهّدّ السبيل إلى التدخل العسكري الروسي المباشر في العام نفسه بناءً على طلب رسمي من النظام. أدّى ذلك التدخل إلى تغيير المعادلات على الأرض لصالح النظام. ترافق هذا التغيير بالإعلان الصريح من قبل الرئيس السوري "أن سوريا هي لمن يدافع عنها وليس لمن يحمل هويتها"، وهو تنازل عن وظيفة الحكم الأساسية باعتباره مسؤولاً عن الشعب بأكمله بصرف النظر عن الموالاة والمعارضة، وإلا على كلّ أنظمة الحكم في العالم طرد كل معارض للنظام ونزع هويته وإعطائها لأي أجنبي يدافع عن النظام، والاستيلاء على ممتلكات النازحين واللاجئين اضطراراً في بلدان أخرى حسبما يتضمنه القانون رقم ١٠ الذي صدر في نيسان ٢٠١٨. إن مضمون القانون رقم ١٠ يشبه إلى حد بعيد القرار الذي اتخذه ديفيد بن غوريون عام ١٩٥١ بحق الفلسطينيين الذين اضطروا إلى مغادرة فلسطين كلاجئين وعدم قدرتهم على العودة، وفي إيران حيث يستولي مكتب المرشد ـ علي خامنئي ـ على أملاك الإيرانيين خارج إيران وغير القادرين على العودة. كما إن شعار " سوريا هي لمن يدافع عنها وليس لمن يجمل هويتها" تم تطبيقه بمنح الجنسية لأكثر من مليونين من الإيرانيين والميليشيات التابعة لإيران مما يرفع وتيرة التغيير الديموغرافي خاصةً عندما يترافق ذلك الإجراء مع تهجير السوريين من مناطق محددة وتوطين المجنسين مكانهم.

من جهة أخرى فإن الهدف المعلن للمعارضة منذ انطلاق حراكها هو إسقاط النظام مستندةً في ذلك إلى وهم الدعم الخارجي استنساخاً لما حدث في أقطار عربية أخرى كليبيا على سبيل المثال، ولكن ثبت أن لكل طرف خارجي أجندته التي تخدم مصالحه وليس ما يريد الشعب السوري، إذ أكدت الولايات المتحدة الأميركية في بداية عسكرة الأزمة أنها تدعم المعارضة بوسائل غير قتالية أي أجهزة اتصالات ومتابعة، وهذا يدل على أن هدفها لا يتعدّى استغلال المعارضة للتجسس على الداخل السوري مما يساعدها على تصويب تدخلها بما يخدم مصالحها المشار إليها أعلاه. كما أن المعارضة لم تتمكن أن تظهر نفسها بديلاً ممكناً للنظام وذلك لارتباط أطرافها بقوى خارجية شأنها في ذلك شان النظام، حيث تشكلت منصات الرياض والقاهرة وموسكو وأستانا وهيئة التنسيق التي تقدم نفسها معارضةً داخليةً مستقلة، وتصارعها فيما بينها عسكرياً وسياسياً إضافة إلى وجود حركات الإسلام السياسي كالنصرة وداعش والتي تم تصنيفها حركات إرهابية وهي ذات أبعاد تتعدى الحدود السورية إلى المدى الأممي.

من كل ما تقدم يمكن التأكيد أن القوى السورية نظاماً ومعارضةً أصبحت فاقدةً لقرارها المستقل وخاضعةً للأطراف الإقليمية والدولية وخاصةً الطرفين الأساسيين المقررين ـأميركا وروسيا في الوقت الذي تزداد معاناة الشعب السوري،

حيث تشير تقارير الأمم المتحدة إلى نزوح أكثر من ستة ملايين مواطناً، ولجوء أكثر من ٥,٥ مليون نسمة إلى دول أخرى، وحاجة ١٣ مليون سورياً إلى المساعدات الغذائية والإنسانية، ناهيك عن الدمار المرعب الذي حلّ بالمدن والقرى السورية والتي تحتاج إلى موارد مالية ضخمة ووقت طويل لإعادة تأهيلها من أجل عودة النازحين واللاجئين الفعلي والكامل برعاية الأمم المتحدة، وليس الشكلي والجزئي المفلتر وذلك عند ظهور بوادر الدخول في المرحلة الانتقالية للحلّ المستقبلي.

الخلاصـــة:

لقد أظهرت الوقائع أن التطورات العسكرية تتم بناءً على تفاهمات مسبقة بين الأطراف الخارجيّة، في حين شكّلت الأطراف الداخليّة ـ النظام السوري لروسيا وإيران، الجيش السوري الحر لتركيا، وقوات سوريا الديمقراطية لأميركا ـ وذلك إضفاءً لشرعية شعبية سورية على تدخل تلك الأطراف العسكري وما ينتج لاحقاً من مخرجات لحلّ مستقبليّ ألمستفيد الأول منه هو العدو الصهيوني الذي سيكرس احتلال الجولان، وتأمين مناطق عازلة، واستباحة الأجواء السوريّة، والخاسر الأكبر هو الشعب السوري، خاصةً وأن الدور العربي إفرادياً على صعيد الأقطار أو جماعياً على صعيد الجامعة العربيّة اظهر هشاشته منذ فشل بعثة الجامعة العربية في بداية الأزمة، وتموضعه لاحقاً ضمن أجندة الأطراف الخارجية وبالتالي أصبح مفقوداً أو يستثمر من قبل الأطراف الخارجية لتأمين غطاء عربي لتدخلها، كما أن دور الأمم المتحدة في تراجع وتهميش مستمر، وخضوع للتوازنات بين الأطراف الخارجية الفاعلة في سوريا خاصةً بعد تحولها من راع ومنظم لمؤتمرات جنيف إلى مراقب وساعي بريد في أستانا وسوتشي.

القيادة القومية تدين مجزرة السويداء

تعليقاً على المجزرة التي نفذت في السويداء وأودت بحياة المئات من الضحايا أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح الاتي :

إن المجزرة المرعبة التي ارتكبت في السويداء مركز محافظة جبل العرب في سوريا هي جريمة ضد الإنسانية، وأياً كانت الجهة التي نفذتها تخطيطاً وتوجيهاً وتنفيذاً, فإنها مدانة بكل المقاييس والمعايير, وهي إذ نفذت في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن ترتيبات أمنية وسياسية لاحتواء تداعيات الأزمة البنيوية التي عصفت بالساحة السورية، فإن ذلك يكشف عن عقم استمرار مقاربة الحل للازمة من منظار أمني فيما المطلوب هو مقاربة سياسية تستحضر الأسس التي تسقط الأسباب التي أدت إلى تفجر الوضع بعدما فرضت العسكرة على الحراك الشعبي، وحوصرت المطالب الشعبية الداعية إلى التغيير السياسي تحت سقف المشروع الوطني الذي يفسح المجال أمام إعادة هيكلة الحياة السياسية على قواعد المساواة في المواطنة والتعددية السياسية وتداول السلطة وإنهاء تسلط المنظومة الأمنية على حكم البلاد والعباد وجعل الديموقراطية الناظم الأساسي للحياة السياسية، هذا المشروع السياسي للتغيير الذي أسقطته السلطة والقوى التي انخرطت في الصراع على رافعات التدخل الإقليمي والدولي واستثمرت سياسياً في قوى التكفير الديني والتخريب المجتمعي بقدر استثمارها في مؤسسات النظام الأمنية والسياسية، هي التي أدت للحالة التي وصلت إليها سوريا بعدما دولت أزمتها وأصبح الحل ترسم قواعده وفق المصالح الإقليمية والدولية وأولها الكيان الصهيوني والتمدد الإمبراطوري الفارسي ولو كان ذلك على حساب مصالح الشعب السوري وأمنه واستقراره وحقه بحياة حرة كريمة، وحيث جاءت مجزرة السويداء لتقدم دليلاً إضافياً بأن الحرب على الشعب والذي دفع حتى الآن مئات الألوف من أبنائه وقوداً لها ما تزال تحتاج إلى زهق مزيد من الأرواح وتدمير مزيد من البنى الاقتصادية والتحتية لإنضاج الحل الذي يخدم المتدخلين في الصراع إلا الشعب السوري الذي يقذف به خارج معادلة الحل المدول بامتياز.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدين هذه الجريمة - المجزرة وتتقدم من أسر الضحايا بالمواساة وتتمنى للجرحى الشفاء تؤكد بأن الحل الذي يعيد للشعب في سوريا أمنه واستقراره وتقدمه هو الذي ينبثق من الإرادة الوطنية للشعب السوري والذي يصون المقومات الأساسية للدولة ويحافظ على عروبة الأرض والإنسان ويضع حداً لكل أشكال التواجد الأجنبي دولياً كان أم إقليمياً وإخراج هذه القوى سواء كانت تشكل أذرعاً أمنية للقوى التي تجاهر بتهديدها للأمن القومي العربي أو تلك التي تقدم نفسها تحت يافطات طائفية واتنية وثبت أنها مجرد أدوات يتم الاستثمار بها خدمة لأجندات دولية وإقليمية وما حصل في السويداء وقبلها في الحواضر السورية إلا شواهد حسية على ذلك.

لتنتصر إرادة الشعب السوري الوطنية ولتخرج كافة قوى الاحتلال وكل أدواتها وقواعدها من أرض سوريا وعندها لا يعود شعب سورية العربية ضحية هذا الشريط المتواصل من الجرائم المنظمة التي ترتكب بحقه وجريمة السويداء التي لم تكن الأولى لن تكون الأخيرة إذا ما بقيت الأزمة المتواصلة فصولاً تدار بعقلية الدولة الأمنية وتستبعد قوى التغيير الوطني من صياغة مخرجات الحل الوطني.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

د. احمد شوتري / في٢٩/٧/٢٠١٨

الأردن في مفترق الطرق

باول رمزي

لقد أصبح الأردن الشقيق أمام خياران لا ثالث لهم وهما:

١ -قبول ما يسمي بصفقة القرن

٢ -فرض الخريطة بالقوة

دعنا عزيزي القارئ نخوض في عمق الخيارات المتاحة أمام المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة ونتدارس سوياً الاحتمالات المتوقعة لكل منهما وفقاً لخريطة تقسيم منطقة الشرق الأوسط الموضحة أسفل المقال في السطور التالية:

الخيار الأول - قبول ما يسمي بـ"صفقة القرن"

التسريبات المتاحة لصفقة القرن تتحدث عما يلي:

أولاً- الاعتراف بالقدس الموحدة الشرقية والغربية عاصمة أبدية لدولة الاحتلال الصهيوني.

ثانياً - ضم ما تبقي من الضفة الغربية وهو يقارب ٢٠٪ من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧ إلى الأردن.

ثالثاً- اقتطاع القطاع الشرقي للأردن وضمه إلى الـ ٢٠٪ من الضفة الغربية لتوطين الفلسطينيين مع عودة اللاجئين الفلسطينيين في كل من لبنان وسورية إلى مناطق التوطين.

رابعاً- إعلان قيام دولة "كونفدرالية" بين الأردنيين والفلسطينيين ، ولمن لا يعرف تفاصيل عن مصطلح الدولة "الكونفدرالية" سأقوم بشرح أبعاده من خلال النقاط التالية:

١ -تضم أراضي الفلسطينيين والأردنيين في خريطة جغرافية واحدة تحت علم واحد وعاصمة واحدة وكيان سياسي واحد

٢ -بإعلان قيام دولة كونفدرالية يتحول الملك من خلالها إلى "رمز" يملك ولا يحكم ويكون الحاكم الحقيقي للدولة هو رئيس الوزراء وليس الملك

٣ -كل فترة انتخابية يتم اختيار الوزارة من أحد القطاعين مرة يتم تشكيل الوزارة من الأردنيين والمرة التالية تشكل الوزارة من الفلسطينيين وهكذا

خامساً - السيناريو المخيف

لنا تجربة مع الفلسطينيين في قطاع غزة عندما انقلبت حماس علي السلطة الفلسطينية وطردت جميع أجهزة السلطة الفلسطينية من قطاع غزة عام ٢٠٠٧م

سادساً - هذه التجربة تثير المخاوف من ترجيح احتمالية انقلاب الفلسطينيين علي السلطة في الأردن بمعاونة الأردنيين من أصل فلسطيني وكذلك الخونة من الإخوان الأردنيين

سابعاً - بعد استيلاء الفلسطينيين على السلطة يتم طرد القبائل الأردنية ومن المحتمل حسب المخطط الأمريكي أن يتم طردهم إلى داخل الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية.

وهناك أيضاً بعض المخاطر التي قد تهدد السيادة المصرية إذا لجأ الأردنيين إلى البحر والهروب إلى الأراضي المصرية عبر الخط البحري "العقبة - نوبيع"

وبذلك يكون العدو الأمريكي قد نجح في تنفيذ المرحلة الأولي من مخطط تقسيم المملكة العربية السعودية وخلق وطن بديل للفلسطينيين وترتاح إسرائيل من القلاقل الفلسطينية وتستولي علي كامل فلسطين بما فيه قطاع غزة بعد تهجيرهم إلى الأردن !!!

الخيار الثاني : فرض الخريطة بالقوة:

لقد بدأت ملامح الاستعداد لهذا الخيار منذ صباح اليوم حتي يكون قابلاً للتفعيل في حال رفض ملك الأردن الموجود حاليا بالولايات المتحدة في لقاءات مستمرة مع جاريد كوشنر وتارة مع وزير الخارجية "بومبيو" وأخرى مع وزير الدفاع الأمريكي ولم يلتقي به الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" حتي لحظة كتابة هذه السطور ومن المتوقع إلا يلتقيه إلا في حالة واحدة فقط وهي الإعلان عن قبول الأردن لصفقة القرن وإلا إننا نتوقع تعرض الأردن للسيناريو المحتمل وفقا لما يلي:

أولا - اليوم وبتنسيق أمريكي روسي بدأت روسيا تكثف غاراتها الشرسة علي مدينة "درعا" جنوب سوريا وبطبيعة الحال فر الألاف من المدنيين والمسلحين من درعا إلى خط الحدود السورية الأردنية وهذا الأمر يعد تهديدا بالغ الخطورة علي استقرار الأردن.

ثانيا - في الفترة الأخيرة وعقب اندلاع المظاهرات في الأردن توافد الكثير من الأطراف الدولية علي الأردن لتقديم الدعم المالي لها لمواجهة الأعباء المالية ومنها منثقة الاتحاد الأوروبي والفرنساويين والبريطانيين والألمان والقطريين جميعهم قدموا وعودهم بتقديم دعما ماليا سخيا للأردن، اضف إلى ذلك تلك الدعوة التي وجهها ملك السعودية إلى كل من "الإمارات والكويت والأردن" إلى قمة في مدينة مكة المقدسة وقد تم تقرير حزمة من المساعدات السخية للملكة الأردنية لمواجهة أعباءها.

ثالثاً - نحن جميعا نعلم بمدي سيطرة الإدارة الأمريكية علي دول الخليج ولا يمكن أن يمر دولار من تلك المساعدات دون ضوء اخضر من أمريكا، وبطبيعة الحال فان كل هذه المساعدات ماهي إلا "الجزرة" التي يلوحون بها لملك الأردن حتي يقبل ب "صفقة القرن"

رابعاً - في حالة إصرار الملك الأردني علي رفض قبول هذه الصفقة وثباته علي هذا الموقف فان الأردن مهددة بعودة التظاهرات إلى الشارع الأردني بوتيرة أكبر واضخم من سابقتها ، وفي انشغال الدرك الأردني في مواجهة هذه التظاهرات سوف يتكرر سيناريو ٢٥يناير عندما اخترقت حماس الحدود المصرية سوف تتعرض الحدود الأردنية الشمالية إلى اختراق عناصر إجرامية إخوانية من داخل سوريا مما قد يعرض المملكة الأردنية للتخريب وهروب الأردنيين "الحضر والقبائل" إلى داخل حدود المملكة العربية السعودية ليكون شمال المملكة دولة أردنية جديدة ... أما الأردن فتتحول اللي وطن بديل للفلسطينيين

رابطة علماء المغرب وتفكيك خطاب التطرف

رضوان السيد
كاتب وأكاديميّ وسياسي لبناني وأستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة اللبنانية

الشرق الأوسط/ الجمعة ٠٦ يوليو ٢٠١٨ مـ

أقامت الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط، بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي بمكة في يومي ٣ و٤ يوليو (تموز) ٢٠١٨، مؤتمرها السنوي الذي كان موضوعه: **مكافحة التطرف من طريق تفكيك خطاباته القائمة على تحريف المفاهيم الدينية، ونشر الفرقة بين المسلمين وتكفيرهم، ومصارعة العالم.** أما المفاهيم المحرَّفة والانشقاقية فقد تناولت مفاهيم دينية أساسية من مثل: **التوحيد والشرك، ورؤية العالم والدار، والحاكمية، والخلافة، وعلائق الدين بالدولة، وتجاهل المقاصد الشرعية، وتحويل الإسلام إلى دوغمائيات نشورية من فتن وملاحم آخر الزمان، همُّها إهلاك إنساننا وعمراننا وحضارتنا.** وقد حاضر في المؤتمر الدكتور أحمد العبادي الأمين العام للرابطة المحمدية التي يرأسها العاهل المغربي الملك محمد السادس، بمشاركة وحضور كبار علماء المغرب. كما حاضر علماء بارزون من المملكة العربية السعودية، وأساتذة في علوم الدين من بلدان العالمين العربي والإسلامي.

لقد تطور الخروج على «الأصول المستقرة والأعراف الجامعة» لدى جماعة المسلمين عبر عقود، فأدّى إلى انشقاقات وتطرفٍ عنيف من جهة، وإلى تحويل الإسلام إلى مشكلة عالمية من جهة أُخرى. وقد بدأت هذه الخصوصيات القاتلة على خطين أو في مسارين: **مسار الانجراف المزعوم من جانب المسلمين وعلمائهم عن الأصول الصحيحة للدين، والتردي في أعراف شركية في مديات متطاولة. ومسار آخر يعتبر أنّ التغريب الحاصل في زمن الاستعمار، وزمن الحداثة، أفضى بالمسلمين إلى الوقوع في جاهلية جديدة ينبغي مقاتلتها بالقوة ذاتها التي تُقاتَلُ بها التقاليد والأعراف الضالة.** إنما كيف ينبغي أن يحصل ذلك؟ لقد تبلور عبر عقود داخل صحويات الأسلمة الجديدة تياران: التيار الذي يغلِّب اعتبارات أسلمة الحداثة والتغريب أو التلاؤم معهما عبر تأويل وتحويل المفاهيم الإسلامية والأنساق الكبرى للحضارة إلى ما يشبه ما هو سائدٌ في نظام العالم الحديث. وقد بدأت معالم الدعوات الأُولى لهذا المذهب في فهم مشكلات المسلمين في اعتبار أنّ الغرب »طما سيلُه «بحسب خير الدين التونسي في كتابه »أقوم المسالك« بسبب تقدمه الحضاري والسياسي، ويوشك أن يغرق المسلمون بطغيان هذا السيل على ديارهم، ولذلك قال التونسي كما قال الطهطاوي من قبل إنه **لا بد من انتهاج سبيل الغرب نفسه، للوصول إلى حالة من التقدم تناظر حالته، ويمكن من خلالها وبالتجديد السياسي والديني أن نُدافع ونشارك في حضارة العالم الحديث، ونخرج من الانحطاط الذي تردَّينا فيه.** وهكذا فقد دعا »علماء التقليد« القائمين على »ركن الدين «إلى أن يدعموا مشروع التجديد لدى القائمين على »ركن الدنيا«، لأنّ انهيار ركن الدنيا أو الشأن السياسي والاجتماعي، سوف يؤثر سلباً على ركن الدين، ففي الإصلاح ورعاية المقاصد الشرعية مصلحة لازمة للطرفين.

وأما التيار الآخر الأعمق تأصيلية فقد أصرَّ على تحطيم التقليد، ثم استكان لدولة الملك عبد العزيز. ثم جاءت ظروف الحرب الباردة والعلاقات الدولية فيها، فحدث تقارُبٌ بين التلاؤميين والتأصيليين، وناضلوا معاً مع الأميركيين ضد الروس في أفغانستان. ومنذ ذلك الحين ما عادت ساحة خالية على التخوم الجغرافية والاستراتيجية، أو بالدواخل من »جهاديين «اكتملت لديهم مقولة الفسطاطين، وما عاد يمكن اللقاء مع الآخر إلاّ في الميدان. وفي الوقت نفسه ظلَّ لشعبة التلاؤم نشاطٌ بالدواخل، واتصالات مع الخارج العالمي. وبذلك فإنّ الخصم الأوحد المسلَّم به من سائر الأطراف فهو السلطات العربية والإسلامية باعتبار الإسلاميين على اختلاف ألوانهم لهم الحق بتولي إدارة الشأن العام. وفي معظم الأحوال، ليس لأنّ الجمهور يريدهم، بل لأنهم الفريق الرئيسي الداعي لتطبيق الشريعة، لكي تعود الشرعية للدولة والمجتمع!

قال عددٌ من المحاضرين إنّ المشكلة مع التطرف العنيف أمران دينيان رئيسيان: التكفير، واستحلال الدم الحرام. بل إنّ التكفير هو الذي يؤدّي إلى استحلال الدم وسفكه. **ولذلك فإنه ينبغي ملاحقة ظاهرة التكفير، سواء كان المكفَّرون مسلمين آخرين، أو كانوا بشراً من دياناتٍ أُخرى وثقافاتٍ أخرى.** وتكون المكافحة بأساليب شتى مثل المدارس والبرامج التعليمية، وخطابات المساجد ودروسها والدورات التدريبية. ويتطلب ذلك ثقافة عميقة لدى المحاوِرين والمؤهّلين، وصبراً جميلاً، وفهماً للمحيط الصغير والكبير. إنّ خطورة التكفير أنه أمرٌ خفي إن لم يمارَسْ علناً أو يجري الذهاب للقتال ومن هنا تحصل المفاجأة دائماً من جانب شبان يثورون فجأة ولا يتورعون عن القتل. ولذلك لا بد أن تكون البيئات حاضنة بغضّ النظر عن التفاصيل في مراحل

المراهقة. وما عاد يمكن ضبط الشاب بألا يذهب إلى هذا المسجد أو ذاك أو إلى هذا الداعية أو ذاك. إذ يستطيع الفتيان الآن بل ومن سنوات اللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعي... لذلك قلنا إنّ التربية هي المكسبة للمناعة وكذلك التدريب والجماعات الحوارية. أما لماذا وصلت الظاهرة إلى صغارنا؟ **فإن كثيرين يقولون إن زمن ما بعد الحداثة هو زمن »الحقائق الاعتبارية«، وكل الفتيان يميلون إلى خصوصياتٍ شديدة وإلى شيء من العنف والتفرد. وقد وجد فتيان المسلمين على وجه الخصوص هذا النموذج من العنف ضد القوى المسيطرة والكبرى بالخارج والداخل فجذبهم وإن لم تكن لديهم مقدمات مثل التكفير تمهيداً لاستحلال الدم، في حالة »القاعدة «كان هناك نموذج النجاح الجاذب في هجمة ٢٠٠١/٩/١١الأسطورية. وفي حالة »داعش«، كان هناك نموذج الدولة القائمة ٢٠١٤ - ٢٠١٥. ولذا اعتملت في أذهان الفتية وبخاصة في أوروبا وأميركا أحلام ودواعي الإنجاز والبطولة والقداسة.** وتحت وقْع الأهوال التي لقيها مناضلو المشروعين، فالراجح أنّ توجُّه التجارب على الأرض سيتراجع، ربما لصالح الغرق من جديد في النظريات. إنما هؤلاء الفتيان يفتقدون إلى القدرات الثقافية المعقدة، فالراجح أن ييأسوا أو يبحثوا عن أمكنة نائية أو خفية في العالم بانتظار فُرصة أو مناسبة ملائمة.

إنّ مسألة الصحويات والإسلام السياسي هي الأكثر تركيباً وتعقيداً، وهي التي أسست بالطبع للإسلام الجهادي، وإسلام الدولة. فقد بدأ الأمر بمشروع »تقنين الشريعة « للتلاؤم مع الدولة الحديثة، وإظهار قدرة الإسلام ومرونته. لكنّ هذا التيار الذي ظلّ له أنصاره حتى اليوم، تراجع لصالح تيار القطيعة في الأربعينات وما بعدها. مضت الاجتهادات باتجاه النظام الكامل، واتجاه الحاكمية الإلهية. وظلّ متدينو »الاستبلشمنت Establishment «يراهنون على تقنين الشريعة، باعتبار أنّ تلك هي الوسيلة لجعلها ممكنة التطبيق عن طريق الدولة، فتعود بذلك الشرعية! إنما المشكلة أنه ظهر فريقٌ وأكثر في السبعينات من القرن الماضي يقول: كيف تصدقون أن الحكومات العلمانية تريد تطبيق الشريعة؟ ثم ما مصلحة الأنظمة في ذلك وهي لا تريد العدالة ولا التنمية! المهم أنه استقر في الأخلاد **أن الشريعة لا يطبقها غير الحزبيين الإسلاميين! فلم تبق غير مسافة قصيرة ليتقاطع التياران الرئيسيان على أسلمة الدولة: بالجهاد الانتخابي تحت شعار »الإسلام هو الحل«، أو بالجهاد على الأرض تحت شعار: إقامة دولة الخلافة أو الدولة الإسلامية التي تطبق الشريعة.**

لقد أطلتُ بعض الشيء في تلخيص النقاشات التي دارت في مؤتمر الرابطتين، وبخاصة في موضوعي: التكفير واستحلال سفك الدم، وموضوع إقامة الدولة الإسلامية التي تطبق الشريعة. لكن من الحق أن يقال إن هذا الجانب بموضوعيه ما استغرق أكثر من نصف بحوث المؤتمر. أما النصف الباقي فاهتم لأمرين أساسيين: تأهيل المؤسسات الدينية لكي تستطيع القيام بمهامها ووظائفها على وجهٍ أكثر اقتداراً وكفاءة. وأما الأمر الثاني فيتعلق بالتوجهات الجديدة للمؤسسات الدينية. كيف تتوجَه في مسائل الإرشاد العام؟ المفهوم أنه يظل ضرورياً الحملة على الإرهاب والتطرف والنهي عن المنكر أو درء المفاسد. لكننا قوة ناعمة والمطلوب منا في الأساس ليس النهي عن المنكر، بل الأمر بالمعروف والدعوة إلى الخير. فإلى ماذا ندعو الذين نريد إغراءهم بترك المنكر أو عدم الإقدام عليه؟ ندعوهم بالطبع إلى الخير والمعروف والبدائل المشابهة. وهذه المسائل ليست غامضة أو قليلة الجاذبية، فعمل الخير والتدريب عليه أكثر جاذبية من العمل العنيف. ثم إنه إذا كانت الدولة الإسلامية المزعومة تقتضي إدارة التوحش (!)؛ فإنّ العمل من جانب الشباب على بلوغ دولة الحكم الرشيد، هو عمل مسالمة وتضامن وتنمية وإنسانية.

كنتُ دائماً من أنصار التعاون بين المؤسسات الدينية الكبرى. وما تمَّ في الرباط بين المؤسستين واعدٌ ومبشِّر، سواء لجهة تفكيك خطاب التطرف، أو لجهة إعادة البناء أو التأهل والتأهيل.

دور القوى القومية في صحوة الأمة من أمراضها

أصبح من الواضح أن القوميتين الفارسية والتركية يوظفان الدين الإسلامي من أجل خدمة مصالحهما القومية، فما بال العرب، وعلى أرضهم نشأت الأديان السماوية، يتجاهلون ذلك، ويتقاعسون عن حماية مصالحهم، لا بل يستقوون بالخارج طلباً للحماية؟

ومن الواضح تاريخياً أنه لما دبَّ الخلاف بين الخلفاء العرب أنفسهم، حتى بين أفراد العائلة الواحدة حول كرسي الخلافة، استعانوا بالأعراق الأخرى لحماية أنفسهم، كالموالي الفرس، والرقيق المملوكي والتركي. فكان منهم في البداية العنصر الفارسي الذي لعب دوراً مهماً، أثناء عصر الدولة العباسية، في تخريب العلاقات بين أبناء الخليفة الواحد، أو بين الأخوة. وكانت أهدافهم، كما أكدتها الوقائع التاريخية، الطمع بالخلافة، وليس فقط التأثير على الخليفة. وكادوا يصلون لو لم يتدارك الأمر بعض خلفاء بني العباس في إنزال المحنة بالبرامكة.

وتؤكد الوقائع التاريخية أيضاً أن المماليك، الذين استقدمهم خلفاء بني العباس لحمايتهم، دوراً في ذلك. ووصلوا إلى الحكم واضعين الخليفة تحت وصايتهم. وحكموا من العام ١٢٥٠ واستمر عهدهم إلى العام ١٥١٧ .

وكذلك توصَّل الأتراك، وهم أيضاً من الذين استقدمهم بنو العباس لحمايتهم، إلى انتزاع الخلافة من المماليك. وهذه المرة أعلن السلطان العثماني نفسه خليفة، واضعاً شيخ الإسلام تحت سلطته ليفتي له بما يستجيب لمصلحة الخلافة العثمانية، فنشأت منذ تلك المرحلة ظاهرة ما نعرفه اليوم طبقة (فقهاء السلاطين). وهكذا استمرت خلافتهم إلى حين إسقاطها في الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٦.

ما أشبه اليوم بالأمس، إذ أنه لما انتقل العرب من تحت دلف الحكم غير العربي، إلى دلف مرحلة الانتدابين الفرنسي والإنكليزي، وبالتالي انتقال العرب بالوراثة إلى قبضة الإمبراطور الأميركي، فلم يتغيَّر عليهم شيء لأنهم سلموا رقابهم من جديد للقوى الخارجية لكي تفصِّل لهم الأثواب التي عليهم أن يرتدوها. وكما كان الرقيق الذي استقدمه الأسلاف من الحكام لحماية عروشهم، فقد استعانوا اليوم بحماية من الخارج لكي يحموا تلك العروش.

وإذا كان التاريخ قد أثبت أن الرقيق لم يكن وفياً، بل طمعوا بالخلافة وأخذوها من العرب، فإن وقائع اليوم تؤكد أيضاً أن طلب الحماية من الخارج لن تشكل الحماية للعروش والكراسي، إذ تحوَّل الحامي إلى إمبراطور كبَّل العرب بقيود الاستعباد، ينهب الثروات، ويوكِّل بالحكم من يأتمر بأوامره، فأصبح حامينا حاكمنا وحرامينا، وأصبحنا نحن أرقاء له مأمورين.

وإنه من المؤسف، أن يضع بعض المثقفين العرب، وهم النخبة التي عليها تقع مسؤولية نشر الوعي في أوساط الطبقة الشعبية، قد وضعوا الأغلال في عقولهم وأفكارهم، فانقسموا بين من يؤيد تلك القوة الخارجية، ومن يؤيد تلك. واستمرأوا طعم العبودية فانصاعوا إلى مرجعياتهم الخارجية، وراحوا يدافعون عنها تحت ذريعة أن هذه القوة الخارجية أو تلك هي التي تشكل خشبة الخلاص للأمة.

إنه العصر الغريب المريب. من يملك سلطة المال والحكم، يقلِّد السلف بالاعتماد على قوى، استقدمها، أو قدمت هي بالقوة، للاستقواء بها لضمان حماية كراسيها في الحكم، فوضعت نفسها بمحض اختيارها في خدمة الذئب الطامع بخيراتنا من دون التساؤل، وهل يمكن للغنم أن يستجير بالذئب لحمايته؟!

إنه العصر الغريب والمريب، من يملك سلطة العقل والثقافة، يقع في أفخاخ القوى الخارجية تحت وهم إخلاصها لقضايا الأمة؟! وهل يقتنع المثقف بأنه للهروب من خطر ذئب عليه أن يطلب الحماية من ذئب آخر؟!

عبء المسؤولية يقع على أحزاب وقوى حركة التحرر العربي

علماً أن الأقلية الواعية لواقعها المريض، والتي تمتلك الحد الأدنى من أشكال الحلول، عليها سلوك دروب النضال من أجل تغيير واقع الحال من حال المرض إلى حال الصحة. وإننا نحسب أن عليها أن تستمر من أجل القضاء على أمراض الداخل خاصة تلك التي تدعو البعض للاستجارة من رمضاء الداخل، التي يمثلها الحاكمون من أبناء جلدتنا العرب، بنار الطامعين من الخارج الإقليمي، أو بنار الطامعين من الدول الكبرى.

إن من أخطر أمراضنا الداخلية التي تعاني الأمة منها، هو مرض التفكك من الداخل، والتسابق على السلطة أولاً، ومرض التفكك المجتمعي الذي تُعتبر الطائفية من أهم عوامله.

فالتسابق على السلطة، وبدلاً من الاستفادة من القيم الجديدة لحكم الدولة الحديثة، باللجوء إلى الديموقراطية بكل أبعادها وجواهرها، فقد تفرَّقت سبل النخب السياسية والاقتصادية ومناهجهم، وغرقوا في صراعات بينية تحمي كل فئة منهم قوة خارجية. ومن عجائب الأمور في عصر الانحطاط هذا، أن الجميع يكادون ينسون ما نصَّت عليه القوانين والتشريعات الأممية والإنسانية وحتى ما نصَّت عليه دساتير الدول التي يحكمونها، أو التي يعيشون في ظل حكمها، على أن التعاون مع الخارج يُعتبر بمثابة جريمة (الخيانة الوطنية).

وإن الأعجب والأغرب من كل ذلك، أن تلك النخب تقتات على فتات الخارج مما يسرقه من ثروات العرب، وحتى لقمة

عيشهم. ولذلك لا يطمئن الخارج لوكلائه في داخل كل مجتمع أو كل دولة، سوى للفاسدين ممن مات الضمير في عقولهم وقلوبهم، فتآمروا على الشعب، وراحوا يسرقون عرق جبينه، وحبة دوائه، كما يسرقون بشكل أساسي ثروات بلادهم ما كان منها في سمائها، أو على سطح أرضها، أم ما كان في باطن تلك الأرض.

وإذا كان الخارج قد استفاد من الأمراض الشخصية لوكلائهم في الداخل، فإنه استفاد أيضاً من الأمراض المجتمعية التي تنخر في الثقافة الشعبية، ويأتي في الصدارة منها داء الطائفية الذي استفحل في المرحلة الراهنة بشكل واسع وبشكل أخطر من أية مرحلة، حتى كادت الشرائح الشعبية، داخل المجتمع الواحد، في علاقاتها البينية، تصل إلى ضفاف الاقتتال الطائفي، بما فيه من ويلات تضع المجتمع في صراع دائم، تسابقاً على حيازة موقع ما يزعمون أنها (الفرقة الوحيد الناجية من النار)، أو (الطائفة المنصورة).

لقد دلَّت وقائع التاريخ، أينما حصلت، أن الاقتتال الطائفي هو من أكثر الصراعات دموية بين الشرائح الاجتماعية التي تعتنق أيديولوجيات دينية متعددة. وأما السبب في ذلك، فيعود إلى اعتبار أن كل شريحة دينية، أو مذهبية دينية، إنما تعتقد أنها الفرقة التي كلَّفها الله بنشر دينه. وباعتبار أن من يموت في تلك الصراعات، كما يروِّجون، إنما سيدخل الجنة، لأنه ينفِّذ أوامر الله، أو أنه يقاتل في سبيل الله. ولما تعددت الأديان، وثنية منها أم سماوية. ولما تكاثرت المذاهب داخل الدين الواحد. تكاثرت الحروب بين الأديان، كما تكاثرت الحروب بين المذاهب، والتي فيها يزعم كل دين أو كل مذهب أنه مكلَّف من الله بذلك.

ولأن الصراعات الدينية عبر التاريخ أكَّدت أنها المرض الأول الذي تدخل منه القوى الخارجية، أم كانت النخب الداخلية، فإنما راحت تتستر برداء الدين من أجل كسب الأنصار والمؤيدين إلى صفوفها. واستخدامهم وقوداً للوصول إلى أهدافها ومراميها.

وأما عن الوقائع التي جرت في التاريخ العربي، فأكثر من واضحة، وابتدأت أكثر فصولها دموية بعد وفاة الرسول. وتؤكد تلك الوقائع أن ما جرى بين المسلمين أنفسهم كان أكثر دموية، بما لا يُقاس، مع ما قدَّمه المسلمون في غزواتهم الأولى، بقيادة الرسول العربي، من ضحايا، وقتلى، وشهداء.

لم تأخذ الحروب الدموية استراحة طوال ذلك التاريخ. وكان فيها التعصب للمذهب ذي أهداف سياسية ومصالح شخصية لقوادها. وهذا ما دلَّ عليه التاريخ الدموي في العصر الأموي. وكذلك ما دلَّت عليه الوقائع في العصر العباسي. وما القوى الدخيلة التي تسلَّلت أو سُمح لها أن تتسلل إلى دوائر النخب العربية، لبعيدة عن استغلال الدين طريقاً للوصول إلى السلطة، أو لتنفيذ أهداف سياسية أو اقتصادية.

وهنا، وعودة إلى مطلع هذا المقال، الذي ألقى أضواء سريعة حول التطورات التاريخية التي أحاطت بأسباب تدخل الموالي الفرس الذين اعتنقوا الإسلام، وما عملوا على تمريره من مؤامرات باسم الدين. وما الدور الذي لعبه الرقيق المملوكي عندما استغلوا تقاتل الأخوة وأبناء العم على الوصول إلى كرسي الخلافة، فاستأجروا الرقيق لتقوية مواقعهم، فسيطروا على الخلافة ذاتها عندما أنسوا قوة بدورهم. فحكموا باسم الإسلام، وقمعوا باسم الإسلام، ونهبوا ثروات الأمة باسم الإسلام، وسيطروا على الخلافة ما يفوق القرنين ونصف القرن.

وما الدور الذي لعبه الأتراك، وهم من الذين استجار بهم الخلفاء واستأجروهم لحماية عروشهم، فقد فعلوا ما فعله المماليك، وسيطروا على الخلافة من العام ١٥١٦ – ١٩١٦، وحكموا باسم الإسلام، وقمعوا باسم الإسلام، ونهبوا ثروات الأمة باسم الإسلام.

وعلى الرغم من بعض المحطات التاريخية المشرقة التي حمى فيها العرب بلادهم في مواجهة الغزوات القادمة من الغرب، أو من الشرق، كالملات الصليبية، وغزوات التتار والمغول، ومن انضم إليهم عن طريق الإسلام، فإن ما يحصل اليوم وكأنه صورة طبق الأصل عن بعض المحطات التاريخية. فلقد تكالب الشرق والغرب، مستعيناً بالقوى الإقليمية المجاورة جغرافياً، والمجاورة تاريخياً، لكي يعيد الأمة لعربية إلى واقع الهيمنة والاستعباد. وليس من الغريب أن يتم استغلال الدين ستاراً للتسلل من الثغرات – الأمراض التي أصابت العرب منذ زمن بعيد، وما زالوا يعانون منها حتى الآن، حتى ليُخيَّل للمتابع لوقائع التاريخ، أن التاريخ يكرِّر نفسه في كل ما له علاقة بالصراعات الطائفية، التي كان استفحال تأسيس الدويلات الطائفية في أواخر العصر العباسي من أهم نتائجها.

ليست القواعد التي وُضعت لتطبيق مشروع الشرق الأوسط الجديد في أوائل القرن الواحد والعشرين لبعيدة عن تلك القواعد التي وضعها العرب بأنفسهم في أواخر العصر العباسي، والتي تعود إلى أكثر من ثمانية قرون مضت.

نظرة واحدة للوراء، لتقييم ما عانى منه العرب للاستفادة من أخطاء الماضي، تكفي من أجل العمل لرفض مسألتين على غاية من الأهمية، وهما:

-الأولى: أن الخلفاء العرب عندما استقووا بالقوى الخارجية لحماية عروشهم، فقد تنازلوا طوعاً لتلك القوى عن تلك العروش.

-الثانية: عندما تسابقوا لحيازة موقع (الفرقة الناجية من النار)، فقد زجَّت كل الفرق المتنازعة بنفسها في نار جهنم، ولم تنج منهم فرقة واحدة لتدخل نعيم الجنة، بل من قطف ثمار الجنة هم أولئك المتاجرون بالدين، من الذين وظَّفوه لخدمة مصالحهم. ولم يبق من جنة الأرض للفقراء، الذين كانوا وقوداً لصراعات الحركات الدينية السياسية، سوى الموت والمزيد من القهر والجوع والمرض.

وإذا كان من الواجب قراءة التاريخ، فعلى من يقرأه أن يستفيد من دروسه. ولكن للأسف فلا أحد يقرأ، وإذا قرأ فلم يتَّعظ.

حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية

(الحلقة الثالثة)

ثالثاً: موقع التنمية القومية العربية في منظور المشاريع الاستعمارية

إذا عزلنا مفهومنا للتنمية عن معرفة العوائق التي تقف في وجهها، سوف تكون أية خطة توضع لها قاصرة عن أهدافها، ويصبح مصير إدامتها مرتهن لوجود تلك العوائق، إذ أنها ستتوقف إذا ازدادت العوائق في وجهها. وعلماً أن الدول الرأسمالية الكبرى كانت وما زالت صاحبة المصلحة في منع أقطار الوطن العربي بالانتقال بالشعب العربي من دور المستهلك إلى دور المنتج. ولذلك كان اهتمامنا بتوضيح موقف الدول الغربية من خطط التنمية الوطنية والقومية.

وعن ذلك، فإن المخططات الاستعمارية – الصهيونية تعتبر التنمية في الوطن العربي تناقضاً رئيسياً مع مصالحها التي رسمتها منذ بداية القرن العشرين. وهذا ما جاء في مقررات مؤتمر كامبل بانرمان الذي دعت إليه بريطانيا، بين العامين (١٩٠٥ – ١٩٠٧)، وحضرته معظم الدول الأوروبية. وفيها اعتبر المجتمعون »أن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار. والإشكالية فيه أنه يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان «من جهة. وفي محيطه »دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية، ويوجد تصادم حضاري، معها وتشكل تهديداً لتفوقها، وهي بالتحديد الدول العربية بشكل خاص والإسلامية بشكل عام«، ومن أجل درء هذه المخاطر قرَّر المجتمعون »الإبقاء على شعوب المنطقة مفككة جاهلة متأخرة«. و»حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية، وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية، ومحاربة أي توجه وحدوي فيها«.

يتبيَّن من المقررات، التي يعود تاريخها إلى أكثر من قرن من الزمن. وإذا قمنا بمراجعة لأهدافها في هذه المرحلة لوجدنا أن مقررات مؤتمر كامبل بانرمان تشكِّل الأب الروحي للعولمة الحالية. سواءً أكان من حيث منهجية (اقتصاد السوق) بالحث على الغرق في مجال التجارة وإبقاء المجتمعات العربية في مستوى الشعوب المستهلكة، أو من حيث وضع عوائق لمنع اكتساب الخبرات والعلوم التقنية التي يستفيد منها العرب في أسس التنمية حتى لا يتحولوا إلى مجتمعات منتجة. وبنتيجة كل ذلك، نرى أن أهداف الدول الرأسمالية تجاه الوطن العربي، يتمثَّل في وضع العوائق في وجه التنمية الاقتصادية في الأقطار العربية. وهنا نلخِّصها بهدفين رئيسيين، وهما: التقسيم ومنع قيام الوحدة السياسية. واستمرار الجهل والتخلف بمنع اكتساب العلوم والمعارف التقنية إلاَّ بما يخدم مصالحها.

ففي المرحلة الحديثة والمعاصرة يلفتنا حدثان، في مصر والعراق، يؤكدان وقوف الاستعمار والصهيونية ضد التنمية الوطنية والقومية. أما في مصر فقد وقفت أميركا ضد تمويل بناء السد العالي، الأمر الذي دفع بالاتحاد السوفياتي للمساهمة في بنائه. وأما في العراق فقد وجَّه جيمس بيكر، وزير خارجية جورج بوش الأب، في العام ١٩٩٠، بإعادة العراق إلى العصر ما قبل الصناعي. وهذا ما قام بتنفيذه جورج بوش الابن باحتلال العراق في العام ٢٠٠٣، وتدمير كل البنى الصناعية التحتية، أو سرقتها. وامتدت المؤامرة ضد التنمية على الصعيد القومي في عهد الرئيس أوباما، منذ العام ٢٠١١، حينما قضى (الربيع العربي) على البنى

الصناعية التحتية وسرقتها في كل من سورية وليبيا. وبذلك، بالإضافة إلى إحداث الفوضى العارمة، وتدمير كل مظاهر الدولة وتقسيمها بإحلال سلطة الميليشيات كبديل للجيوش الوطنية وعادت تلك الدول إلى مرحلة ما قبل الدولة، محققة أهداف تقسيم أقطار الوطن العربي لمنع نفاذ مشروع الوحدة العربية، فإنها دمَّرت كل ما له علاقة بالمشروعات التنموية الوطنية.

وإذا فتشنا عن الوسائل الحديثة التي تطبقها تلك الدول، فسنجد ما يلي:

أ-تعلن عداءها للقومية العربية، وتتعاون مع كل القوى التي تتلاقى معها بالعداء. ولذلك فهي تعزز مواقع التيارات الدينية السياسية وتدعمها تحت ذريعة نشر «الإسلام المعتدل». وإن الغرض من وراء هذا الدعم، فلأن تلك التيارات وقفت سابقاً، وحالياً، في مواجهة دائمة مع التيارات القومية، وزعمت أن «القومية ما وُجدت إلاَّ لمحاربة الإسلام». ومن أجل هذا السبب تشقُّ دول التحالف الرأسمالي الطرق والوسائل لتعميق عوامل التفتيت في المجتمع العربي على أسس طائفية. وليس هناك من هو أكثر جدارة من التيارات الدينية السياسية في تعميق الفتن الطائفية. ولعلَّ ما برز من مظاهر ما أطلق عليه «الربيع العربي» هو تغذية الانقسامات الطائفية بين مكونات المجتمعات الوطنية. وبالتالي تؤكد الوثائق المنشورة على أن قوى الرأسمال الغربي، تدعم التيارات الدينية السياسية، فلأنها لا تشكل خطراً على الاقتصاد الرأسمالي الغربي، استناداً إلى مبدأ مشهور، وهو أن «الحركات الدينية السياسية تعرف كيف تهدم، ولكنها تجهل كيف تبني». وأما أنها تعرف كيف تهدم، فقد استغلَّت قصور الحكومات العربية عن تلبية المطالب الشعبية، فاستفحلت البطالة والفقر والمرض. ومعها أصبحت الأوساط الشعبية الأكثر حاجة (بيئة حاضنة) لتلك التيارات. ويتأكد ذلك، إذا عرفنا أن الشباب المهمل يشكلون ٦٠ ٪من نسبة السكان في الوطن العربي، فانقاد معظمهم نتيجة التعمية الفكرية والفراغ السياسي إلى تبني أفكار الرجعية السلفية بكل مظاهرها.

ب-نشر أيديولوجية (اقتصاد السوق)، و(تحرير التجارة العالمية)، وهو عبارة عن تشجيع ودعم المنهج التجاري، وما يتعلق به من وكلاء ووسطاء تجاريين، وهذا ما فيه من إغراءات للطبقة الثرية، مالكة الرأسمال الوطني، لكي توظف رأسمالها للاستثمار في مجالات اقتصادية بعيدة عن المخاطر ومن أهمها التجارة، والتي فيها تحقق أرباحاً طائلة من دون عناء أو مخاوف من الخسائر. ولذلك نستطيع أن نفسر ابتعاد الرساميل العربية، وطنياً وقومياً، عن المغامرة في الاستثمار في مشاريع التنمية على الصعيدين الوطني والقومي.

جـ-إعادة الدولة الوطنية إلى مرحلة ما قبل الدولة. وإعادة الاقتصاد الوطني إلى مرحلة ما قبل الصناعة. وتلك حقائق قريبة جداً، وما تزال تتفاعل حتى الآن في أكثر من قطر عربي تحت سقف ما أطلقوا عليه اسم (الربيع العربي).

د-تدجين العرب في ثقافة الاستسلام، وزرع ثقافة اليأس، وفقدان الثقة بالنفس، من أجل السيطرة على ثرواتهم. وحيثما يمَّم العربي وجهه، سيجد أن الشبق الرأسمالي يفتِّش عن كل ثغرة في جدار العرب من أجل استكشاف الثروات ووضعها تحت سيطرة شركاته العابرة للقارات.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

انتهت الانتخابات وعادوا للمحاصصة

هموم الشعب باقية والفساد مستمر

الوحـــدة اندماجيـــة أم اتحاديـــة؟

إعداد مكتب الدراسات
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

تبين المبادرات الوحدوية التي أطلقها البعث أن شكل الوحدة كان خاضعاً للبحث والنقاش مع ميل واضح للشكل الاتحادي .

لقد أدرك مؤسس البعث وأمينه العام أن الاختلاف السياسي الذي كان قائماً بين الحياة السياسية ،والنظامين السياسيين ،في مصر وسوريا في الخمسينات يمكن أن يترك أثره على الوحدة بين البلدين، وخاصة الخلاف حول مسائل الحرية والديمقراطية ، ولكن رغم ذلك "فقد امل الحزب، بتفاؤل سطحي، في قدرة الوحدة على إزالته، وتوقع أن يؤدي التفاعل الشعبي بين إقليمي الدولة الاتحادية، والتفاعل الشعبي بين هذه الدولة وبين حركات النضال في باقي أجزاء الوطن العربي إلى تطوير النظام الفردي الذي كان قائماً في مصر تطويراً سريعاً نحو الديمقراطية ".

وقد كان النظام الذي يطمح إليه الحزب " لكي يحفظ للوحدة معناها القومي وللحيلولة دون انحرافها نحو التسلط الإقليمي هو نظام الدولة الاتحادية، لأن هذا النظام هو الذي يحقق المعنى الحقيقي للوحدة وهو تحقيق قوة الأمة العربية ومنعتها وبناء نهضتها وحضارتها. ".

ورغم أن شكل الوحدة بين مصر وسوريا لم يتفق مع رؤية الحزب، ورغم طابع الحكم الفردي الذي تميز به نظام الحكم الذي أدار السلطة في الإقليمين وترك أثره الكبير في حالة الاستياء التي سادت في سوريا واستغلها أعداء الوحدة، فقد اعتبر الحزب بعد الانفصال أن " أخطاء نظام الحكم في الجمهورية العربية المتحدة، مهما بلغت من الخطورة، فإنها لا تبرر الانفصال، إذ يبقى فشل تجربة الوحدة نتيجة أخطاء، وقيام الانفصال نتيجة تدبير وتصميم وتآمر". وقد استبعد الحزب الانفصاليين من صفوفه وأطلق مبادرة وحدوية جديدة بين مصر وسوريا والعراق في العام ١٩٦٣ بعد أن استطاع الوصول إلى السلطة في العراق وسوريا، ولكن الحزب خسر السلطة في العراق بعد عدة أشهر، وبدأت معاناة قيادته التاريخية مع ما سمي باللجنة العسكرية التي استغلت الواقع الحزبي في سوريا بعد حل الحزب لتنظيمه فتسلطت على التنظيم وتمردت على القيادة التاريخية للبعث وأفسدت مناخ الحرية والديمقراطية الذي كان يحكم الحياة السياسية في سوريا.

يبين الملحق رقم ٦ لاتفاق الوحدة الثلاثية بين سوريا ومصر والعراق أن الوفود الثلاثة، التي بدأت مباحثاتها في ٦ نيسان وانتهت في ١٦ منه، انطلقت من الإيمان "بأن الوحدة العربية هدف حتمي يستمد مقوماته من وحدة اللغة التي تحمل الثقافة والفكر، ووحدة التاريخ التي تصنع الوجدان والضمير، ووحدة الكفاح الشعبي التي تقرر وتحدد المصير، ووحدة القيم الروحية والإنسانية ... ووحدة المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية القائمة على الحرية والاشتراكية". وقد ركزت هذه المباحثات على وجود قيادة سياسية واحدة في دولة اتحادية تثبت دعائم المجتمع على أساس من الديمقراطية والاشتراكية مع استبعاد حل الأحزاب الوحدوية القائمة. وهذه الدولة في صيغتها الاتحادية "تراعي الظروف القطرية وتجعل من قوة كل قطر قوة للدولة الاتحادية للوطن العربي ومن الدولة الاتحادية قوة لكل قطر فيها وللأمة العربية كلها".

وفيما يتعلق ببناء الدولة فإنه يقوم على الأسس التالية :

- توحيد السياسة الخارجية.

- تحقيق وحدة عسكرية قادرة على التحرير وتحقيق الأمن والاستقرار.

- توحيد أجهزة التخطيط لتوجيه إمكانيات الدولة الاتحادية إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- توجيه أقصى الاهتمام إلى شؤون التربية والتعليم والبحث العلمي والثقافة والإعلام.

والمقومات الأساسية للدولة الاتحادية تنطلق من اعتبار أن الديمقراطية هي الحرية السياسية، والاشتراكية هي الحرية الاجتماعية، ولا يمكن الفصل بينهما، لأنهما جناحا الحرية الحقيقية . والحريات العامة ينبغي أن تكون مكفولة في حدود القوانين، والمواطنون سواء أمام القانون في الحقوق والواجبات، والانتخاب العام والترشح حق للمواطنين، وسيادة القانون وحق التقاضي في حدود القانون هو المبدأ الأساس للحرية حيث لا سلطة على المواطنين إلا سلطة القانون.

إن هذا التصور لدولة مدنية ديمقراطية بالمعنيين السياسي والاجتماعي مع كل تفصيلاتها المتعلقة بأجهزة الدولة ووظائفها يبين أن الفكر القومي الوحدوي للبعث والناصرية يكاد يتطابق في منطلقاته الأساسية وأهدافه، ويبين مدى خطورة تحقيق هذه الأهداف بالنسبة لأعداء الأمة لذلك ما كان غريباً أن تعمل الدوائر الاستعمارية الغربية بالتعاون مع وكلائها في الداخل على محاربة الفكر الوحدوي، والقوى السياسية التي تناضل من أجله. وفي هذا الإطار يأتي تعاون هذه القوى مع حركات الإسلام السياسي والرجعية العربية الحاضنة للرأسمالية البعيدة عن الوطنية، والإقطاع السياسي والاقتصادي الخائف على مصالحه وسلطاته الموروثة، للتآمر على الحكم الوطني في مصر وسوريا والعراق.

وبعد عودة الحزب لاستلام السلطة في العراق في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ وعمله على بناء الدولة ونهضة المجتمع بعد تأميم النفط ومنح الحكم الذاتي للأكراد والاهتمام بالخطط المتعلقة بالتعليم والصحة والزراعة والتصنيع، وبناء القوة العسكرية القادرة على ردع العدوان الخارجي التي ساهمت بشكل مميز في الحرب ضد العدو الصهيوني عام ١٩٧٣، وبعد أن تحول العراق تحت قيادة البعث إلى مركز لقوى المقاومة العربية، طرحت القيادتان القومية والقطرية في العراق مشروعاً للوحدة مع سوريا في مبادرة أطلقتها في تشرين الأول من العام ١٩٧٨ اعتبرت فيها الساحتين السورية والعراقية ساحة واحدة للعمل القومي بعد ما سمي بمبادرة السلام التي أدت إلى خروج مصر من الصراع العربي الصهيوني بعد زيارة السادات للكيان الصهيوني. وقد تتالت الاجتماعات بين قيادات البلدين، وتشكلت اللجان الفرعية التي عملت على وضع الخطط والمشاريع لتوحيد عمل الحزب والدولة، وكان من المفترض البدء بتوحيد الدولتين على مراحل في منتصف شهر نيسان عام ١٩٧٩(). وقد أصدرت معظم الدول العربية بيانات مؤيدة لمشروع الوحدة بينما نظرت إيران "بعين القلق إلى التقارب بين سوريا والعراق " . أما العدو الصهيوني فقد اعتبر أن للوحدة بين سوريا والعراق مفعولاً يتجاوز ما يتنج عن امتلاك العرب للقنبلة الذرية. وقد انهار مشروع الوحدة بين سوريا والعراق بعد الكشف عن مؤامرة لقلب نظام الحكم في العراق، وأثبت مسار الأحداث فيما بعد أن من ثوابت سياسة النظام السوري التحالف مع إيران والسعي لترسيخ دور إقليمي لسوريا بموافقة خليجية وأميركية بعد التدخل العسكري في لبنان. وهذه السياسة تتناقض تماماً مع السياسة القومية التي انتهجها حكم البعث في العراق فيما يتعلق بمواجهة إيران ودعم الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

وعند تحول ثورة الشعب الإيراني إلى حكم للملالي وفقاً لنظرية الخميني المتعلقة بعموم ولاية الفقيه، أدرك العراق مبكراً حجم المخاطر المترتبة على تطبيق هذه النظرية على العراق والوطن العربي. وبعد بدأت المؤشرات الجدية لهذا العدوان على الحدود وفي الداخل العراقي تصدى العراق قيادة وجيشاً وشعباً لهذا العدوان ببسالة، واستطاع حماية البوابة الشرقية للوطن العربي. ورغم الالتباس في فهم مدى الخطر الذي تشكله الطموحات غير المبررة لحكم الملالي على العرب في بداية الحرب، فإن مسار الأحداث أظهر تضامناً شعبياً ورسمياً عربياً واسعاً مع العراق مهد للانتصار الكبير في العام ١٩٨٨ حيث خرج العراق بجيش قوي، وشعب استحضر بصموده الكبير أمجاد التاريخ، وقيادة تتمتع بالهيبة والاحترام وتمتلك القدرة الكبيرة على التأثير على مسار الحداث في الوطن العربي والإقليم. وقد انتعش الفكر القومي ونمى الاتجاه الوحدوي، بعد إعادة توحيد اليمن وحضور العراق القوي في النظام الرسمي العربي، وفي هذا الإطار جاءت مبادرة العراق الهادفة إلى قيام مجلس التعاون العربي الذي أعلن عنه في ١٦ شباط عام ١٩٨٩ وأنشئ بموجب اتفاقية وقعها رؤساء العراق ومصر والأردن واليمن.

كان من أهداف هذا المجلس المعلنة تحقيق التنسيق والتكامل بين دوله في الميادين السياسية والاقتصادية، والسعي لإقامة سوق مشتركة تكون نواة للسوق العربية والوحدة الاقتصادية العربية. وقد جاء الإعلان عنه بعد عدة أشهر من نهاية الحرب العراقية-الإيرانية واعتبره الأستاذ ميشيل عفلق في خطاب الوداع الذي ألقاه في ٧نيسان عام ١٩٨٩ "ابن النصر الذي حققه العراق، والذي جاء ثمرة التفاعل بين الأقطار التي تجاوبت مع المعركة وشاركت فيها".

يتبع خاتمة

لماذا حزب البعث؟

الحلقة الثالثة

لماذا الحزب القطري العربي؟ (مفاهيم وطنية ومطلبية وتحررية)

من غير المعروف على المستوى العالمي مصطلح »الحزب القطري«، و»الحزب القومي .«وإنما هي مصطلحات سائدة في الوطن العربي فقط. والسبب يعود إلى خصوصيات تاريخية وفكرية وسياسية وإيديولوجية.

أسست كل شعوب العالم كياناتها القومية في بنى دول مستقلة، وأنظمة سياسية حديثة، لهذا لم يميز المصطلح الغربي، والمصلحات غير العربية، بين »القومية « و»الوطنية .«بينما في المصطلح الثقافي والسياسي العربي حصل هذا التمييز، وانتشر الالتباس حول تعريف كل منهما. وقد ميَّز حزب البعث العربي الاشتراكي بينهما بإضفاء صفة »القطرية «على الأقاليم العربية التي فصلت بينها اتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية. واستناداً إلى رؤيته الوحدوية استخدم مصطلح »الوطن العربي «كتعبير عن الجمع بين الثنائية التي يتم تعريف »الوطنية «بها، وهي »الأرض/ القوم«، أي الأرض التي يسكنها قوم لهم خصوصياتهم التي يتشاركون بها. ولهذا اعتبر أن الوطن العربي يتمثل بـ»الأرض العربية التي يسكنها قوم عرب«، فيصبح هو الكل الأشمل والأقطار هي الجزء.

وسبب الالتباس بالمصطلح العربي يعود إلى ظروف تاريخية، وعوامل أكثرها خارجي، وأقلها داخلي.

أما الظروف التاريخية فتعود، كما دلَّت الأبحاث، إلى أن التكوين القومي العربي قد حصل عبر قرون عديدة من الزمن. ابتدأ منذ مطلع التاريخ المعروف للوطن العربي، وظهر في حالة تفاعل تاريخي وثقافي، بين الأجزاء المعروفة في بلاد ما بين النهرين، وبلاد الشام، وحوض وادي النيل، وشبه الجزيرة العربية والمغرب العربي.. وكان أكثرها تأثيراً في بلورة الهوية القومية العربية في الألفي عام الأخيرة عامل الدعوة الإسلامية التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية، وشملت في مراحل اندفاعتها الرئيسية كل المناطق المحيطة، والمعروفة الآن كحدود شمالية وشرقية وجنوبية للوطن العربي، والجزء الغربي منها، أي المغرب العربي، فاستطاعت الدعوة الإسلامية تجديد وتعميق الصلات بين العرب الذين قاموا قبلها بهجرات جماعية في فترات تاريخية مختلفة، وبدأت الحاجة إلى وحدة الأجزاء العربية بعد الحرب العالمية الأولى، بعد أن انهارت الإمبراطورية العثمانية، وبنت كل الشعوب الأخرى كياناتها القومية باستثناء العرب. لكن هذه الحاجة، أي وحدة الأقاليم العربية، كانت مما يخيف الدول الاستعمارية، التي كانت فرنسا وبريطانيا من أهمها في تلك المرحلة وبعد اكتشاف النفط في الوطن العربي في نهاية القرن التاسع عشر دفعت قوى الاستعمار الأوربي لعقد المؤتمر الصهيوني الأول في سويسرا في عام ١٨٩٧ والذي تقرر فيه إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين، وهي حقيقة تؤكد بان الاستعمار الأوربي هو محرك اختيار فلسطين لتكون دولة للصهاينة، ثم توالت المؤتمرات والخطط التنفيذية لأهداف الاستعمار الأوربي ومنها تقرير لجنة بنرمان رئيس وزراء بريطانيا والذي وضع خطة تمنع العرب من تحقيق الوحدة العربية ومن حيازة العلوم والتكنولوجيا الحديثة وتدعو لإقامة كيان غريب عازل بين مشرق الوطن العربي ومغربه ولذلك قامت الدولتان المذكورتان بعقد اتفاقية بينهما أطلقتا عليها »اتفاقية سايكس – بيكو«، وفيها وضعتا حدوداً جغرافية بينها، وأطلقوا على كل جزء منها الاسم المتعارف عليه اليوم. ووزعا التركة بينهما، بما يُعرف بعصر الانتدابين البريطاني والفرنسي. ولا يزال العرب يعيشون حتى اليوم عصر اتفاقية سايكس بيكو.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه إمعاناً في هدف منع الأقطار العربية من تحقيق الوحدة، فقد وقعت بريطانيا وثيقة وعد لليهود بإعطائهم أرض فلسطين لبناء دولتهم الصهيونية

عليها، وهو ما يذكره التاريخ باسم »وعد بلفور.«

كان من الطبيعي أن يحقق العرب وحدتهم بعد الحرب العالمية الأولى، لكن عامل الإعاقة الخارجي، تم تعزيزه بنزعات إقليمية محلية، بابتكار صيغ قومية مفتعلة، مثل »الفينيقة، والفرعونية، والهلال الخصيب ، والأمازيغية.. .« ولم تغفل القوى الاستعمارية الأهمية الكبيرة للأقليات في الوطن العربي فاعتبرت دعم الأقليات الأثنية وإحياء تراثها وتنميته احد اهم عوامل تحييد العرب ومنعهم من النهوض. ولهذا برز دعمها لبعض الحركات الانفصالية كوسيلة لإشغال العرب واستنزافهم .

وبعد أن تأكد للدول الاستعمارية أن العامل الإقليمي، كما ترسمه حدود اتفاقية سايكس بيكو ليست كافية للحؤول دون الدعوة إلى الوحدة العربية والعمل على تحقيقها، راحت تصدر دعوة أخرى تقوم على تعميق ثقافة النزعات الطائفية والدينية، لأجل تحويل الانتماء الطائفي والاثني إلى هوية تتفوق في مرحلة ما على الانتماء القومي، وبذلك تشرذم الأقطار العربية وتمنعها من أن تتوجه إلى تحقيق الوحدة العربية. ومن الضروري التذكير بان قوى الاستعمار والصهيونية وكيانها اعتمدت على خطة أخرى وهي إقامة تحالفات مع الدول غير العربية المحيطة بالوطن العربي في آسيا وخاصة ايران، وفي أفريقيا مثل السنغال والدول المجاورة للسودان لأجل تشكيل حزام ضغط واستنزاف آخر للأقطار العربية يحرمها من حرية الحركة والنضال ويقوم بخنقها كلما وصلت مرحلة تتطلب النهوض والتغيير الثوري.

ومن أجل تصعيد حمى الشرذمة والتفتيت للأقطار العربية أخذت القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، تطبق خطة أخرى في السنوات الأخيرة تحت ستار »مشروع الشرق الأوسط الكبير .«ويشكل التعميق الثقافي الطائفي فيه الخطوة الأساسية الأولى لإعادة تقسيم أقطار الوطن العربي إلى دويلات طائفية، وإعادة تشكيلها في كيانات طائفية ومذهبية. وبالعودة إلى الخريطة المعلنة لهذا المشروع تدل على أن المرحلة الثانية من إعادة تشكيل سايكس بيكو جديدة سائرة على قدم وساق.

وأخطر ما في الأمر، ومما يدعو إلى الأسف أن حركات الإسلام السياسي الناشطة تشكل عاملاً مساعداً لهذا المشروع من خلال إعلان عدائها للفكر القومي من جهة، وتأسيس بنى طائفية أينما تستطيع، ونشر الدعوات الطائفية تحت ستار الدعوة للدين من جهة أخرى.

ومن هنا فإن نشاط هذه الحركات هو الأخطر لأنها تحفر في ثقافة الأكثرية الساحقة من الشعب العربي الذي يتقبل تلك الدعوات لأنها مغلَّفة بستائر الدين الإسلامي، خاصة وأن الثقافة الدينية تشكل العامود الأساسي للثقافة الشعبية السائدة.

من داخل هذا السياق التاريخي أخذ الالتباس في تعريف المصطلحات يزداد وينتشر، فأخذت تسود لغة »الوطنية اللبنانية، والوطنية المصرية... «، وتحل بديلاً لما كان يجب أن يكون »الوطنية العربية.«

ومن جهة أخرى أخذ التشكيك حتى بمصطلح الوطنية، القطرية منها والقومية، يزداد ويستفحل وتدور حوله الكثير من علامات الإبهام والتشكيك، وتشوَّشت مفاهيم الانتماء، وتاهت مفاهيم الهوية.

وفي تلك المتاهات ضاع المواطن العربي بين أن يكون انتماؤه إلى وطن أم يكون انتماؤه إلى دين؟ أو هل يكون انتماؤه إلى دين أم انتماؤه إلى مذهب؟ أو أن انتماؤه لهوية قومية أو لنزعة قطرية!

كما حلت الشكوك حول تحديد الهوية، بين أن ينتمي الإنسان إلى أمة دينية، أم إلى أمة قومية؟ وهل أمتنا عربية، أم أمتنا إسلامية؟

ومن الجدير بالذكر أن كل هذه المسميات هي عبارة عن جزء من تكتيك يهدف إلى إرباك الإنسان العربي وحرمانه من القدرة على الرؤية الواضحة وذلك بتشويش المفاهيم عن طريق بترويج مصطلحات وقيم متناقضة ومتداخلة.

إنها باختصار أزمة ثقافية حادة. إنه وإذا كانت مفاهيم القطرية الانفصالية، كالدعوات «الفينيقة، والفرعونية، والأمازيغية... » قد خفتت أصواتها في المراحل الوسيطة من القرن العشرين، فإن استئناف التفكير فيها على صوت عالٍ في المراحل الأولى من القرن الواحد والعشرين أخذ يرتفع من أبواق الكيانية الطائفية والمذهبية والدينية. فالخوف من الأولى، أي الكيانية العرقية، أخذ يزداد بالتدريج، لكن الخوف من الثانية، أي الانفصالية المذهبية هو الذي أخذ يزداد ويتصاعد بشكل لافت أيضاً.

كل تلك الإشكاليات تستثير لدينا الكثير من المسؤوليات، ومن أهمها كيف نحول دون تفتيت القطر إلى دويلات، وكيف نحافظ على وحدة القطر الواحد، كخطوة ضرورية لاستئناف العمل بيسر على طريق الوحدة القومية.

ولأن القوى الدولية تعمل على إنشاء كيانات قطرية تجعل من الهوية الوطنية مركباً من هويات كيانية أصغر ذات طابع طائفي ومذهبي وإثني، أصبحت مهمة المحافظة على التكوين الوطني القطري من الانهيار تشكل إحدى المهام الأساسية أمام الذين يعملون على التغيير. ولهذا السبب تكمن أهمية العمل الوطني على مستوى القطر، التي نوجزها على الشكل التالي:

١-ترسيخ مفاهيم الانتماء الوطني على قاعدة الحقوق والواجبات، والاعتراف أن القطر تسكنه مجموعات اثنية، سواءً أكان على مستوى العرق أم ألدين أم المذهب.

والأمر كذلك، نعتبر أن التشريعات المدنية التي توحِّد بين حقوق المواطنين وواجباتهم هي التي تشكل الأساس على

المستوى الدستوري وعلى المستوى القانوني، ورفض التشريعات التي تستند إلى الأساس الديني أو العرقي، إلاّ بما يحفظ وحدة العائلة على صعيد الزواج والإرث والحقوق الروحية الدينية. ولكن على أن لا تنعكس تلك الحقوق سلباً على وحدة المجتمع الوطني.

٢-ترسيخ مفاهيم المساواة بالحقوق والواجبات على مستوى الفروقات الفئوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، على أن تراعي التشريعات والقوانين مصالح شتى الفئات وتنوعها.

والأمر كذلك، ولأن الصراع الفئوي ما يزال يمثل أحد الأسس في بنيتنا الاجتماعية والاقتصادية، بحيث تسيطر فئات النخبة الاقتصادية على مفاصل الحكم، وهو ما يتيح لها فرصة سن قوانين وتشريعات تكرس مصلحة تلك النخب، لذا فإن النظام الاشتراكي هو الذي يمثل خيار الحزب الاجتماعي والاقتصادي الراسخ لأنه يمنع الاستغلال الفئوي ويقلص الفجوات بين الناس وعليه تبقى على الفئات التي هي عرضة للاستغلال أن تناضل من أجل توحيد الحقوق والواجبات ليس على صعيد التشريع فحسب، وإنما على صعيد التطبيق أيضاً.

وأما على صعيد الصراع الفئوي الاقتصادي، فلن يتم على صعيد اجتثاث واستبدال ديكتاتورية «طبقة» بديكتاتورية «طبقة» أخرى، كما تدعو الماركسية. والسبب أنه طالما هناك تقسيم للعمل مثلاً، بين عمل مهني يتساوى فيه مئات الآلاف، وعمل فني عالي المستوى يتساوى فيه الآلاف، فهناك فروقات ومميزات ينظمها القطاع الاشتراكي بصفته القطاع القائد للاقتصاد الوطني ، وهذا الأمر يقتضي وجود امتيازات لأجل تنمية الإبداع وتشجيع المنافسة ،على أن لا تكون الامتيازات فارقة بحيث تؤسس لهوة سحيقة، اجتماعياً واقتصادياً، بين أبناء المجتمع الوطني الواحد. وإن كانت التجارب دلت على الاستفادة من القطاع الخاص إلاّ أن هذا لا يجيز وجود فئة رأسمالية تعتاش طفيلياً على جهد الآخرين وعرق جبينهم.

وأخيراً سيكون تعريفنا للقطر بأنه الكيان الجغرافي الأصغر في الكيان القومي العربي الأشمل. ولهذا القطر خصوصيات وله عموميات.

فخصوصياته هو أنه من خلال العمل النضالي، تعمل قوى التغيير فيه على تعزيز الثقافة الوطنية ذات البعد القومي على مقاييس بناء الدولة الحديثة أولاً، وتعزيز الثقافة المطلبية التي تهدف إلى جسر الهوة بين الفئات الاجتماعية على قاعدة المساواة والعدالة ثانياً، وكل ذلك يتم عبر إعداد النخبة المثقفة من بين حركات وأحزاب التغيير التي تشكل الجسر الذي يربط بين الأحزاب وقواعدها الحزبية انطلاقاً من أنه »لا تغيير في بنى الدولة من دون تغيير في البنى المعرفية للمواطن في الدولة الحديثة.«

ولأن وطننا العربي يتعرض إلى هجمة استعمارية – صهيونية منذ ما يقارب القرن من الزمن، نصنِّف الأقطار العربية في دوائر ثلاث:

-بعضها واقع تحت الاحتلال العسكري المباشر.

-وبعضها الآخر معرَّض للاحتلال العسكري.

-والبعض الثالث واقع فعلاً في دائرة الهيمنة والاحتواء السياسي والاقتصادي.

واستناداً إلى هذا الواقع، نعتبر أن مهمة التحرير من الاحتلال هي من المهمات الخاصة التي تقع على عاتق القوى الوطنية والثورية في أي قطر من أقطار الأمة العربية. وهي المهمة التي تميز النضال القطري عن نضال دول العالم الثالث الأخرى. إلاّ أنه في بعض الأقطار العربية غير المحتلة ولكنها تخضع بسياساتها للهيمنة الرأسمالية، تتساوى مهماته مع غيره من دول العالم الثالث، فيقتضي العمل للخروج من دائرة الاحتواء والخضوع للهيمنة الرأسمالية.

ومن هنا، فإن الحزب على المستوى القطري العربي يتحمل أعباء المهمات التالية:

- مهمة ترسيخ مفاهيم المواطنة، أي مفاهيم الانتماء إلى وطن هو جزء من الوطن العربي تنصهر فيه النزعات الطائفية والعرقية لتحل مكانها ثقافة المفاهيم الجامعة لكل التعدديات الإثنية.

- مهمة إقامة نظام ديمقراطي حقيقي يضمن حريات المواطنين الأساسية .

- مهمة ترسيخ المفاهيم المطلبية، وهي مفاهيم المساواة بين الفئات الاجتماعية، وردم الهوة بين التعدديات الفئوية .

- مهمة النضال في حالة استحالة العمل السلمي المطلبي .

- مهمة ترسيخ مفاهيم التحرر من الاحتلال، وممارسة مقاومة الاحتلال.

- مهمة بناء نظام اقتصادي اجتماعي اشتراكي يضمن حقوق المواطن ويحرره من الاستغلال ويوفر الفرص الطبيعية لتفتح إمكانياته وطاقاته الإنسانية دون عوائق الاستغلال الفئوي .

- مهمة النضال من اجل الوحدة العربية وفقا للظروف السائدة التي يجب مراعاتها عند إقامة أي نوع من أنواع الوحدة العربية وباي درجة.

ولكل مهمة برنامجها النضالي النظري، وخططها العملية النضالية. وهي تلك التي تحتاج إلى عمل جماعي لا يمكن أن توفر شروطه ومستلزماته إلاّ الأحزاب العقائدية المنظمة.

ولأن الوطن العربي يختص بميزة أنه لم يحقق وحدته السياسية تناغماً مع حالته القومية، ولأن قضايا كل قطر تتكامل مع قضايا الأقطار الأخرى، تأتي الحاجة إلى حزب يمتلك شروطاً ومواصفات قومية.

الفراغ النفسي والثقافي داء نحاربه بالمواطنة والعلم

قاسم فرحات

في الحقيقة أنّ مجتمعنا العربي يقسم إلى قسمين:

*الأوّل مرفّه يعيش حياة ترفٍ واكتفاءٍ مادّي. فكلّ ما يحتاجه مجاب شرط أن لا يتدخّل في السّياسة أو حتى في الشأن العام.

*والثاني تحت خطّ الفقر يحلم بتأمين أبسط حقوقه للاستمرار في البقاء لذلك تراه يسترضي الحاكم وأزلامه من أجل الخدمات وقد يضطرّ البعض إلى بيع أصواتهم في الانتخابات من أجل مبلغ بسيط، أو وعدٍ بوظيفة، وما شاكل رغم أنّ هذا البعض يعلم أنّ الشّاري فاسد.

إن هذا الواقع يبيّن أنّ المواطن العربي لا يحبّ وطنه لأنّه لم يقدّم له إلّا عدم الاستقرار لذلك يبحث عنه في بلدانٍ طالما حاربها، واعتبرها عدوّاً ومستعمراً، مثله مثل الإنسان الجاهلي الّذي يحبّ قبيلته ويتعصّب لها ولا يحبّ أرضه لأنّه لم يكن يستقرّ في مكانٍ واحد.

هذا الواقع أنشأ فراغاً نفسيّاً واجتماعيّاً وإنسانيّاً لدى المواطن العربي. ولملء هذا الفراغ لم يجد له سبيلاً إلّا الهجرة أو التّطرّف بالدين عسى أن يقضي اللّه أمراً كان مفعولا، حتى أصبحت الأرض العربية بيئةً حاضنةً لكلّ أشكال التّطرّف والإنعزاليّة، ما سمح بانتشارٍ متسارعٍ لداعش وأخواتها من مختلف الملل والطّوائف تحت عدّة مسمّيات ومصطلحاتٍ وشعاراتٍ فالأرض خصبةٌ والمستعمر جاهز.

إنّ داعش وأمثالها ما هي إلّا أسماء إعلامية وتجاريّة واستهلاكية لتركيبة الإرهاب الّذي يغرقنا أكثر في غياهب الجهل والتّجزئة والاستغلال ولا يمكن مواجهة خطر تلك الحركات إلّا:

أولاً: الانصراف والتّدافع نحو العلم.

ثانياً: الثّقة بأنفسنا وتاريخنا وحضارتنا.

ثالثاً: الانخراط في العمل الجماعي سواء عبر حراكٍ مدني ومنظّمات أهليّة تعنى بالشأن العام.

رابعاً: العمل نحو التّقدّم العلمي والتّقني والتّخلّي عن التّغنّي بأمجاد الماضي إلّا لأخذ العبر منها وليس للعيش فيها.

حضارتنا حصننا

قاسم فرحات

المتعارف عليه أن الحضارة هي كل ما تنتجه الشعوب من معارف وعلوم وآداب وحرف.

وأن الشعب الذي يملك حضارة عريقة كان قد أسسها عبر العصور لا بد أن يعود إلى سيرته الأولى مهما تآمر عليه المتآمرون وتربص به الطامعون.

منذ بداية الوجود وقوى الشر والعدوان تتآمر على الحضارة العربية تارة بتزوير التاريخ وتارة أخرى بالتشكيك بالمعتقدات الفكرية والروحية وطوراً بالهمجية البربرية. لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل.

لتدمير حضارة ما يعتمد أعداؤها على ثلاثة أساليب قذرة ...تفكيك الأسرة بدءاً من الأم....زرع التخلف من خلال تحقير المعلم.....ضرب القدوة بجعل الناس يكذبون العلماء ويبتعدون عنهم.

ربما نجحوا إلى حد ما في تطبيق هذه المعادلة في وطننا العربي لكنها مرحلة وتزول لأن عراقة حضارتنا وتاريخنا المشرف حصن منيع لا يقدر أحد على اختراقه أو تخطيه والتاريخ يشهد.

أما من لا حضارة له ولا تاريخ سيجد نفسه في غياهب المجهول ولو احتل العالم بأسره لأن النار لا تعطي إلا الرماد.

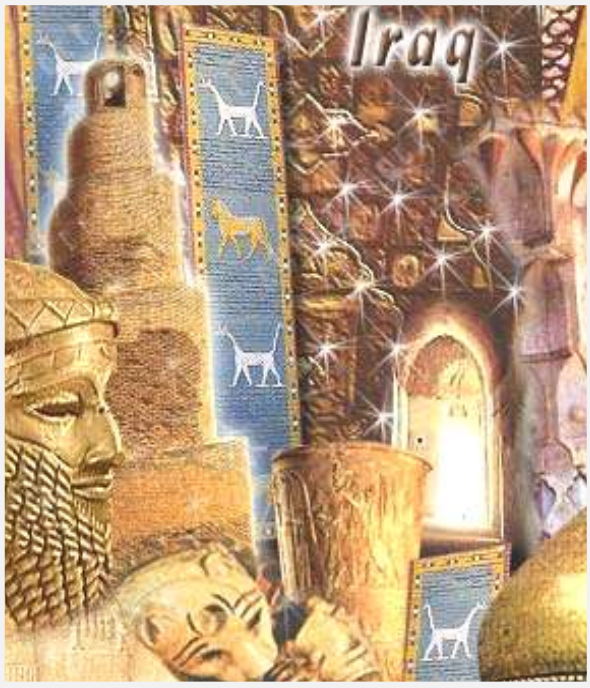

النص الكامل لقانون (القومية) الذي صادق عليه برلمان العدو

١- المبادئ الأساسية:

(أ) أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل.

(ب) دولة إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يقوم بممارسة حقه الطبيعي والثقافي والديني والتاريخي لتقرير المصير.

(ج) ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي.

٢- رموز الدولة:

(أ) اسم الدولة "دولة إسرائيل."

(ب) علم الدولة أبيض وعليه خطان أزرقان وفي وسطه نجمة داوود زرقاء.

(ت) شعار الدولة هو الشمعدان السباعي، وعلى جنبيه غصنا زيتون، وكلمة إسرائيل تحته.

(ث) النشيد الوطني للدولة هو نشيد "هتكفا."

(ج) تفاصيل رموز الدولة تحدد في القانون.

٣-عاصمة الدولة:

القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة إسرائيل.

٤-اللغة

(أ) اللغة العبرية هي لغة الدولة.

(ب) اللغة العربية لها مكانة خاصة في الدولة تنظيم استعمال اللغة العربية في المؤسسات الرسمية أو في التوجه إليها يكون بموجب القانون.

(ت) لا يمس المذكور في هذا البند بالمكانة الممنوحة فعليًا للغة العربية.

٥-لمّ الشتات:

تكون الدولة مفتوحة أمام قدوم اليهود ولمّ الشتات.

٦-العلاقة مع الشعب اليهودي

(أ) تهتم الدولة بالمحافظة على سلامة أبناء الشعب اليهودي ومواطنيها، الذين تواجههم مشاكل بسبب كونهم يهودًا أو مواطنين في الدولة.

(ب) تعمل الدولة في الشتات للمحافظة على العلاقة بين الدولة وأبناء الشعب اليهودي.

(ت) تعمل الدولة على المحافظة على الميراث الثقافي والتاريخي والديني اليهودي لدى يهود الشتات.

٧- الاستيطان اليهودي

تعتبر الدولة تطوير استيطان يهودي قيمة قومية، وتعمل لأجل تشجيعه ودعم إقامته وتثبيته.

٨- التقويم الرسمي

التقويم العبري هو التقويم الرسمي للدولة، وإلى جانبه يكون التقويم الميلادي تقويمًا رسميًا.

٩- يوم الاستقلال ويوم الذكرى

(أ) يوم الاستقلال هو العيد القومي الرسمي للدولة.

(ب) يوم ذكرى الجنود الذين سقطوا في معارك إسرائيل ويوم ذكرى الكارثة والبطولة هما يوما الذكرى الرسميين للدولة.

١٠-أيام الراحة والعطل

يوم السبت وأعياد الشعب اليهودي هي أيام العطلة الثابتة في الدولة. لدى غير اليهود الحق في أيام عطلة في اعيادهم، وتفاصيل ذلك تحدد في القانون.

١١-نفاذ القانون

أي تغيير في هذا القانون يستلزم أغلبية مطلقة من أعضاء الكنيست"

* * * *

صفقــة القــرن

هو مسمى أطلق لما يقال بأنه مقترح وضعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، حيث تهدف هذه الصفقة لتوطين الفلسطينيين خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإنهاء حق العودة.

ذكر موقع "ميديل إيست آي" البريطاني، نقلا عن مصدرٍ دبلوماسي غربي ومسؤولين فلسطينيين، أن فريقاً أميركياً بصدد وضع اللمسات الأخيرة على "الاتفاق النهائي" الذي وضعه الرئيس دونالد ترامب للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل والذي يعرف بـ"صفقة القرن."

وبحسب الموقع البريطاني، أن الاتفاق سيتضمن ما يلي :

١-إقامة دولة فلسطينية تشمل حدودها قطاع غزة والمناطق (أ، وب) وأجزاء من المنطقة (ج) في الضفة الغربية.

٢-توفر الدول المانحة ١٠ مليارات دولار لإقامة الدولة وبنيتها التحتية بما في ذلك مطار وميناء بحري في غزة والإسكان والزراعة والمناطق الصناعية والمدن الجديدة.

٣-وضع القدس وقضية عودة اللاجئين سيؤجلان لمفاوضات لاحقة.

٤-مفاوضات حول محادثات سلام إقليمية بين إسرائيل والدول العربية، بقيادة المملكة العربية السعودية.

وباختصار توجد ملامح الصفقة وعناوينها الرئيسيّة، وهي:

١-القدس عاصمة لإسرائيل.

٢-منح الفلسطينيين بعض الأحياء التابعة للقدس وفيها كثافة فلسطينية باعتبارها القدس.

٣-شطب قضية اللاجئين وبدأت أميركا وإسرائيل حربهما على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

٤-لا انسحاب إلى حدود الـ٦٧ وبقاء إسرائيل في الأغوار الفلسطينية.

٥-فصل غزة عن الضفة.

٦-تحويل القضية للبعد الإنساني، والعمل على تمرير الحل الاقتصادي.

* * * * *